ال العاص
ودورهم في الحياة العامة
في القرن الأول للهجرة

رسالة تقدم بها
احمد عبيد عيسى خلف الجبوري

إلى
مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في التاريخ الاسلامي

باشراف
الدكتور صلاح الدين امين طه

رمضان /١٤٢٣ هـ **تشرين الثاني /٢٠٠٢م**



﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من

قوة ومن رباط الخيل

ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنفال

الآية (٦٠)

شكر وامتنان

اقول وبعد انجاز البحث ان الفضل فيه يعود أولاً إلى الله عز وجل الذي مكنني من انجازه ثم إلى ذوي الفضل الذين لم يدخروا وسعا ولم يبخلوا علي باية إشارة أو ملاحظة مهما كانت بسيطة إلاّ انها كانت ذات فائدة عالية الشان ، واخص بالذكر منهم أولاً استاذي الفاضل الدكتور صلاح الدين امين طه الذي واكب مسيرة البحث منذ البداية وحتى خروجه بصورته النهائية فله جزيل الشكر والعرفان .

كما واتقدم بالشكر الجزيل إلى اساتذتي الافاضل في قسم التاريخ بكليتي الاداب والتربية لما قدموه لي من نصح وارشاد وتوجيه .

كما اتوجه بالشكر إلى موظفي مكتبة كلية الاداب وموظفي المكتبة المركزية لجامعة الموصل لتقديمهم كلّ المساعدة الممكنة لتسهيل مهمة كتابة البحث .

واخيراً اتقدم بالشكر والامتنان لكل من مد يد المساعدة أو ادلى بملاحظة أو توجيه ساهمت في اغناء البحث .

فجزى الله الجميع كلّ خير وزادهم علماً ومعرفة خدمة للصالح العام .

الباحث



... إلى والدي الكريمين ... ابرهما الله

اهدي هذا الجهد المتواضع

أحمد

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمـــة	١ – ٤
تحليـــل المصـــادر والمراجـــع	٥ – ١٠
الفصـــل الأول : موقـــف ال العـــاص مـــن الـــدعوة	١١ – ٢٥
١. نســـب ال العـــاص	١٢
٢. اعتنـــاق إلـــى العـــاص الاســـلام	١٧
٣. هجـرة ال العـاص إلـى الحبشـة	٢٤
الفصل الثـاني : دور ال العـاص فـي الجانـب الاداري	٢٦ – ٤١
أولا . فـــي عصـــر الرســـالة	٢٧
١. فـــي مجـــال الكتابـــة	٢٧
٢. العمـــــــال	٢٩
٣. العامـل علـى السـوق	٣٤
ثانيـا . فـــي العصـــر الراشـــدي	٣٥
١. العمـــــــال	٣٥
٢. الـــــــولاة	٣٦
ثالثـا . فـــي العصـــر الامـــوي	٣٨
الفصل الثالث : دور ال العاص في الجانب العســكري	٤٢-٥٩
– نشـــاط ال العـــاص العســـكري قبـــل الاســـلام	٤٣
– النشـــاط العســـكري لال العـــاص بعـــد الاســـلام	٤٤
أولاً . في عصر الرسالة	٤٤
١. القـــــادة	٤٥
٢. المقـاتلون ضـمن تنظيمـات الجـيش العربـي الاسـلامي	٤٥
ثانيـــا . دور ال العـــاص العســـكري فـــي العصـــر الراشـــدي................	٤٧
– دور خالـــد بـــن ســـعيد	٤٧

الموضوع	الصفحة
- مشـاركة ال العـاص فـي تحريـر فلسـطين	٥١
- دور خالـــد بـــن ســـعيد فـــي معركـــة مـــرج الصـــفر	٥٢
- مشـاركة ال العـاص فـي معركـة اجنـادين	٥٣
دور آل العـاص فـي فـتح طبرسـتان	٥٤
مشـاركة آل العـاص في فتح أذربيجـان	٥٥
ثالثـا . دور آل العـاص العسـكري فـي العصـر الامـوي	٥٧
الفصل الرابع : دور ال العاص في الجانـب السياسـي والاقتصادي	٦٠-٨٥
- الجانب السياسي ويشمل :	
أولاً . دور ال العاص في عصر ما قبل الاسلام	٦٢
ثانيـا . دور ال العـاص فـي عصـر الرسـالة	٦٣
ثالثـا . دور ال العـاص فـي العصـر الراشـدي	٦٤
رابعـا . دور ال العـاص فـي العصـر الامـوي	٦٧
- الجانــب الاقتصــادي	٧٤
- الجانــب الاجتمــاعي	٧٤
١. دور ال العـاص فـي عصـر الرسـالة	٧٤
٢. دور ال العـاص فـي العصـر الامـوي	٧٧
- الجانـــب الثقـــافي	٧٩
أولاً . دور ال العـاص في عصـر مـا قبـل الاسـلام	٧٩
ثانيـا . دور ال العـاص فـي عصـر الرسـالة	٨٠
ثالثـا . دور ال العـاص فـي العصـر الراشـدي	٨١
رابعـا . دور ال العـاص فـي العصـر الامـوي	٨٣
الخاتمـــــــــــــــــــــــــــــــة	٨٦-٨٧
قائمـــــــــــة المصـــــــــادر والمراجـــــــــع	٨٨-١٠٢

المقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

يعد البحث في الاسر العربية واحدا من الامور المهمة ، وتكتسب هذه الاهمية من خلال ما أدته هذه الاسر من ادوار بارزة في احداث التاريخ العربي الاسلامي ، وما قدمته للامة العربية من خدمات وما انجبت من الشخصيات التي شاءت الاقدار ان يصبحوا قادة غراً ميامين سواء أكانوا في الجيش العربي الاسلامي أم احتلوا مراكز ادارية مهمة في الدولة العربية الاسلامية في فترات التاريخ المختلفة .

وهكذا كان حال اسرة ال العاص (موضوع البحث) حيث كانت من الأسر العربية العريقة التي اصبح لها باع طويل في الاحداث التي رافقت نشوء الدولة العربية الاسلامية ، واصبح ابنائها قادة وعمال وولاة ومقاتلين في تلك الدولة ابتداءً من عصر ما قبل الاسلام وفي عصر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وامتدادا في عصر الخلفاء الراشدين والامويين. فضلا عن الادوار التي اداها ابناؤها من بعدها في مختلف جوانب الحياة الادارية والعسكرية والسياسية وغيرها .

ولم يتطرق احد من الباحثين المحدثين إلى دراسة هذه الاسرة دراسة اكاديمية شاملة ومتكاملة ، وتناول دورها الاداري والعسكري فضلا عن تاريخها قبل الاسلام وان كانت هناك بعض الدراسات التاريخية التي تناولت دراسة شخصية واحدة منها ، كان يكون خالد بن سعيد بن العاص الذي تناوله الكاتب خالد محمد خالد في كتابه (رجال حول الرسول) وكذلك الكاتب احمد الشرباصي الذي تحدث في كتابه (فدائيون في تاريخ الاسلام) عن مجموعة شخصيات كان لها دور بارز في احداث التاريخ العربي الاسلامي ، وابرز من كان بينهم ابان بن سعيد بن العاص ، كذلك تناول الكاتب محمد حسين زيدان مجموعة ابطال عرب مسلمين سجل لهم التاريخ صفحات مشرقة في تاريخ الاسلام بينهم خالد بن سعيد بن العاص .

على الرغم من ذلك كانت هذه الدراسات مختصرة ومشتتة ولم تعطِ خلفية واضحة وشاملة عن تاريخ هذه الاسرة . لذلك جاءت هذه الدراسة موضوعا متكاملا موحدا وشاملا ، إذ تناولت نسب هذه الاسرة وتاريخها ودورها الاداري والعسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي منذ عصر ما قبل الاسلام حتى نهاية القرن الأول للهجرة ، بحيث انها غطت كلّ رجال هذه الاسرة دون استثناء ، وقد وقع البحث في اربعة فصول :

الفصل الأول :

تناول الفصل الأول دراسة تفصيلية عن نسب اسرة ال العاص ابتداء من الجد الاعلى للاسرة وهو عبد شمس ، كما تم توضيح الخلفية التاريخية لامية بن عبد شمس ثم توضيح كيفية بروز هذه الاسرة على مسرح الاحداث في مكة قبل الاسلام ، كما تم اعطاء تحليل للمؤسس الحقيقي لهذه الاسرة وهو سعيد بن العاص المكنى (ابو احيحة) وتوضيح وبيان عدد اولاده وزوجاته .

كما تم التطرق في هذا الفصل إلى كيفية اعتناق ال العاص الاسلام وذكر من اسلم منهم ومن فضل البقاء على دين الوثنية ، وذكر من هاجر من هذه الاسرة إلى الحبشة .

أما الفصل الثاني فقد تناول الباحث وبصورة واضحة دور ابناء اسرة ال العاص في الجانب الاداري إذ تم الكشف عن دور عدد من الشخصيات التي كان لها نصيب في قيادة العمل الاداري ، واعتلت مناصب ادارية مهمة في الدولة العربية الاسلامية منذ عصر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم عصر الخلفاء الراشدين والامويين من بعدهم .

وتناول الفصل الثالث دور ابناء اسرة ال العاص في الجانب العسكري بشيء من التفصيل ، إذ برز من بين ابناء هذه الاسرة رجال شجعان قادوا فرقا من الجيش العربي الاسلامي ، أو سرايا فدائية لتحقيق اهداف ستراتيجية عسكرية انيه ، اما القسم الآخر منهم فكانوا مقاتلين اشداء في ساحات القتال ضد البيزنطيين أو غيرهم .

وتعرض الفصل الرابع إلى دور هذه الاسرة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وما كان لهم من دور كبير في فض الكثير من النزاعات السياسية التي حدثت في مكة قبل الاسلام ثم في عصر الرسالة وعصر الراشدين والعصر الاموي ، وكيفية التزامهم كما التزموا جانب الحياد في بعض النزاعات الأخرى اخذين بنظر الاعتبار المحافظة على صلة القربى والنسب التي تربطهم مع ابناء الاسر القرشية الأخرى ، فضلا عن دورهم المتميز في الجانب الاجتماعي وفي الجانب الثقافي ولاسيما في مجال الشعر والخطابة ورواية الحديث النبوي الشريف الذي تم توضيحه في هذا الفصل .

والحق البحث بخاتمة احتوت على اهم النتائج التي توصل إليها الباحث ثم قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث .

وقد اعتمد البحث بالدرجة الأساس على المصادر العربية لعدة اسباب منها : القدم والدقة والاسناد الذي توخاه اصحابها مما يجعلها جديرة بالثقة بما تقدمه من معلومات عن ال العاص . لذا تعد المصادر العربية من اهم المصادر لمعرفة تاريخ هذه الاسرة والتي اعتمد المؤرخون العرب المحدثين عليها في كتاباتهم عن هذه الاسرة . وسيتم تقديم عرض موجز للتعريف باهم المصادر والمراجع التي افادت البحث .

الفصل الأول

موقف ال العاص من الدعوة الاسلامية

١. نسب ال العاص .

٢. اعتناق ال العاص الاسلام .

٣. هجرة ال العاص إلى الحبشة .

١. نسب ال العاص .

يعود نسب ال العاص إلى العاص بن امية الاكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب [١] . ويتصل نسبه بالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بوصفه نسب واحد.

وينتمي العاص بن امية إلى بطن الاعياص [٢] ، من بني امية الاكبر وهم :

العاص ، ابو العاص ، والعيص [٣] ، وابو العيص ، والعويص ، وابو عمرو [٤] . وكان جميع هؤلاء الاعياص قد اعقبوا عدا العيص والعويص فلا عقب لهما [٥] .

ومن خلال عقب العاص بن امية تكمن الدراسة لانهم ادوا دورا بارزا في شتى الجوانب السياسية والادارية والعسكرية وغيرها من الجوانب سواءًقبل الاسلام أو بعده .

وكان جدهم امية الاكبر يتمتع بشخصية مرموقة في مكة ، وتبدو عليه ملامح السيادة والزعامة ، حتى انه اخذ ينافس عمه هاشم على السقاية والرفادة تلك الوظيفتين اللتين تتوليان الاشراف على تقديم الماء والغذاء للحجيج [٦] . وكان كلّ شريف يتمنى ان يتولاهما لما لهما من علاقة وثيقة بحجاج البيت .

كما ساهم امية الاكبر بن عبد شمس في وفد قريش الذي ارسل إلى معدي يكرب بن سيف بن ذي يزن ، إذ كان الوفد مؤلفا من امية بن عبد شمس ، وعبد المطلب بن هاشم ،

---

(١) ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد ، جمهرة النسب ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج (الكويت :١٩٨٢) : ١٤٨/١ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٦٧) : ٢٥٣/٢ – ٢٥٤ ؛ ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٣) ، ص٧٨ .

(٢) الاعياص (اعياص قريش) : كرامهم ، ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب المحيط ، ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ، دار لسان العرب (بيروت : د / ت) : ٩٤٢/٢ .

(٣) العيص : الشجر الكثيف الملتف ، وقيل هو منبت خيار الشجر ، وقيل العيص اصول الشجر ، وعيص الرجل منبته أو اصله ، ابن منظور ، لسان العرب : ٩٤٢/٢–٩٤٣ ؛ انظر أيضاً : الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت : ١١٨٣هـ) : ٤١١/٤ ، مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٤) ابن الكلبي ، جمهرة النسب : ١٤٩/١ ؛ انظر أيضاً : ابن حزم ، جمهرة انساب ، ص٧٨ ؛ يونس ، نهال خليل ، بنو عبد شمس إلى قيام الحكم الاموي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (الموصل : ١٩٩٣) ، ص٢٥ .

(٥) ابن الكلبي ، جمهرة النسب : ١٤٩/١ ؛ انظرا أيضاً : العبيدي ، سالم عبد علي ، بنو امية ودورهم في الحياة العامة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (الموصل : ١٩٩٧) ، ص١٤ .

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٥٣/٢–٢٥٤ ؛ انظرا أيضاً : العبيدي ، بنو امية ، ص١٤ .

وخويلد بن اسد [(١)] . ولا شك ان امية ادى دورا كبيرا في المحادثات التي جرت بين الوفد ومعدي بن يكرب لما يتمتع بـه من قوة وسطوة ونفوذ . فقد ارسل الوفد إلى معدي يكرب لتهنئته بنصره على الاحباش بعدما خاض معهم معركة كبيرة ، واصبح على اثرها ملكا على اليمن ، بعد ان اصاب اهل اليمن من اذى ملكها الحبشي مسروق ابن ابرهة [(٢)] . فضلا عن الحرفة الرئيسة التي كان يمتهنها اهل مكة وهي التجارة ، إذ اصبح امية من تجار قريش البارزين وغدا يتمتع بسمعة جيدة خاصة انه كان قد اقام في الشام فترة غير قصيرة من الزمن[(٣)] . نتيجة سوء خلاف وقع بينه وبين عمه هاشم . وقد استغرقت فترة اقامته بالشام مدة من الزمن وصلت إلى عشرة سنين [(٤)] . وكان من نتيجة هذه الاقامة ان اصبح واحدا من الشخصيات البارزة في الشام ، واقام خلالها العلاقات التجارية هناك واصبحت منذ ذلك الوقت البذرة الأولى لتاسيس كيان اقتصادي وتبعه كيان سياسي لبني امية في بلاد الشام ، وهذا ما لوحظ فيما بعد من اقامة الكثير من احفاد امية في بلاد الشام وبصورة دائمية ، وكونوا قاعدة سياسية واسعة هناك ، ومن ذلك تجارة سعيد بن العاص مع الشام وابنه ابان بن سعيد من بعده، وكذلك من البطون الأخرى من بني امية من الاعياص والعنابسة ممن ساروا على خطى جدهم في هذا المجال .

برزت اسرة العاص [(٥)] ، بن امية من فرع الاعياص وكان لها دور في احداث التاريخ، وممن ظهر من هذه الاسرة (ابو احيحة) [(٦)] سعيد بن العاص ، فهو يعد الجد الحقيقي لال

(١) المسعودي ، ابو الحسن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الاندلس للطباعة والنشر (بيروت : د / ت) : ٥٨/٢ ؛ انظرا أيضاً : يونس ، بني عبد شمس ، ص٢٤ ؛ العبيدي ، بني امية ، ص١٤ .

(٢) المسعودي ، مروج الذهب : ٥٥/٢ وما بعدها .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٥٣/٢ ؛ انظر أيضاً : جمعة ، ابراهيم ، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الاسلام ، دار الطباعة الحديثة (جامعة البصرة : ١٩٦٥) ، ص٥٦ .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٥٣/٢ .

(٥) لم أعثر في المصادر المتوافرة عن أّية معلومات تخص العاص بن امية الجد الاعلى لهذه الاسرة .

(٦) أحيحة : هو الابن الاكبر لسعيد بن العاص ولذلك كني به ، وقتل احيحة في حرب الفجار ، الزبيري ، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله ، نسب قريش ، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه : ليفي بروفنسال ، دار المعارف للطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٥٣) : ١٧٣/٥ ؛ واحيحة : تصغير احة وهو ما يجده الإنسان في قلبه من حرارة غيظ وحزن ، الازدي ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المسيرة (بيروت – بغداد : ١٩٧٩) ، ص٧٨ .

العاص لأنه يعد الابن الوحيد للعاص بن امية والرجل الذي اصبح فيما بعد المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة الاموية العريقة [1] .

وسعيد بن العاص بن امية امه ريطة بنت البياع ابن عبد ياليل من كنانة [2] . وكان يكنى ابا احيحة [3] . كما اطلق عليه كذلك ذو العمامة أو ذو التاج [4] . وكان سعيد إذا اعتم بعمامة لم يعتم معه احد في مكة اعظاما له [5] . مما يدل على عظم مكانته وشرفه وتاثيره . حتى ان بعض الشعراء اخذ ينظم الاشعار فخرا واعتزازا بهذه الشخصية البارزة من بني امية فقال احدهم :

وكان ابو احيحة قد علمتم ... بمكة غير مهتضم ذميم

إذ اشد العصابة ذات يوم ... وقام إلى المجالس والخصوم

فقد حرمت على من كان يمشي ... بمكة غير مدخل سقيم [6]

---

(١) ابن الكلبي ، جمهرة النسب : ١٦٣/١ ؛ انظر أيضاً : الزبيري ، نسب قريش ، ١٧٣/٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب ، ص٨٠ .

(٢) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، انساب الاشراف ، تحقيق : ماكس شلو سنجر ، مطبعة جامعة القدس (القدس : ١٩٣٨) : ١٢٤/٤ .

(٣) السدوسي ، مؤرج بن عمرو ، حذف من نسب قريش ، نشره : صلاح الدين المنجد ، دار العروبة (القاهرة : ١٩٦٠) ، ص٣٤ ؛ انظر أيضاً : ابن قتيبة ابو عبدالله محمد بن مسلم ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب (بيروت : ١٩٦٠) ، ص٧٣ ؛ البلاذري ، انساب : ١٢٤/٤ ؛ الاندلسي ، ابن سعيد ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى (عمّان : ١٩٨٢) : ٣٤٦/١ .

(٤) ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن عمرو ، المحبر ، تصحيح : ايلزة ليختن شتيتر ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٣٦١هـ) ، ص١٦٥ ؛ انظر أيضاً : القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٦٣) ، ٤٥٢/١ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام (بيروت : ١٩٦٠) : ١٤٨/٣ – ١٤٩ .

(٥) ابن حبيب ، المحبر ، ص١٦٥ ؛ انظر أيضاً : الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي (القاهرة : د / ت) : ٩٧/٣ .

(٦) الجاحظ ، البيان والتبيين : ٩٧/٣ .

وقال غيره :

أبـــــو احيحـــــــة مـــــــن يعـــــــتم عمتـــــــه

يضـــــرب ولـــــو كـــــان ذا مـــــال وذا عـــــدد [١]

وكان ابو احيحة مثل سائر اشراف مكة يرى ان الامر العظيم يجب ان يكون في يد العظماء [٢] . وهو من بين نفر من قريش الذين عقد لهم لواء السيادة ، وقد كرمته قريش امتيازا لعلو مكانته [٣] ، مما يمنحه عزة ورفعة وسمو بين اقرانه من زعماء قريش .

وقد اعقب سعيد بن العاص ثمانية اولاد ، فمن زوجته ام خالد بنت خباب بن عبد ياليل من كنانة خالد بن سعيد بن العاص [٤] ، ومن زوجته صفية بنت المغيرة عمرو بن سعيد [٥] ، وكذلك اخوه ابان بن سعيد [٦] . وسعيد بن سعيد بن العاص [٧] . اما من زوجته هند بنت المغيرة فقد خلف منها ابنة الحكم بن سعيد [٨] ، فضلا عن كلّ هؤلاء كان من اولاده كذلك

---

(١) الاندلسي ، نشوة الطرب : ٣٤٦/١ .

(٢) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين (بيروت – بغداد : ١٩٧٧) : ١٠٨/٤ وما بعدها .

(٣) زيدان ، محمد حسين ، سيرة بطل ، الدار السعودية للنشر (الرياض : ١٩٦٧) ، ص٢٤٠ .

(٤) ابن سعد ، محمد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : ادوارد سخو ، منشورات مؤسسة النصر (طهران : ١٣٢٢هـ) : ٦٧/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا واخرون ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٧٣) : ٩٧/٢ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت : ١٩٨٦) : ٢٥٩/١ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات : ٧٢/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد البر ، ابو عمرو يوسف بن عبدالله ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر (القاهرة : د / ت) : ١١٧٧/٣ ؛ ابن الاثير ، اسد : ٢٣٠/٤ .

(٦) ابن خياط ، ابو عمرو ، الطبقات ، تحقيق : سهيل زكار ، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي (دمشق : ١٩٦٦) : ٧٦٧/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد : ٤٦/١ ؛ الذهبي ، شمس الدين ، تجريد اسماء الصحابة ، تصحيح : صالحة عبد الحكيم شرف الدين (الهند : ١٩٧٠) : ١/١ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات : ١١٤/٢ ؛ انظر أيضاً : ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر (القاهرة : ١٩٧٠) : ١٠٥/٣ ؛ الذهبي ، تجريد : ٢٢٢/١ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٨) ابن خياط ، ابو عمرو ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، مطبعة الاداب (النجف : ١٩٦٧) : ٦٢/١ ؛ انظر ايضا : ابن حبيب ، المحبر ، ص١٢٦ ؛ البلاذري ، انساب : ١٣٠/٤ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

احيحة بن سعيد [١] ، والعاص بن سعيد [٢] ، وعبيدة بن سعيد [٣] ، وهؤلاء الابناء الثلاثة لم تذكر المصادر اسماء امهاتهم .

وتتفق المصادر التاريخية على ان اولاد سعيد بن العاص المذكورين اعلاه لم يعقبوا عدا العاص بن سعيد وخالد بن سعيد ، ففيما يخص العاص فقد اعقب ابنه سعيد بن العاص بن سعيد [٤] ، وامه ام كلثوم من بني عامر بن لؤي [٥] ، وكان يكنى ابا عثمان [٦] ، وهو حفيد ابو احيحة المذكور سابقا . اما خالد بن سعيد بن العاص بن سعيد فقد اعقب سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن سعيد [٧] ، وامه امينة (هيمنه) بنت خلف من قبيلة خزاعة [٨] ، اما النساء من ال العاص فابرزهن امة بنت خالد بن سعيد بن العاص [٩] . وامها امينة (هيمنة) بنت خلف الخزاعية [١٠] ، وكانت تكنى بام خالد [١١] .

---

(١) انظر ص٣ ، هامش رقم ٢ .

(٢) الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، عالم الكتب (بيروت : ١٩٨٤) : ٩٢/١ ؛ انظر ايضا : السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ، الروض الانف ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٧٨) : ١٠١/٣ .

(٣) الواقدي ، المغازي : ٨٥/١ ؛ انظر أيضاً : ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٥٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٦٣/١ .

(٤) ابن الاثير ، اسد : ٣٩١/٢ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، سير : ٤٤٤/٣ .

(٥) البلاذري ، انساب : ١٣٠/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد : ٣٩١/٢ .

(٦) البلاذري ، انساب : ١٣٠/٤ .

(٧) البستي ، محمد بن حبان بن احمد ، الثقات ، طبع بمراقبة : محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد : ١٩٧٣) : ٦٧/١ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، تجريد : ٢٢١/١ .

(٨) ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٠٩ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، تجريد : ٢٤٧/٢ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات : ١٦٩/٨ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد البر ، يوسف ، الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي ضيف ، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر (القاهرة : ١٩٦٦) ، ص٥١ ؛ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه : عبد القادر بدران ، دار المسيرة (بيروت : ١٩٧٩) : ٥١/٥ .

(١٠) ابن سعد ، الطبقات : ١٩٦/٨ ؛ انظر أيضاً : ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٠٩ ؛ الذهبي ، تجريد : ٢٤٧/٢ .

(١١) ابن سعد ، الطبقات : ١٦٩/٨ ؛ أنظر أيضاً : ابن حجر ، الاصابة : ٥٠٦/٧ ؛ المنجد ، صلاح الدين ، معجم بني امية ، دار الكتاب الجديد (بيروت : ١٩٧٠) ، ص٢١١ .

٢. اعتناق آل العاص الاسلام .

لم يستجب جميع ابناء هذه الاسرة لدعوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وقبول الاسلام وانما انقسم ال العاص إلى قسمين من مسالة قبول الاسلام واعتناقه .

أ . القسم الأول : وهم الذين بقوا على ديانة الشرك وعبادة الاوثان وهم : ابو احيحة (سعيد بن العاص) وعبيدة بن سعيد والعاص بن سعيد .

ب. القسم الثاني : وهم الذين استجابوا لدعوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ودخلوا في الاسلام طواعية ورغبة دون اكراه وهم خالد بن سعيد ، وعمرو بن سعيد ، وابان بن سعيد ، والحكم بن سعيد ، وسعيد بن سعيد ، ومن الملاحظ ان دخولهم الاسلام كان تدريجيا وليس دفعة واحدة .

ففيما يخص القسم الأول فقد رفض هؤلاء دعوة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وفضلوا البقاء على وثنيتهم بل انهم شاركوا بعض زعماء قريش في تطليق بنات رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) من ازواجهن ، إذ طلق عتبه بن ابي لهب رقية بنت رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وتزوج بنت سعيد ابن العاص [١] ، وعلى الرغم من ان هذه الراوية تبين من دون شك محافظة اولئك الزعماء على وضعهم القديم وعدم التخلي عن معتقداتهم والاستمرار في مقاومة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) والضغط عليه بشتى الوسائل والسبل كي يحيدوه عن دعوته التي بدأ بها في عقر دارهم في مكة ، وعلى الرغم من ذلك فقد ذكر ان سعيد بن العاص والوليد بن المغيرة قد سجدوا مرة خلف رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، حيث ذكر ان رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) كان يقرأ على المشركين ((والنجم إذا هوى)) [٢] ، حتى بلغ ((افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى)) [٣] ، القى الشيطان على لسانه (تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى) ، وعلى الرغم من ذلك فإن جبريل (عليه السلام) قد اتى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) في المساء وذكره بتلك الكلمتين وانها ليست من وحي رب العالمين [٤] . إلاّ ان سعيد بن العاص والوليد بن المغيرة ما ان سمعا تلك

---

(١) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د / ت) : ٣٠٧/٢ .

(٢) سورة النجم ، الاية رقم (١) .

(٣) سورة النجم ، الاية رقم (١٨-٢٠) .

(٤) ابن سيد الناس ، فتح الدين ابو الفتح محمد ، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، مكتبة القدسي (القاهرة : ١٣٥٦هـ) : ١٢٠/١ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، شمس الدين ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٨٩) : ١٨٧/١ .

الكلمتين من رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى استبشرا خيرا وملأ كلّ واحد منهما كفيه ترابا فسجدا عليه [١] . وقالا له قد عرفنا ان الله يحيى ويميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا هذه تشفع لنا عنده [٢] ، فشككا في عقيدة الاسلام .

على الرغم من ان هذه الرواية توضح بشكل جلي لا لبس فيه على تصميم اولئك الرجال على البقاء على معتقدهم القديم وانهم يطلبون الشفاعة من الهتهم كي تشفع لهم عند الله، ولكن الامر الجديد الذي برز هنا هو سجودهم خلف رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وهذا بحد ذاته اعتراف ضمني وصريح بقيادية رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وتبوئه مركز الصدارة وذلك بالمبادئ السامية التي نزلت عليه من الله عز وجل ، حيث زعزعت قيادية وزعامة اولئك الاشراف الذين نسوا في لحظة من اللحظات واذا هم يسجدون خلف رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) سواء بارادتهم ام قسرا لا فرق ، المهم ان الفعل حصل وانهم سجدوا خلف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهذا ما يثبت ضعف حججهم واقاويلهم أمام دعوات رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) . وهكذا بدأت بوادر الضعف وعدم الثقة بالمعتقد القديم تظهر يوما بعد آخر دون ان يستطيعوا السيطرة على الوضع الجديد والحد منه ، بل وحتى البقاء والثبات على معتقدهم القديم اصبح في وضع حرج وذو أساس هش معرض للانهيار في أي لحظة .

لقد كان لهذه الحادثة اثرها الكبير في نفوس الناس وعقولهم في مكة وخارجها ، واصبح الجدل يدور حول جانبين ، الأول كيف دخل اولئك الزعماء الاسلام بوصفهم انهم سجدوا خلف رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، معنى ذلك انهم مؤمنون بما جاء به ، والجانب الثاني كان يدور عند المهاجرين في أرض الحبشة الذين وصلتهم الاخبار عن سجود رؤساء قريش ، الامر الذي يعني اسلامهم . وقد وصل المهاجرون إلى نتيجة وقناعة تامة هو عودتهم من أرض الحبشة الى موطنهم وموطن ابائهم واجدادهم مكة ، "غير انهم صدموا واصيبوا بخيبة امل كبيرة عندما علموا بتفاصيل الحادثة ، ولكن بعد فوات الاوان إذ تركوا مستقرهم في الحبشة

---

(١) ابن سعد ، الطبقات : ١٣٨/١ ؛ انظر أيضاً : ابن سيد الناس ، عيون الاثر : ١٢٠/١ .

(٢) ابن سيد ، عيون الاثر : ١٢٠/١ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، تاريخ ، السيرة النبوية : ١٨٧/١ ؛ وذكر ان المشركون سجدوا جميعهم بعد رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)إلاّ الوليد بن المغيرة فكان شيخاً كبيرا فلم يستطع السجود فاخذ بيده حفنة من التراب فسجد عليها ، انظر : الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٣٨/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٧٧/٢ .

وعادوا ولم يستطيعوا الدخول في مكة إلاّ تحت حماية أو اجارة شخص ما ، إذ دخل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في جوار ابي احيحة سعيد بن العاص" [١] .

على الوغم من ان سعيد بن العاص لم يعتنق الاسلام ولم يحاول الدخول فيه إلاّ ان الرواية اعلاه تضع سعيد بن العاص في قائمة الرافضين للاسلام ولكن بالاسلوب المعتدل والتصريف المتزن البعيد عن التزمت . حتى ان تزويج سعيد احدى بناته لعتبة بن ابي لهب إلاّ ان التاريخ لم يذكر ان سعيدا كان قد تزعم حركة المعارضة ضد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مثلما كان ابو لهب وابو جهل وغيرهما من زعماء قريش الذين عارضوا الدعوة الاسلامية بشتى الاساليب المادية والنفسية ، فهو لم يبدر منه كما بدر من اولئك بل على العكس جاءت اجارته لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) لتبين موقفه البطولي والشجاع، وحفاظه على التقاليد الاجتماعية وصلة القربى التي تربط بينهما . حيث اصبح عثمان (رضي الله عنه) وفق القياسات انذاك عدوا لسعيد إلاّ ان الاخير قدم صلة القربى على الدين ووفر له الحماية . وفضلا عن كون سعيد من اشراف قريش ، لذلك عندما يتصرف أي تصرف فهو مسؤول عنه مع الاخذ بنظر الاعتبار الوضع الاقتصادي الجيد له إذ يجعله لا يكترث عن مثل هذا العمل ، كما ان عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كان تاجرا وغنيا وقد تكون اجارته لهذا السبب ولتخطيط آني ومستقبلي .

وهناك رواية يوردها ابن حبيب "ان رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) زار سعيد بن العاص وكان مريضا ، فوضع الرسول (صلى الله عليه وسلم) خرقة كانت بيده على جبهة سعيد فافاق فبصر بالنبي (صلى الله عليه وسلم) عند راسه فقال : انت الذي تعيب الهتنا وتسفه احلامنا ، لئن رفع الله سعيدا ليجلينك عن مكة " [٢] . وكان هذا موقفا واضحا وصريحا جهر به ابو احيحة امام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وقد يكون من باب الدعاية والاعلام حتى يقال ان سعيدا احد زعماء قريش قد قال كذا وكذا لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، مما يعني محافظته على هيبته ومكانته المتميزة في المجتمع المكي ، وقد يكون جادا في تهديده ذلك لما يراه في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودعوته من قيام نظام عقائدي يهدد كيانهم في المستقبل القريب ان بقى في مكة .

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٤٠/٢ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، ،عز الدين ، الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت : ١٩٦٥) : ٧٧/٢ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٢) ابن حبيب ، محمد ، المنمق في اخبار قريش ، تحقيق : خورشيد احمد فارق ، عالم الكتب (بيروت : ١٩٨٥) ، ص٢٩٣ .

بعد كلّ هذه المواقف التي اظهرها ابو احيحة تجاه الاسلام والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين ، إلاّ انه عندما خاطبه ابو لهب بعد ان عاده في مرضه الذي مات فيه فوجده يبكي فقال : " ما يبكيك يا ابا احيحة ؟ امن الموت تبكي ولا بد منه ؟ قال : لا ، ولكني اخاف ان لا تعبد العزى بعدي ، قال ابو لهب : والله ما عبدت في حياتك لاجلك ، ولا تترك عبادتها بعدك لموتك ، فقال ابو احيحة : الآن علمت ان لي خليفة " [١] .

يبدو من هذه الرواية ان سعيدا متمسك بعبادة الاصنام ، بل حتى انه يريد ان يطمئن على من سيقوم بالدفاع عنها والمحافظة عليها من بعده . فطمأنه ابو لهب على ذلك . وهذه إشارة إلى ولاء اولئك الزعماء للاصنام وحبهم للافكار الوثنية .

وهكذا فضل سعيد بن العاص الموت على وثنيته دون الدخول في الاسلام ، حيث مات في الظريبة [٢] . وكان ذلك لسنة بعد الهجرة أو سنتين [٣] .

اما ابناء سعيد احيحة والعاص وعبيدة ، فإن الأول لم يشهد الاسلام وقتل في حرب الفجار [٤] ، واما الاثنان الاخران فقد شهدا الاسلام ولم يعلنا اسلامهما وقتلا في معركة بدر الكبرى [٥] .

اما فيما يخص القسم الثاني من اسرة ال العاص فهم من الذين دخلوا الاسلام ، فقد كان لهم اسبابهم الخاصة في دخولهم الاسلام والايمان بدعوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ففيما يخص خالد بن سعيد بن العاص بن سعيد (رضي الله عنه) فهناك روايتان عن سبب اسلامه ، الأولى تذكر انه راى قبل البعثة بقليل كانه واقف على شفير جهنم وان والده يدفعه فيها ورسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) يحول دون وقوعه فيها [٦] ، وعندما اعلم ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) الخبر قال له : " انها رؤيا خير وان الاسلام هو الذي

---

(١) ابن الكلبي ، هشام ، الاصنام ، تحقيق : احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية (القاهرة : ١٩٢٤) ، ص٢٣ .

(٢) الظريبة : موضع بناحية الطائف ، البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر (القاهرة : ١٩٥١) : ٩٠٣/٣ .

(٣) البلاذري ، انساب : ١٢٨/٤-١٢٩ .

(٤) الزبيري ، نسب قريش : ١٧٣/٥ .

(٥) الواقدي ، المغازي : ٩٢/١ ؛ انظر أيضاً : ابن هشام ، السيرة : ٣٦٦/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات : ١١/٢ ؛ ابن عبد البر ، الدرر ، ص١١٨ .

(٦) ابن عساكر ، تهذيب : ٤٨/٥ ؛ انظر أيضاً : البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين ، دلائل النبوة ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٥) : ١٧٢/٢-١٧٣ .

يمنعك من الدخول في النار " ، ثم ذهب إلى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وساله عن مبادئ الاسلام فاقتنع بها فكان اسلامه [(١)] .

اما الرواية الثانية فهي التي تذكر ان خالدا راى نورا يخرج من زمزم حتى ظهرت له البسر في نخيل يثرب ، فقصها على اخيه عمرو فقال له : " انها حفيرة عبد المطلب وان هذا النور منهم " [(٢)] .

من خلال ما ذكر عن الروايتين تتبين الاهمية التاريخية لكليهما ، ففيما يخص الرواية الاولى فان ما يؤكدها هي قدم المصادر التي تتحدث عنها وقربها من الحدث ، فضلاً عن ان خالدا كان قد عرض رؤياه على أخيه عمرو وكان من المعروف عنه "أنه من صفية القوم"[(٣)]، وتحليله الرؤيا أنه سوف يكون في بني عبد المطلب أمر ، مما يدل على صحة تنبؤ الاخير، وأصبحت الرؤيا مثل فلق الصبح ، إذ نزل الوحي بعد فترة وجيزة على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) . لما بالنسبة للرواية الثانية فتتجلى اهميتها التاريخية أيضاً من باب ان ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) من أكثر المقربين إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والمشاورين له ، كما يتبين من خلال الروايتين ما كان يحمله خالد (رضي الله عنه) من ضمير مثقل تجاه عبادة الاوثان .

واستنادا إلى ذلك كان خالد بن سعيد (رضي الله عنه) من المسلمين الاوائل حتى قيل انه كان الخامس في الاسلام[(٤)]، عند ذلك بدأ الصراع بينه وبين والده الذي حاول ان يثنيه عن الاسلام بشتى الوسائل واساليب القسر والتعذيب ولكن دون جدوى ، رفض خالد بن سعيد بن العاص رفضا قاطعا العودة إلى دين الشرك واختار طريق الايمان والفضيلة [(٥)] .

---

(١) البلاذري ، انساب : ١٢٥/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد : ٩٧/٢ ؛ الكاندهلوي ، محمد يوسف ، حياة الصحابة ، مطبعة السعادة (القاهرة : ١٩٦٨) : ٥١/١-٥٢ .

(٢) ابن هشام ، السيرة : ١٧٥/١ ؛ انظر أيضاً : ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٩٢ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ابو بكر ، الخصائص الكبرى ، تحقيق : محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة (القاهرة : ١٩٦٧) : ٣٠٣/١-٣٠٥ .

(٣) ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٩٢ .

(٤) ابن هشام ، السيرة : ٢٧٧/١ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٤٢٠/٢ ؛ ابن عساكر ، تهذيب: ٥٠/٥ ؛ الذهبي ، تجريد : ١٥٠/١-١٥١ ؛ زيدان ، سيرة بطل ، ص٢٤٠-٢٤١ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات : ٦٨/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٩٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٤٢٤/٢ ؛ ابن الاثير ، اسد : ٩٧/٢-٩٨ ؛ ابن قنفذ القسنطيني ، ابو العباس احمد بن حسن بن علي ، الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، المكتب التجاري للطبع والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٧١) ، ص٤٥ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

واصبح خالدا واحدا من المجاهدين الاوائل الذين جاهدوا وقاتلوا من اجل اعلاء راية الله اكبر والدفاع عنها منذ المراحل الأولى لظهور الاسلام وحتى استشهاده في حروب التحرير العربية الاسلامية في الشام .

وفيما يخص اسلام عمرو بن سعيد فهو متزامن مع اسلام خالد بن سعيد بن العاص لاسيما انه فسر رؤيا اخيه خالدا ، وهذا مما كان له ابلغ الاثر في نفسه ، حيث كان من نتيجته ان اسلم الاخير واصبحا يدا واحدة مع المسلمين ومتعاضدين ضد اعدائهم [١] .

اما عن اسلام ابان بن سعيد فقد كان من خلال الايمان بمبادئه بوصفه دينا وعقيدة إذ انه خرج في تجارة إلى الشام فلقى راهبا فساله عن رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)[٢]. فقال له ابان : " انني من قريش " ، وتكلم معه عن ظهور محمد (صلى الله عليه وسلم) بوصفه نبيا في مكة ، وقال للراهب : " انه يزعم انه رسول الله " [٣] . فقال الراهب: " ما اسم صاحبكم ، فقال ابان : محمد ثم قال الراهب لابان : اني اصفه لك ، فوصفه الراهب وسنه ونسبه " [٤] . فقال ابان : " هو كذلك ، فقال الراهب : والله ليظهرن على العرب ثم ليظهرون على الأرض ، وقال لابان : اقرأ الرجل الصالح السلام " [٥] ، وبعد ما عاد ابان من تجارته رجع وهو يفكر في هذا الامر فكان سببا لاعلان اسلامه والتحاقه باخوته [٦] ، وكان اسلامه في أيام فتح خيبر في سنة (٧هـ/٦٢٨م) [٧] .

---

(١) ابن هشام ، السيرة : ١٧٥/١ ؛ انظر ايضا : البلاذري ، انساب : ١٢٥/٤ ؛ السهيلي ، الروض : ١٩٢/١ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٢) ابن الاثير ، اسد : ٤٦/١ ؛ انظر أيضاً : ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي (القاهرة : ١٩٦٦) : ٦٦٩/٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة : ١٦/١ .

(٣) ابن حجر ، الاصابة : ١٦/١ ؛ انظر أيضاً : الشرباصي ، احمد ، فدائيون في تاريخ الاسلام ، دار الرائد العربي (بيروت : ١٩٧٠) ، ص٣٣٥ .

(٤) ابن الاثير ، اسد : ٤٦/١ ؛ انظر أيضاً : ابن كثير ، السيرة النبوية : ٦٦٩/٤ .

(٥) ابن حجر ، الاصابة : ١٦/١ ؛ انظر أيضاً : الشرباصي ، فدائيون ، ٣٣٥ .

(٦) البلاذري ، انساب : ١٢٨/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن حجر ، الاصابة : ١٧/١ ؛ الشرباصي ، فدائيون ، ص٣٣٥ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٧) ابن حجر ، الاصابة : ١٦/١ ؛ انظر أيضاً : الزركلي ، الاعلام : ٢٠/١ .

اما عن اسلام بقية اخوته وهم سعيد والحكم فقد اسلما قبيل فتح مكة [١] ، وجاء الحكم إلى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال له : " ما اسمك ؟ قال : الحكم ، قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) بل اسمك عبدالله ، فاصبح اسمه عبدالله بدل الحكم" [٢] .

اما عن اسلام سعيد بن العاص بن ابو احيحة فالملاحظ ان ولادته كانت في السنة الأولى من الهجرة النبوية [٣] . هذا يعني انه ولد بعد ظهور الاسلام بعدة سنوات ، مما يدل على انه عايش الاحداث التي رافقت الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في دعوته بالمدينة ، ومما يثبت ذلك ان رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) راه بعد الفتح في مكة وكان مع عمه عبدالله صغيراً ، فقال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) : " من هذا الصبي ؟ قال : ابن اخي ، فمسح رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) راسه ودعا بثوب يمان فكساه اياه " [٤] ، من هذا يستدل انه كان حتى الفتح صبي ولم يدخل في الاسلام ، واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان عمه عبدالله اسلم بعد الفتح مما يعني ان سعيدا في الارجح اسلم مع عمه عبدالله بعد فتح مكة ، كونه كان في كفالته بعد مقتل ابيه العاص بن سعيد في معركة بدر [٥] .

اما من ولد في ظل الاسلام فقد كان هناك سعيد بن خالد بن سعيد الذي ولد في ارض الحبشة [٦] .

وكذلك امة بنت خالد بن سعيد فقد ولدت في أرض الحبشة [٧]. فضلا عن هؤلاء ممن ولد تحت راية الاسلام ، فهناك ابناء سعيد بن العاص بن ابو احيحة وهم (عثمان ، عمرو ، يحيى ، أبان ، عنبسه ، عبد الرحمن و محمد) ، وابناء عمرو بن سعيد بن العاص بن ابو احيحة وهم (موسى ، اسماعيل ، امية و وسعيد) وابناؤهم واحفادهم [٨] .

٣. هجرة ال العاص إلى الحبشة .

---

(١) البلاذري ، انساب : ١٣٠/٤ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، تجريد : ٢٢٢/١ ؛ ابن حجر ، الاصابة : ١٠٥/٣.

(٢) ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٦٠ ؛ انظر أيضاً : البلاذري ، انساب : ١٣٠/٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة : ١٠٢/٢ ؛ المنجد ، معجم ، ص٨١ .

(٣) ابن الاثير ، اسد : ٣٩١/٢ .

(٤) البلاذري ، انساب : ١٣٠/٤-١٣١ .

(٥) البلاذري ، انساب : ١٣٠/٤-١٣١ .

(٦) البستي ، الثقات : ١ / ٦٧ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، تجريد : ٢٢١/١ .

(٧) البستي ، الثقات : ١ / ٦٧ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، تجريد : ٢٤٧/٢ ؛ المنجد ، معجم ، ص ٢١١ .

(٨) انظر شجرة النسب في مقدمة الرسالة .

كان بعض الرجال من ال العاص من الاوائل الذين آمنوا بالدعوة الاسلامية في مكة ، ولا شك انهم تعرضوا إلى اذى اهل مكة أو مضايقتهم ، لذلك فكروا بالابتعاد عن بيئة مكة إلى خارجها . إذ قرروا الهجرة إلى الحبشة ، وكان من بين الذين هاجروا من ال العاص هم خالد وعمرو اولاد سعيد بن العاص [١] . وكان مع خالد بن سعيد بن العاص زوجته امينة(هيمنه) بنت خلف الخزاعية [٢] .وقد انجبت له في الحبشة سعيد بن خالد واخته أمة رضي الله عنهما[٣] . كما هاجر عمرو ومعه زوجته فاطمة بنت صفوان الكنانية رضي الله عنهما [٤] . وقد اكرمهم النجاشي وأمنهم على حياتهم واصبحوا في رغد من العيش [٥] . ومكثوا هناك بضع عشرة سنة [٦] . وقد طالت فترة اقامتهم في الحبشة . بسبب اهتمام الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بتنظيم شؤون المدينة وارساء اسس متينة لدولته ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ان رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين كانوا بين آونة واخرى يدخلون في نزاع عسكري أو يوجهون غزوات وسرايا إلى بعض المناطق المجاورة ، فضلا عن دخولهم في معارك مصيرية مع المشركين كبدر وأحد والخندق ، فضلاً عن ذلك ان وضع المهاجرين في الحبشة كان في احسن حال ولم يتعرضوا لأية مضايقات تجبرهم على الخروج منها فقد طالت مدة اقامتهم فيها .

---

(١) ابن اسحاق ، محمد ابن اسحاق المطلبي ، السير والمغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت : ١٩٧٨) ، ص ٢٢٧؛ انظر أيضاً : ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٤٢٤/٢ ؛ ابن عساكر ، تهذيب : ٥٠/٥ ؛ ابن سيد ، عيون الاثر : ١١٦/١ .

(٢) البستي ، الثقات : ١ / ٥٩ ؛ انظر أيضاً : ابن كثير ، ابو الفدا ، البداية والنهاية ، دار ابن كثير (بيروت : د . ت) : ٢٠٦/٤ وما بعدها ؛ ابراهيم ، لبيد وفاروق عمر فوزي ، عصر النبوة والخلافة الراشدة ، دار الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع (بغداد : ١٩٨٦) ، ص ٥٢ .

(٣) ابن هشام ، السيرة : ٢٧٧/١؛ انظر أيضاً : ابن عبد البر ، الدرر ، ص ٥١ .

(٤) ابن هشام ، السيرة : ٣٤٦/١ ؛ انظر ايضا : الذهبي ، سير : ٢٦١/١ وما بعدها .

(٥) حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٩٦٤) ، ص ٨٨ .

(٦) ابن عساكر ، تهذيب : ٥٠/٥ ؛ انظر أيضاً : زيدان ، سيرة بطل ، ص ٢٤٠ وما بعدها ، خالد ، خالد محمد ، رجال حول الرسول ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٧٣) ، ص ٥٠٢ .

ثم عادوا إلى المدينة إذ عاد خالد بن سعيد وزوجته امينة (هيمنة) بنت خلف الخزاعية رضي الله عنهما سنة (٧هـ/٦٢٨م) بعد فتح خيبر [١] . كما عاد عمرو بن سعيد رضي الله عنه في السنة نفسها أي سنة (٧هـ/٦٢٨م) إلى المدينة [٢].

اما زوجته فاطمة بنت صفوان فقد هلكت في أرض الحبشة [٣] . واستقروا في المدينة وسكنوها ، وكان ذلك ايذانا ببداية عصر جديد وحياة جديدة لابناء سعيد بن العاص ، إذ اصبحت الهجرة من الحبشة إلى المدينة للعرب المسلمين بداية عهد جديد ، واصبحوا في وضع يؤهلهم للبدء بدور مشهود في احداث التاريخ العربي الاسلامي ، وهذا ما حدث فعلا ، إذ اصبح هؤلاء واخوتهم الباقون من خيرة عمال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن جنوده الاشداء ، ومن احسن الاداريين في دولته (دولة المدينة) .

ولا بد من الإشارة إلى ان عودة المهاجرين من أرض الحبشة إلى المدينة كان له اسباب من بينها : ارسال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) في طلبهم وقضاؤهم هناك فترة طويلة من الزمن ، فضلا عن ان اقامتهم هناك لا تخدم الاسلام في شيء وانما كانت مرحلة معينة من بداية الدعوة الاسلامية .

---

(١)ابن هشام ، السيرة : ٣/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ٤٢٠/٢ ؛ ابن عساكر ، تهذيب : ٥٠/٥ ؛ ابن قنفذ ، الوفيات ، ص ٤٥ .

(٢) ابن هشام ، السيرة : ٣/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ١١٧٧/٣ ؛ خالد ، رجال ، ص ٥٠٢ .

(٣) ابن هشام ، السيرة : ٣/٤ ؛ انظر ايضا : ابن عبد البر : الدرر ، ص ٢١٩ .

الفصل الثاني

دور ال العاص في الجانب الاداري

توطئة

أولاً . في عصر الرسالة .

١. في مجال الكتابة لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) .

٢. العمال على الصدقات عند رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) .

٣. العمل على السوق عند رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ثانيا . في العصر الراشدي .

١. عمال عند الخلفاء الراشدين .

٢. ولاة عند الخفاء الراشدين .

ثالثا . في العصر الاموي .

١. الولاة .

- في مجال الدواوين .

توطئة :

لعبت اسرة ال العاص دورا بارزا في الجانب الاداري في عصر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وعصر الخلفاء الراشدين وفي العصر الاموي . وكانوا من خيرة العمال الذين اكتسبوا ثقة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين والامويين من بعدهم. حيث مارسوا دورهم وقاموا بواجباتهم على احسن ما يكون واتبعوا تعاليم الاسلام الحنيف وسنة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) في تطبيق احكام الشرع وممارسة اعمالهم الموكلة اليهم .

وتميز دور هذه الاسرة الوظيفي في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ضمن جانبين : الأول الكتابة والثاني العمل على الصدقات .

فقد برز من هذه الاسرة في الجانب الاداري كلّ من : خالد بن سعيد ابن العاص ، وعمرو ابن سعيد بن العاص ، وابان بن سعيد بن العاص ، وعبدالله بن سعيد بن العاص ، وسعيد بن سعيد بن العاص (رضي الله عنهم) .

اما في مجال الكتابة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكان هناك كلّ من خالد بن سعيد ، ابان بن سعيد ، عبدالله بن سعيد (رضي الله عنهم) .

ومن الواضح ان الكاتب الذي يكتب على لسان رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) كان من واجباته تدوين الوصايا والاوامر والقرارات التي كان يامر بها رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) في شتى الجوانب والانشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المجالات التي تخص سياسة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على الصعيدين الداخلي والخارجي .

أولاً . في عصر الرسالة .

١. في مجال الكتابة لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) .

أ . خالد بن سعيد .

كان لخالد بن سعيد (رضي الله عنه) نشاط بارز في الجانب الاداري في حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وخاصة انه كان يكتب على لسان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ولا عجب في ذلك الوقت ان يوجد من يكتب بلسان قريش . فقد كان

في قريش سبعة عشرة كاتبا عندما جاء الاسلام ومن بينهم خالد بن سعيد (رضي الله عنه)[١]. لذلك فقط اصبح خالد (رضي الله عنه) من خيرة الكتاب عند النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى جانب معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) [٢] . وهؤلاء هم من بين أكثر من ثلاثين كاتبا كان يكتب لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) [٣] . وكانوا يكتبون له في حوائجه ولوازمه .

ومن ابرز الكتب التي كتبها خالد (رضي الله عنه) بامر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، كتاب رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى راشد [٤] بن عبد رب السلمي[٥]. وكتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى بني عمرو من حمير يدعوهم إلى الاسلام [٦] . وكتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى بني اسد [٧] . وكتاب رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى بني غاديا [٨] . فضلا عن ذلك كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى بني

---

(١) ابن عبد ربه ، ابي عمر احمد بن محمد الاندلسي ، العقد الفريد ، تحقيق : احمد امين واخرون ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٩٦٥) : ١٥٨/٤ ؛ انظر ايضا : امين ، احمد ، فجر الاسلام ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٦٩) ، ص١٤١ .

(٢) القلقشندي ، صبح الاعشى : ٩٢/١ ؛ انظر أيضاً : علي ، المفصل : ١٣١/٨ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ١٦١/٤ ؛ انظر أيضاً : الجهشاري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (القاهرة : ١٩٣٨) ، ص١٢ ؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ ، مكتبة المثنى (بغداد : ١٩١٦) : ٩٥/٥ وما بعدها .

(٤) راشد بن عبد رب : كان اسمه غويا فسماه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) راشدا ، وكان عنده صنم فاقبل يوما ثعلبان فبال احدهما على الصنم فانشد يقول :

أرب يبول الثعلبان براسه لقد هان من بالت عليه الثعالب

ثم كسر الصنم واتى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال له : انت راشد بن عبدالله ، ابن حجر ، الاصابة : ٤٣٤/٢ وما بعدها .

(٥) ابن كثير ، السيرة : ٦٧٦/٤ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات : ٢٠/١ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات : ٢٣/٢ .

(٨) ابن سعد ، الطبقات : ٢٩/٢ .

عريض [١] . وكتاب رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى ثقيف [٢] . وكتاب رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى سعيد بن سفيان الرعلي[٣].

من ذلك يتبين وبشكل جلي المنصب الذي شغله خالد والمهمة التي اوكل إليه القيام بها في الكتابة على لسان المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ب. ابان بن سعيد .

كذلك عمل ابان بن سعيد (رضي الله عنه) كاتبا لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)[٤] . وكان ابان يعرف الكتابة قبل الاسلام [٥] . ولم تشر المصادر إلى الكتب التي كتبها بامر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وانما اكتفت بذكر انه كان احد كتاب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ج . عبدالله بن سعيد .

كما عمل عبدالله بن سعيد كاتبا لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) [٦] . يكتب لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) في حوائجه أيضاً .

٢. العمال على الصدقات عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

اما الجانب الثاني الذي عمل فيه ال العاص في عصر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فهو تعيينهم عمالا على الصدقات وهم : خالد بن سعيد ، عمرو بن سعيد وابان بن سعيد (رضي الله عنهم) ، ويوجز الماوردي اهم الواجبات الملقاة على عامل الصدقات فيذكر منها : " النظر في زكاة الاموال كالزرع والثمار والمواشي ، أي زكاة الاموال الظاهرة ، اما الاموال الباطنة مثل الذهب والفضة واموال التجارة فلا علاقة لعامل الصدقات بها لأنّ صاحب الاموال

---

(١) ابن سعد ، الطبقات : ٣٠/١ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات : ٣٣/١ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات : ٣٣/١ .

(٤) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : د / ت) : ٥٨٢/٣ ؛ انظر أيضاً : المسعودي ، ابو الحسن علي ، التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه ومراجعته : عبدالله اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للطبع والنشر والتاليف (القاهرة : ١٩٣٨)، ص٢٤٦ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ١٦٨/٤ ؛ ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن احمد، مختصر التاريخ ، تحقيق : مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة (بغداد : ١٩٧٠) ، ص٥٥ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٥) البلاذري ، فتوح : ٥٨٠/٣ ؛ انظر ايضا : ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ١٥٧/٤ ؛ امين ، فجر الاسلام، ص١٤١ ؛ علي ، المفصل : ١٢٠/٨ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٦) ابن حجر ، الاصابة : ١٠٢/٢ ؛ انظر أيضاً : المنجد ، معجم ، ص٨١ .

هو احق باخراج زكاتها " [١] . معنى ذلك ان وظيفة عامل الصدقات هو الاشراف والزام اصحاب الاموال الظاهرة بدفع الزكاة ، وما غير ذلك فلا علاقة له بها كالامور السياسية والعسكرية والاجتماعية فليست من مهماته . ومن عمل على الاقاليم من اسرة ال العاص فيمكن بيانهم فيما يلي :

أ . خالد بن سعيد .

عين رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) خالد بن سعيد (رضي الله عنه) على اليمن. وقد اختلف المؤرخون في مكان عمله ، فابن هشام يذكر : " انه عين على مراد ومذحج وزبيد[٢]، وكان على الصدقة مع فروة بن مسيك المرادي [٣] ، في تلك المناطق " [٤] . اما اليعقوبي فيذكر في كتابه التاريخ : " انه عين عامل على صنعاء " [٥] . ليدير شؤونها بما في ذلك الصدقات.

وينفرد البلاذري بالقول : " ان خالدا كان عاملا على صنعاء وارضها " [٦] . أي الشؤون المتعلقة بالاراضي الزراعية وخراجها لاسيما ان اليمن بلد مشهور بالزراعة .

اما الطبراني فيذكر : " ان خالد بن سعيد (رضي الله عنه) عينه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) على اليمن عاملا عليها لجمع الصدقات " [٧] . واوصاه الرسول محمد

---

(١) ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية (بيروت : د/ت) ، ص١٤٥ وما بعدها .

(٢) زبيد : بلد في اليمن معروف ، البكري ، معجم : ٦٩٤/٢ ، وكذلك الحال فيما يخص مراد ومذحج هي قرى متقاربة في اليمن ولقربها من بعضها البعض فقد عين عليها جميعا .

(٣) فروة بن مسيك المرادي : هو مرادي غطيفي اصله من اليمن قدم على رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) سنة عشر للهجرة فاسلم فارسله الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى مراد وزبيد ومذحج ، ابن الاثير ، اسد : ٣٥٩/٤ وما بعدها .

(٤) ابن هشام ، السيرة : ٢٢٩/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٩٦ ؛ ابن حجر ، الاصابة : ٢٣٨/٢ ؛ دحلان ، احمد بن زيني ، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، مؤسسة الحلبي وشركاه ، مطبعة المدني (القاهرة : ١٩٦٨) : ٢٨/١ .

(٥) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ، تاريخ اليعقوبي ، قدم له وعلق عليه : السيد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف : ١٣٨٤هـ) : ٦٥/٢ ؛ انظر أيضاً : ابن خياط ، تاريخ : ٦٢/١ ؛ البلاذري ، فتوح : ١٢٢/١ ؛ الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار المسيرة (بيروت : ١٩٧٩) : ٣٠/١ .

(٦) فتوح : ٨٢/١ .

(٧) الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد الحميد ، مطبعة الزهراء الحديثة (الموصل : ١٩٨٥) : ١٩٤/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن عساكر ، تهذيب : ٥٠/٥ ؛ ابن الاثير ، اسد :

(صلى الله عليه وسلم) قائلا : " من مررت به من العرب فسمعت فيهم الاذان فلا تعرض لهم ، ومن لم تسمع فيهم الاذان فادعهم إلى الاسلام فإن لم يجيبوا فجاهدهم " [١] . اما الطبري فيذكر : " ان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) عينه على نجران [٢] ، وبقي عليها حتى ظهور الاسود العنسي الذي اخرجه منها " [٣] .

ولم يكتف المؤرخون العرب بهذه الروايات حول تعيينه بوظيفة عامل على اليمن ، حتى ينفرد صاحب كتاب الخراج في راي آخر فيقول : " ان خالد بن سعيد قد ولاه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) على مخاليف [٤] لجمع صدقات اهلها " [٥] .

من خلال استعراض اراء المؤرخين ورواياتهم حول تحديد المكان الذي عمل فيه خالد (رضي الله عنه) فمن الواضح يكون انه عمل باليمن ولكن في أي منطقة منها ، هل عمل في زبيد ام مذحج ام في صنعاء ام في نجران ام في مناطق أخرى . ومهما اختلفت اماكن عمله إلاّ ان الامر المتفق عليه انه كان عاملا على الصدقات في بلاد اليمن وفي الاماكن التي انتشر فيها الاسلام .

وقد بقي خالد (رضي الله عنه) في بلاد اليمن عاملا هناك إلى ان توفي رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) [٦] . إذ عاد في خلافة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) .

٩٨/٢ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر ، تاريخ ابن الوردي ، تحقيق : محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، المطبعة الحيدرية (النجف : ١٩٦٩) : ١٨٦/١ .

(١) الطبراني ، المعجم : ١٩٤/٤ ؛ انظر أيضاً : السهيلي ، الروض : ٨٠/٢ ؛ الكاندهلوي ، حياة الصحابة : ٩٩/١ .

(٢) نجران : مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب الذي سكنها ، البكري ، معجم : ١٢٩٨/٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل : ١٨٥/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٣٣٧/٢ ؛ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد ، تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٧٩) : ٦٠/٢ .

(٤) مخاليف : وهي بمنزلة الكور والرساتيق وهي اسماء قبائل اليمن ، الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله يعقوب ياقوت ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، دار الكتاب العربي (بيروت : د/ت) : ٦٧/٥.

(٥) قدامة بن جعفر ، ابو الفرج الحافظ بن زياد ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة (بغداد : ١٩٨١) ، ص٢٧٥ .

(٦) البيهقي ، دلائل النبوة : ٣٦٩/٥ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد : ٩٨/٢ ؛ ابن سيد ، عيون الاثر : ٢٤٠/١ ؛ الذهبي ، تاريخ ، المغازي ، ص٦٨٩ .

ب. عمرو بن سعيد .

اما الرجل الثاني الذي ولي هذه الوظيفة من ال العاص فهو عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) ، إذ تم تعيينه عاملا على وادي القرى [١] وجابيا للصدقات من سكانها [٢] .

وهناك إشارة إلى ان عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) اصبح عاملا على وادي القرى بعد ان فتحها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عنوة [٣] . وهذه إشارة واضحة على اعتلاء عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) للمناصب الادارية ، وهو خير دليل على ثقة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) به ومعرفته بامكانياته وقيادته .

كما ينفرد البلاذري بالقول : " ان عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) كان عاملا على تبوك [٤] لرسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم) " [٥] . وكان ذلك بعد فتحها في سنة (٩هـ-٦٣٠م) [٦] .

وفي رواية أخرى عن البلاذري يذكر ان رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) قد كلف عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) ان يذهب إلى فدك [٧] عاملا عليها [٨] .

اما خليفة فقد ذكر ان عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) تولى مهمة العمل على تيماء[٩] تنفيذا لامر رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) [١٠] .

---

(١) وادي القرى : هو واد بين المدينة والشام ، وهو من اعمال المدينة كثير القرى ، الحموي ، معجم : ٣٤٥/٥ .

(٢) ابن خياط ، تاريخ : ٦١/١ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : ابن حبيب ، المحبر ، ص١٢٦ ؛ البلاذري ، فتوح : ٤٠/١ ؛ الجبوري ، علي حسين ، تصفية الوجود الوثني في شبه جزيرة العرب (٦-١١هـ) رسالة ماجستير غير منشورة (الموصل : ٢٠٠١) ، ص٢٣٣ .

(٣) ابن سيد ، عيون الاثر : ١٤٤/٢ .

(٤) تبوك : وهي من ادنى أرض الشام ، وسميت بهذا الاسم لأنّ رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) نهى الاعراب عن ادخال السهم في عيون الماء ، وعندما جاء ووجدهم يدخلون فيها السهم قال لهم : ما زلتم تبوكونها بعد ، فسميت تبوك ، البكري ، معجم : ٣٠٣/١ .

(٥) انساب : ١٢٨/٤ ؛ انظر ايضا : العقاد ، عباس محمود ، معاوية بن ابي سفيان في الميزان ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٦٦) ، ص٢٨ .

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل : ١٠٠/٣ .

(٧) فدك : اسم موضع بينها وبين خيبر يومان ، وهي كثيرة الفاكهة والعيون ، البكري ، معجم : ١٠١٥/٣ .

(٨) انساب : ١٢٨/٤ ؛ انظر أيضاً : العقاد ، معاوية في الميزان ، ص٢٨ ؛ الجبوري ، تصفية الوجود الوثني ، ص٢٣٣ .

(٩) تيماء : وهي من امهات القرى وهي مساكن لطيء ، البكري ، معجم : ٣٢٩/١ .

(١٠) التاريخ : ٦١/١ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : العقاد ، معاوية في الميزان ، ص٢٨ .

ويذكر المؤرخون ان عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) شغل منصب العامل على خيبر أكثر من الاماكن الأخرى [١] . وقد بقي عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) عليها حتى توفي رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) [٢] . إذ عاد من عمله بعد تولي ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) الخلافة .

ج . ابان بن سعيد .

كما عين الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ابان بن سعيد (رضي الله عنه) على البحرين [٣] . وكان مسؤولا على برها وبحرها [٤] وذلك في سنة (٩هـ-٦٣٠م) [٥] . وعندما بعثه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى عمله ، طلب ابان بن سعيد (رضي الله عنه) من رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ان يسمح له بمحالفة عبد القيس ، وذلك لكي يتقوى بهم على المشركين المجوس ، فوافق الرسول (صلى الله عليه وسلم) على طلبه [٦] . كما طلب من رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) أيضاً ان يكتب له كتابا يبين له كيفية جمع الصدقات من المسلمين والجزية من اهل الذمة هناك ، وحدد له مقدار الجزية ديناراً واحدا للذكر وللانثى على السواء [٧] . وامر رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ابان بن سعيد (رضي الله عنه) ان يدعو اهل هجر [٨] ، وهم من المجوس إلى الاسلام فإن رفضوا فاعرض عليهم الجزية[٩]. ثم بين رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) له ان لا تنكح نسائهم ولا تؤكل ذبائحهم ، كما وكتب له كتابا حدد فيه صدقات الابل والبقر والغنم حسب ما فرضه الله سبحانه وتعالى وما اقرته سنة نبيه [١٠] . وقد خرج ابان بن

---

(١) ابن خياط ، تاريخ : ٦١/١ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : البلاذري ، انساب : ١٢٨/٤ ؛ ابن الاثير ، اسد : ٢٣٠/٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة : ٦٣٨/٤ ؛ العقاد ، معاوية في الميزان ، ص٢٨ .

(٢) ابن خياط ، تاريخ : ٦١/١ وما بعدها .

(٣) ابن خياط ، تاريخ : ٦٢/١ ؛ انظر ايضا : ابن حبيب ، المحبر ، ص١٢٦ ؛ البلاذري ، فتوح : ٩٩/١.

(٤) ابن خياط ، تاريخ : ٦٢/١ .

(٥) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٠/٢ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، تاريخ ، عهد الخلفاء الراشدين ، ص٣٨ ؛ الزركلي ، الاعلام : ٢٠/١ .

(٦) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٠/٢ .

(٧) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٠/٢ .

(٨) هجر : مدينة ، وهي قاعدة البحرين ، وربما قيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب ، الحموي ، معجم : ٣٩٣/٥ .

(٩) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٠/٢ .

(١٠) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣١/٢ .

سعيد (رضي الله عنه) بلواء معقود ابيض وراية سوداء [١] . وكان يحمل لوائه رافع مولى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فلما اشرف على البحرين تلقته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى فاستقبله على ليلة من منزله ومعه ثلاثمائة من قومه [٢]. فاعتنقوا الاسلام ورحب به وسأله عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فاخبره أبان بن سعيد (رضي الله عنه) بذكر رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) له وانه قد شفعه في قومه[٣]. وأقام ابان رضي الله عنه في البحرين إلى ان توفي رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)[٤] . ثم عاد ابان رضي الله عنه من عمله إلى المدينة .

٣ . العامل على السوق :

اما الجانب الاداري الثالث الذي عمل به ابناء اسرة ال العاص فهو العمل لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) على السوق وابرزهم عبد الله بن سعيد ، وسعيد بن سعيد .

ويبدو ان العمل على السوق هو غير العمل على الصدقات ، إذ ان وظيفة عامل السوق في الاغلب وظيفة اقتصادية ، إذ تكون مهمة القائم بها الاشراف على السوق ومراقبة الاسعار ومعاقبة المقصرين ومنع الغش والاحتيال في عمليات البيع والشراء .

أ . تعيين عبد الله بن سعيد على سوق المدينة وبعض القرى .

عين رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) عبد الله بن سعيد (رضي الله عنه) عاملا على سوق المدينة [٥]. ثم عاملا على بعض قرى المدينة [٦] . ولم تحدد المصادر اسم تلك القرى واماكنها ولكن من الارجح انها قرى صغيرة في ضواحي المدينة .

ب . تعيين سعيد بن سعيد على سوق مكة .

كان لسعيد بن سعيد نصيب في العمل عند الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) حاله حال غيره من آل العاص ، فقد استعمله رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) على سوق

---

(١) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣١/٢ ؛ انظر أيضاً : الزركلي ، الاعلام : ٢٠/١ .

(٢) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣١/٢ .

(٣) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣١/٢ .

(٤) البلاذري ، فتوح : ١ /٩٩ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد : ٤٧/١ ؛ الشرباصي ، فدائيون ، ص ٣٣٧.

(٥) ابن خياط ، تاريخ : ١ /٦٢ ؛ انظر أيضاً : المنجد ، معجم ، ص ٨١ .

(٦) ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٢٦ ؛ انظر أيضاً : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، الوافي بالوفيات، اعتناء : س. ديدر ينغ ، دار صادر (بيروت : ١٩٧٠) : ٨٥/١ .

مكة حين افتتحها [١] . ويبدو ان رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) استعمله لمراقبة الاسعار والاوزان وتعامل الناس بعضهم مع بعض .

من هنا يتبين ان آل العاص وبالتحديد ابناء سعيد بن العاص لعبوا دورا كبيرا في الجانب الاداري ، واصبحوا من خيرة عمال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، والدليل على ذلك ان اغلب رجالهم قد ابقاهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) في اماكن عملهم ولا سيما خالد وعمرو وأبان (رضوان الله عليهم) ، ولم يغيرهم وظلوا في عملهم حتى وفاته ، مما يعني ان هؤلاء قد مارسوا اعمالهم بامانة وصدق ، وكانوا – فضلا عن ذلك – دعاة إلى الاسلام مما جعلهم يكتسبون ثقة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ثانيا . في العصر الراشدي .

اما في العصر الراشدي ، فقد كان لابناء اسرة آل العاص دور بارز ضمن جانبين :

الجانب الأول : عمالا عند الخلفاء الراشدين .

وابرزهم أبان بن سعيد (رضي الله عنه)، إذ كانت مهمته ادارية تحمل طابعاً سياسياً ويبدو ذلك واضحا من المهمة التي اوكلت إليه .

أ . أبان بن سعيد عاملا على اليمن .

من المعروف ان ابان بن سعيد رضي الله عنه كان عاملا لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) على البحرين ، وقبض رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وابان عليها. ثم كتب الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد توليه الخلافة كتابا يستقدمه من البحرين [٢] . وبعد عودته كلفه ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) للتحقيق في مقتل داذويه [٣] في اليمن ومعرفة قتلته [٤] ، مما يدل على مكانته عند الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) واعترافا بكفاءته وقدرته على انجاز مثل هذه المهمة .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات : ١٠٤/٢ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : ابن حجر ، الاصابة : ١٠٥/٣ .

(٢) الواقدي ، محمد بن عمر ، الردة ، تحقيق : يحيى الجبوري ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : ١٩٩٠) ، ص ٥٩ .

(٣) داذويه : هو احد الثلاثة الذين دخلوا على الاسود العنسي الذي ادعى النبوة بصنعاء فقتلوه في حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهم : قيس بن مكشوح ، داذويه وفيروز الديلمي ، وبقي الثلاثة مسلمون إلى ان توفي الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فارتد قيس بن مكشوح واراد اقناع صاحبيه ، فاتى بطعام ودعاهما فقتل داذويه بالسم ، اما فيروز فقد احس بالخديعة وهرب ، ابن الاثير ، اسد : ١٥٧/٢ .

(٤) ابن عساكر ، تهذيب : ٢ /١٢٨ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد : ٤٧/١ ؛ العبيدي ، بنو امية ، ص ٢١ .

ويبدو ان الخليفة ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) قد ألح عليه في سبيل قبوله انجاز هذه المهمة [١]، وذلك لأنّ ابان (رضي الله عنه) قرر إلاّ يعمل لاحد بعد رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) [٢] .

ومن الواضح ان السيرة الحسنة لأبان (رضي الله عنه)في البحرين أولاً ، وعمل اخاه خالداً (رضي الله عنه) لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) في اليمن ثانيا ، وقفت وراء تكليف الخليفة له بهذه المسألة .

الجانب الثاني : ولاة عند الخلفاء الراشدون .

وقد برز في هذا الجانب من ابناء اسرة ال العاص في العهد الراشدي سعيد بن العاص بن ابي احيحة . وتعد الولاية من الوظائف العليا في الدولة العربية الاسلامية . ويبين الماوردي ان من واجبات الوالي أو الامير على منطقة معينة هي " النظر في تدبير الجيوش وترتيبهم في النواحي وتقدير ارزاقهم ، وتقليد الحكام والقضاة والنظر في احكامهم ، وجباية الخراج والصدقات ، وتعيين العمال عليها وعزل المخالفين ، وحماية الدين الاسلامي ومنع التغيير والتبديل في احكامه وشرائعه ، واقامة الحدود في حق الله وحقوق الناس ، وامامة المسلمين في الجمع والجماعات ، وتسيير قوافل الحجيج والاشراف عليها ، وتوفير كلّ مستلزمات القوافل ، وجهاد الاعداء وتقسيم غنائمهم بين المقاتلين واخذ الخمس لاهل الخمس"[٣] .

---

(١) ابن عساكر ، تهذيب : ٢ /١٢٨ ؛ انظر ايضا : الشرباصي ، فدائيون ، ص ٣٣٧ مع اختلاف في النص والتفصيل .

(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٢ /٤٢١ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد : ٩٨/٢ .

(٣) الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص٣٥ .

أ . سعيد بن العاص بن ابي احيحة واليا على الكوفة .

برز من اسرة آل العاص سعيد بن العاص بن ابي احيحة (ابا عثمان) (رضي الله عنه) ، إذ عين واليا على الكوفة في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وكان ذلك سنة (٣٠هـ/٦٥٠م) لادارة شؤونها (١) .

وكان للوالي صلاحيات كثيرة منها على سبيل المثال ما يخص الجانب العسكري وقيادة الجيش ، والنظر في الامور الاقتصادية ، ومراقبة السوق ، وفض النزاعات السياسية ، والنظر في القضايا الاجتماعية وايجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تظهر فيها .

وقد مكث سعيد (رضي الله عنه) في الكوفة خمس سنين إلاّ شهرا (٢) . والراجح ان اعتماد الخليفة (رضي الله عنه) على اقربائه أو على الاسرة الاموية في ادارة الولايات هو الذي جعل ثقل هذه الاسرة في الادارة واضحاً .

وعند تعيين سعيد (رضي الله عنه) على الكوفة توجه حال مباشرته بعمله إلى المسجد الاعظم فيها ، فدخله وصلى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه (٣) . ووضح لاهل الكوفة سياسته والعمل الذي يريده منهم ، فقال في خطبته إلى اهل الكوفة : " ان احبكم الي اقرأكم لكتاب الله ، افقهكم في دين الله ، فليكن اولئك من ألافي واخداني (٤) في الكوفة (٥) ، وان ابغضكم الي المسرف على نفسه ، المصر على ذنبه ، الذي لا هم له إلاّ المضاحيك والاباطيل ، فلا يقربني اولئك " (٦) ، ثم نزل عن المنبر ودعا بعبد الرحمن بن خنيس الاسدي فولاه الشرطة ، وانصرف إلى دار الامارة (٧) . وبهذه الخطبة بين سعيد بن العاص (رضي الله

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٧١/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن خلدون ، تاريخ : ١٣٤/٢ ؛ ابن قنفذ ، الوفيات ، ص١٠ ؛ ماجد ، عبدالمنعم ، التاريخ السياسي للدول العربية ، مكتبة الانجلو مصرية (القاهرة : ١٩٦٧) : ٢٥٦/١ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل : ٤٢١/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٧/٦ ؛ الحنبلي ، شذرات : ٤٠/١ .

(٣) ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد احمد ، الفتوح ، دار الندوة الجديدة (بيروت : ١٩٦٩) : ١٤٧/١ .

(٤) الافي واخداني (الالف) : هو الذي تالفه والجمع الاف ، ويقال فلان اليفي والفي وهم الافي ، أي الاليف ، ويقال (الفت فلانا) إذا انست به ، (والفت بينهم تاليفا) إذا جمعت بينهم بعد تفرق ، ابن منظور ، لسان العرب : ٨٣/١ . وكلمة (اخداني) معطوفة على الافي أي انها تعطي نفس المعنى .

(٥) ابن اعثم ، الفتوح : ١٦٩/٢ .

(٦) ابن اعثم ، الفتوح : ١٦٩/٢ .

(٧) ابن اعثم ، الفتوح : ١٦٩/٢ .

عنه) الخطوط العريضة لسياسته ، واكد على استخدام العنف والقسوة مع المخالفين وهذا واضحا من خلال تعيينه عبد الرحمن على شرطته .

إبعاد سعيد بن العاص عن ولاية الكوفة .

في سنة (٣٤هـ/٦٥٤م) اخرج اهل الكوفة سعيد بن العاص (رضي الله عنه) وولوا بدلا عنه ابو موسى الاشعري (رضي الله عنه) [(١)] . فتوجه سعيد (رضي الله عنه) إلى المدينة ليعرض شكواه على الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حيث رده إلى ولايته على الكوفة [(٢)] . فخرج اهل الكوفة وعسكروا في الجرعة [(٣)] ، ومنعوا سعيد (رضي الله عنه) دخول مدينته [(٤)] . عند ذلك اصبح أمام امر واقع لا جدال فيه ، ووضع سعيد (رضي الله عنه) أمام خيارين ، اما ان يقاتل اهل الكوفة وتسفك دماء من الطرفين ، أو ان يرضى بالامر الواقع ، لذلك اختار سعيد رضي الله عنه الحل السلمي اخذاً في نظر الاعتبار انه اصبح من المحال العودة إلى الكوفة ، حتى وان عاد تحت وقع السيوف فإن طريقة ادارته للولاية سوف يشوبها الحذر وعدم الاطمئنان من اهالي الكوفة .

ثالثا . في العصر الاموي .

اما في العصر الاموي فقد برزت من اسرة ال العاص في الجانب الاداري شخصيتان لمع اسمهما ضمن منصب الولاية وهما :

سعيد بن العاص ، وعمرو بن سعيد بن العاص .

١ . ولاية سعيد بن العاص على المدينة .

كان سعيد بن العاص (رضي الله عنه) اميرا على المدينة في عهد معاوية بن ابي سفيان في سنة (٤٩هـ/٦٦٩م) [(٥)] . وكانت سيرته مع اهل المدينة حسنة ولم يستخدم اساليب

---

(١) ابن خياط ، تاريخ : ١٤٥/١ ؛ انظر ايضا : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، مختار الاغاني في الاخبار والتهاني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (القاهرة : ١٩٦٥) : ٣٠٩/٤ .

(٢) ابن خياط ، تاريخ : ١٤٥/١ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، تاريخ ، عهد الخلفاء الراشدين ، ص٤٢٠ .

(٣) الجرعة : موضع قرب الكوفة ، وهو المكان الذي فيه سهول ورمل ، الحموي ، معجم : ١٢٧/٢ وما بعدها .

(٤) ابن خياط ، تاريخ : ١٤٥/١ .

(٥) لوكيع ، محمد بن خلف بن حبان ، اخبار القضاة ، عالم الكتب (بيروت : د/ت) : ١١٦/١ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٣٢/٥ ؛ بن عبد ربه ، العقد الفريد : ٣٦١/٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٤٦٠/٣ ؛ ابن القلعي ، ابو عبدالله محمد بن علي ، تهذيب الرياسة وترتيب السياسة ، تحقيق : ابراهيم يوسف مصطفى ، مكتبة المنار (الاردن : ١٩٨٥) ، ص٢٦٥ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

العنف والقوة في ادارتها . حتى انه عندما توفي الحسن بن علي (رضي الله عنه) سنة (٤٩هـ/٦٦٩م) صلى عليه سعيد بن العاص (رضي الله عنه) [١] . وهذا يؤكد حرص سعيد ومحبته لال البيت ، واصبح مثار اعجاب اهل المدينة ، لاسيما من بنو امية الذين طالبوا بدم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) . وقد كلفه معاوية برئاسة بعثة الحج أكثر من مرة ابتداءا من سنة (٤٩هـ/٦٦٩م) [٢] . وقد عني سعيد (رضي الله عنه) في ادارة المدينة وضبطها حتى انه عين ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قاضيا عليها لمراقبة تنفيذ احكام الشرع [٣] . كما اقام الحج في الناس للمرة الثانية سنة (٥٢هـ/٦٧٢م) [٤] . كما حج للمرة الثالثة في الناس سنة (٥٣هـ/٦٧٢م) [٥] . وقد بقي سعيد واليا على المدينة إلى سنة (٥٤هـ/٦٧٣م) بعد ان عزله الخليفة معاوية بن ابي سفيان وعين بدلا عنه مروان بن الحكم[٦] . وبقي سعيد بعد هذه الفترة يمارس حياته الاعتيادية ولم يكلف بعد ذلك باي عمل اداري طيلة خلافة معاوية بن ابي سفيان حتى وافاه الاجل في سنة (٥٩هـ/٦٧٨م) [٧] .

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٣٦١/٤ ؛ انظر أيضاً : القلقشندي ، احمد بن علي ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، وزارة الارشاد والبناء (الكويت : ١٩٦٤) : ١٠٦/١.

(٢) ابن حبيب ، المحبر ، ص٢٠ ؛ انظر ايضا : اليعقوبي ، تاريخ الرسل : ٢٢٧/٢ ؛ الطبري ، تاريخ : ٢٣٢/٥ ؛ الذهبي ، تاريخ ، عهد معاوية ، ص١٨ .

(٣) لوكيع ، اخبار القضاة : ١١٦/١ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٤٦٠/٣ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ : ٢٢٧/٢ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٨٧/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٤٩٢/٣.

(٥) ابن خياط ، تاريخ : ٢١٠/١ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٩٢/٥ .

(٦) ابن خياط ، تاريخ : ٢١٠/١ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٩٣/٥ ؛ الذهبي ، تاريخ ، عهد معاوية ، ص١٥٧ .

(٧) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٩٦ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٦٢٤/٢ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : ٣٩٣/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، عهد معاوية ، ص١٦٥ .

٢ . ولاية عمرو بن سعيد الاشدق [(١)] .

أ . ادارته لمكة والمدينة .

عين عمرو ابن سعيد واليا على المدينة وكان ذلك سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) [(٢)] . ورغبة منه في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية ، فقد عين عبدالله بن عثمان التيمي قاضيا عليها [(٣)] . كما سعى عمرو إلى ضبط جبهته الداخلية وسارع إلى تعيين عمرو بن الزبير عاملا على شرطته لحفظ الامن والنظام [(٤)] . وقد اقام الحج سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) [(٥)] . كما كان عمرو واليا على مكة في هذه الفترة [(٦)] .

ويبدو ان فترة ولاية عمرو بن سعيد على مكة والمدينة لم تدم طويلا ، فقد عزله الخليفة يزيد بن معاوية عن الاقليم وعين بدله الوليد بن عتبة ، وكان ذلك سنة (٦١هـ/٦٨٠م) [(٧)] . ويبدو ان احداث الحجاز كانت سببا في ذلك ، لعدم مبايعة عبدالله بن الزبير له مما طلب من واليه على المدينة ان يبعث جيشا لمقاتلته ، وفعلا نفذ عمرو بن سعيد ذلك وارسل جيشا لمقاتلة

---

(١) الاشدق : سمي به لقوة عرضت له فامالت شدقه ، وقيل ان معاوية دعاه مع غلمه من بني امية فتكلم بكلام اعجبه فقال : ان ابن سعيد لاشدق ، البلاذري ، انساب : ١٣٦/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن تغريبردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٦٣) : ١٨٤/١ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٢) ابن خياط ، تاريخ : ٢١٨/١ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داؤد ، الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة : ١٩٦٠) ، ص٢٤٤ ؛ الطبري ، تاريخ : ٣٤٣/٥ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٣) ابن خياط ، تاريخ الرسل : ٢٢٦/١ .

(٤) ابو العرب ، محمد بن احمد بن تميم ، المحن ، تحقيق : يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : ١٩٨٨) : ٣٥٧/٤ .

(٥) ابن خياط ، تاريخ : ٢٢٤/١ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٤٣/٤ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل : ١٤/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٤٦/٨ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى : ٢٦٥/٤ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٧) ابن خياط ، تاريخ الرسل : ٢٢٦/١ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ : ٤٧٧/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ١٠٠/٤ ؛ ولهاوزن ، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريده وحسين مؤنس ، دار لجنة التاليف والترجمة والنشر (القاهرة : ١٩٦٨) ، ص١٤٩ .

عبدالله بن الزبير بقيادة اخيه عمرو بن الزبير [١] . إلاّ ان هذه المحاولة لم تنجح مما حدا بيزيد إلى عزله [٢] .

ب. ولايته على دمشق .

كما اصبح عمرو بن سعيد الاشدق واليا على دمشق في سنة (٧٠هـ/٦٨٩م) [٣] .

في مجال الدواوين

برز من اسرة ال العاص في هذا المجال عمرو بن سعيد الاشدق

١. عاملا على ديوان الجند .

كذلك لمع اسم عمرو بن سعيد الاشدق عاملا على ديوان الجند ، إذ تولى ديوان الجند في خلافة معاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد [٤] . ولا شك ان مكانته وخبرته الادارية هي التي جعلت كلا من معاوية ويزيد ان يعتمدا عليه بادارة هذا الديوان المهم .

٢. توليه ديوان الشرطة .

تولى عمرو بن سعيد قيادة الشرطة لمروان بن الحكم عندما كان في مصر ، وقضى فيها شهرين ثم خرج منها في سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) [٥] .

ويبدو ان دور عمرو بن سعيد كان كبيرا في هذه الفترة من اجل تثبيت الحكم الاموي والقضاء على حركة ابن الزبير .

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٤٤/٥ ؛ انظر أيضاً : ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٤٨/٨ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٤٤/٥ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٣٧٧/٤ ؛ ابو العرب ، المحن : ١٤٣/٢ ؛ ابن خلدون : تاريخ : ٢١/٣ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٣) الصفدي ، صلاح الدين ، امراء دمشق في الاسلام ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي (دمشق : ١٩٥٥) ، ص٦٠ .

(٤) ابن حبيب ، المحبر ، ص٣٧٧ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ١٦٨/٤ وما بعدها ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٢٤ ؛ الانباري ، عبد الرزاق ، تاريخ الدولة العربية ، مطبعة الارشاد (بغداد : ١٩٨٥) ، ص٥١٦ .

(٥) الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف المصري ، الولاة والقضاة ، تهذيب وتصحيح : رفن كست ، طبع بمطبعة الاباء اليسوعيين (بيروت : ١٩٠٨) ، ص٤٨ .

الفصل الثالث

دور آل العاص في الجانب العسكري

- **نشاط ال العاص العسكري قبل الاسلام .**
- **النشاط العسكري لال العاص بعد الاسلام .**

أولاً . في عصر الرسالة .

١. دور هذه الاسرة كقادة أو امراء سرايا .

٢. دورهم بوصفهم مقاتلين ضمن تنظيمات الجيش العربي الاسلامي .

- **دور ال العاص في حصار الطائف .**
- **مشاركة ال العاص في بعض الحملات الأخرى .**

ثانيا . دور ال العاص العسكري في العصر الراشدي .

- **مشاركة ال العاص في تحرير فلسطين .**
- **دور خالد بن سعيد في معركة مرج الصفر .**
- **مشاركة ال العاص في معركة اجنادين .**
- **دور ال العاص في فتح طبرستان .**
- **دور ال العاص في فتح اذربيجان .**

ثالثا . دور ال العاص العسكري في العصر الاموي .

لعبت اسرة ال العاص دورا عسكريا كبيرا سواءًفي الفترة التي سبقت ظهور الاسلام أو بعده ، مما اكسبها مكانة كبيرة في مكة والمدينة . وقد برز من ابنائها قادة عسكريون قادوا جيوش العرب إلى النصر .

وسوف نعرض جهاد آل العاص وقتالهم والمعارك التي خاضوها في سبيل تحقيق النصر قبل الاسلام وبعده أي في عصر الرسالة والعصر الراشدي والعصر الاموي. ففي الفترة التي سبقت ظهور الاسلام ظهر من ابناء هذه الاسرة :

١. سعيد بن العاص .

٢. احيحة بن سعيد .

النشاط العسكري لآل العاص قبل الاسلام .

أ . مشاركة سعيد بن العاص وابنه احيحة في حرب الفجار [١].

شارك سعيد بن العاص في حرب الفجار ، وساهم مساهمة بطولية فيها ولاسيما يوم البراض [٢] ، اقسى يوم فيها [٣] . كما ساهم ابنه احيحة في هذه الحرب [٤] . ومن الراجح انهم ابلوا بلاًءحسنا فيها ، ودليل ذلك ان احيحة بن سعيد قتل في تلك المعركة [٥] .

ب. دور سعيد بن العاص في يوم المشلل [٦] .

كان لسعيد بن العاص دور واضح في يوم المشلل ، حيث اراد زعماء قريش ان يخرجوا إلى بني الليث لمواجهتهم بعد ما فعلوا ببني عامر ما فعلوه من النهب والسلب والقتل، غير انهم قرروا اخيرا الذهاب إلى سعيد بن العاص لاخذ رايه في المسالة [٧] .

فذهب هشام بن المغيرة والعاص بن وائل إلى سعيد ومعهم رجال من عبد مناف ، وعرضوا عليه الخروج معهم في بني عبد شمس ، فقال ابو احيحة : " قد عرفتم ان بني الليث

---

(١) الفجار : هي اربعة أيام وسميت فجارا لأنها كانت في الاشهر الحرم فقالوا : قد فجرنا إذ قاتلنا فيها أي فسقنا ، الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري ، مجمع الامثال ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة (بيروت : ١٩٥٥) : ٤٣٠/٢ .

(٢) البراض : نسبة إلى البراض بن قيس الذي قتل عروة الرحال ، الزبيدي ، تاج العروس : ٤٦٥/٣ .

(٣) علي ، المفصل : ٨٥/٤ .

(٤) الزبيري ، نسب قريش : ١٧٣/٥ .

(٥) الزبيري ، نسب قريش : ١٧٣/٥ .

(٦) المشلل : اسم جبل يهبط إلى قديد من ناحية البحر ، الحموي ، معجم : ١٣٦/٥ .

(٧) ابن حبيب ، المنمق ، ص١١٨ .

اخوالي وانا استحي ان تحدث العرب ان سرت اليهم لاقاتلهم ولست اسير معكم ولا احد من بني عبد شمس " [1] . ثم قال لهشام والعاص ومن معهما من قريش : " انكم تريدون ان تسيروا سيرا تتحدث به العرب غدا ، تاتون قوما قد اخرجوا وطردوا من نجد ثم تريدون ان تخرجوهم من تهامه فاين يذهبون " ، فقال هشام بن المغيرة : "حيث ما شاؤوا إلاّ انهم لا يجاوروننا وقد فعلوا ما فعلوا " ، ثم قال سعيد : " ان الحرب دول وسجال وانا لا امن ان يدالوا عليكم فتخسرون المعركة " [2] . ثم نصح سعيد بن ما تيقن ان قريش عازمة على الدخول في نزاع مع بني الليث ، حيث اكد على حملة اللواء واوضح لهم ان معنويات المقاتل وعزيمته في المعركة مستمدة من حامل اللواء الذي يتولى حمايته والصمود في المعركة حتى نهايتها [3] . ثم عدل بعض زعماء قريش عن رايهم في القتال وتراجعوا إلاّ العاص بن وائل الذي قال : " انا احمل اللواء " ، وخاض غمار المعركة مع بني الليث [4] . وحصل ما كان يتوقعه سعيد ، حيث انتهت المعركة بهزيمة العاص بن وائل ، ووصل الخبر إلى سعيد بن العاص وقال : " هذا الذي خفت عليكم واعلمتكم ان الحرب دول وسجال ، فابيتم ان تقبلوا كلامي ، فما اقبح ان لو حضرت معكم ثم هربت احاول دخول منزلي " [5] . هذا مما يشير إلى براعته العسكرية ويعرف مواطن الضعف والقوة في الطرف المقاتل .

النشاط العسكري لال العاص بعد الاسلام .

أولا . في عصر الرسالة :

فيما يخص عصر الرسالة ينقسم دور ابناء هذه الاسرة إلى قسمين :

١. دور هذه الاسرة كقادة أو امراء سرايا .

٢. دور هذه الاسرة بوصفهم مقاتلين ضمن تنظيمات الجيش العربي الاسلامي .

---

(١) ابن حبيب ، المنمق ، ص١١٨ .

(٢) ابن حبيب ، المنمق ، ص١١٨ .

(٣) ابن حبيب ، المنمق ، ص١١٨ .

(٤) ابن حبيب ، المنمق ، ص١١٨-١١٩ .

(٥) ابن حبيب ، المنمق ، ص١١٩ .

ففيما يخص القسم الأول فقد برز :

أ . خالد بن سعيد (رضي الله عنه) .

كلف الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) خالد بن سعيد (رضي الله عنه) لقيادة الحملة العسكرية (١) . وكانت وجهتها إلى عرنة (٢) . وبتشكيل عسكري كان عدد مقاتليه ثلاثمائة مقاتل (٣) . وكان هدف هذه الحملة هو تنفيذ اوامر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الاغارة على من لم يكن على الاسلام (٤) . فقد حققت هذه الحملة النتائج المرجوة منها وبنجاح.

ب. ابان بن سعيد .

كان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قد كلف ابان (رضي الله عنه) في أول مهمة اوكلت إليه وهي قيادته لسرية من المقاتلين إلى نجد (٥) . وكانت سرية خاصة فدائية تسعى لتحقيق اهداف عسكرية فضلا عن الطابع الاستكشافي للحملات التي وجهها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى بعض المناطق المجاورة . وقد حققت هذه السرية أهدافها ونجح ابان (رضي الله عنه) في قيادتها (٦) . وهكذا ظهرت عند ابان (رضي الله عنه) ملامح البطولة وصفات القائد العسكري الشجاع .

اما فيما يخص القسم الثاني من اسرة ال العاص الذين شاركوا بوصفهم مقاتلين في صفوف الجيش العربي الاسلامي فقد برز :

أ . عبدالله بن سعيد .

شارك عبدالله (رضي الله عنه) في يوم مؤتة واستشهد فيها على الارجح ، وكانت سنة (٨هـ/٦٢٩م) (٧) .

---

(١) الواقدي ، المغازي : ٨٧٣/٣ ؛ انظر أيضاً : الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد ، اخبار مكة ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، مطابع دار الثقافة (مكة المكرمة : ١٩٦٥) : ١٢٧/١ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٢٣٣ .

(٢) عرنة : اسم وادي قريب من عرفات أو يحاذي عرفات ، الحموي ، معجم : ١١١/٤ .

(٣) الواقدي ، المغازي : ٨٧٣/٣ ؛ انظر أيضاً : الازرقي ، اخبار مكة : ١٢٧/١ .

(٤) الواقدي ، المغازي : ٨٧٣/٣ .

(٥) البيهقي ، دلائل النبوة : ٢٤٧/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد : ٤٧/١ ؛ ابن حجر ، الاصابة : ١٧/١ .

(٦) الشرباصي ، فدائيون ، ص٣٣٧ .

(٧) البلاذري ، انساب : ١٣٠/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن حجر ، الاصابة : ١٠٢/٢ ، المنجد ، معجم ، ص٨١ .

دور ال العاص في حصار الطائف

كان لابناء اسرة ال العاص دور في حصار الطائف تمثل في مشاركة خالد بن سعيد (رضي الله عنه) في هذا الحصار الذي فرضه رسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم) (١). وبرزت مشاركته بوصفه مقاتلا من خلال احضاره منجنيق ودبابتين من جرش (٢) ونصبت على الحصن (٣) . كما شارك خالد بن سعيد (رضي الله عنه) مع اخوته عمرو بن سعيد وابان بن سعيد (رضي الله عنهم) في الحصار بوصفهم مقاتلين وتمثلت في تقديم المساعدة لمجموعة من العبيد الذين خرجوا من الحصن بناء على دعوة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) لهم (٤) . وتقديم المؤن والانفاق عليهم تنفيذاً لتوجيهات رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) (٥) .

كما ساهم سعيد بن سعيد (رضي الله عنه) في غزوة الطائف بوصفه مقاتل مع رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) (٦) . وبعد ما حاصر المسلمون الحصن واخذوا يرمون النبال رميا شديدا ، استشهد سعيد (رضي الله عنه) ومعه اناس اخرين من المسلمين(٧) . وكانت الغزوة في سنة (٨هـ/٦٢٩م) (٨) .

مشاركة ال العاص في بعض الحملات الأخرى .

كما شارك ابناء هذه الاسرة في بعض الحملات العسكرية ، فقد شارك خالد بن سعيد (رضي الله عنه) بوصفه مقاتلا في الحملة التي ارسلها رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن جنبا إلى جنب مع علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، واوصاهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال : " ان اجتمعتما فعلي هو الامير وان افترقتما فكل على حده " (٩) ، كما شارك خالد (رضي الله عنه) في فتح مكة وغزوة حنين إلى جانب رسول الله

---

(١) الواقدي ، المغازي : ٩٢٧/٣ ؛ انظر أيضاً : زيدان ، سيرة بطل ، ص٢٤٢ ؛ علي ، المفصل : ١٥٤/٤.

(٢) جرش : موضع معروف باليمن ، البكري ، معجم : ٣٧٦/٢ .

(٣) الواقدي ، المغازي : ٩٢٧/٣ ؛ انظر أيضاً : علي ، المفصل : ١٥٤/٤ .

(٤) الواقدي ، المغازي : ٩٣٢/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد : ٢٣٠/٤ وما بعدها .

(٥) الواقدي ، المغازي : ٩٣٢/٣ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات : ١٠٥/٢ وما بعدها .

(٧) ابن سعد ، الطبقات : ١١٤/٢ ؛ انظر ايضا : ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٦٠ ؛ الذهبي ، تجريد : ٢٢٢/١ ؛ ابن حجر ، الاصابة : ١٠٥/٣ .

(٨) ابن سعد ، الطبقات : ١١٤/٢ .

(٩) الواقدي ، المغازي : ١٠٨٥/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن سيد ، عيون الاثر : ٢٤١/١ .

محمد (صلى الله عليه وسلم) ،وفي غزوة تبوك أيضاً [١] . ويبدو ان مشاركة خالد بن سعيد (رضـــي الله عنـــه) فـــي هـــذه الحمـــلات كانـــت قبـــل ان يوجهـــه رســـول الله محمـــد (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن عاملا عليها ، لأنّ المعروف ان خالد (رضي الله عنه) بقي عاملا هناك حتى وفاة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، مما يرجح ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد ارسله بعد الفراغ من هذه الحملات .

كما شارك عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) في بعض المعارك التي قادها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فشارك معه في فتح مكة وفي غزوة حنين ، كما ساهم في غزوة تبوك[٢] . تلك المعارك الخالدة التي قادها رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان النصر حليف المسلمين فيها . ومن الجدير بالذكر ان مشاركة عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) في هذه المعارك يبدو انه كانت قبل ارساله عاملا على وادي القرى ، مما يرجح ان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ارسله بعد انتهاء هذه الحملات .

ثانيا . دور آل العاص العسكري في العصر الراشدي

كان لابناء اسرة ال العاص حضور بارز في الجانب العسكري وتمثل بعدة رجال وهم: خالد بن سعيد وابنه سعيد ، وابان وعمرو ابناء سعيد بن العاص (ابو احيحة) وسعيد بن العاص بن ابي احيحة (رضي الله عنهم) .

١. خالد بن سعيد .

أ . دوره في قتال المرتدين .

قامت الردة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) كما ظهرت حركة التنبؤ في عهد رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقد قامت ردة الاسود العنسي في اليمن الذي اخرج خالد بن سعيد (رضي الله عنه) من صنعاء [٣] . وانضم بعض زعماء اليمن إلى الاسود العنسي منهم عمرو بن معدي يكرب [٤] . عند ذلك تصدى خالد بن سعيد (رضي الله عنه) لهذه الردة وخاصة لعمرو بن معدي يكرب الذي كان معه في بادئ الامر ثم

---

(١) ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٤٢٠/٢ ؛ انظر أيضاً : ابن قنفذ ، الوفيات ، ص٤٥ ؛ خالد ، رجال ، ص٥٠٢ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات : ٧٣/٤ ؛ انظر ايضا : ابن حجر ، الاصابة : ٦٣٨/٤ وما بعدها .

(٣) البلاذري ، فتوح : ١٢٥/١ .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٢٨/٣ ؛ انظر ايضا : ابن الاثير ، الكامل : ٣٧٧/٢ .

ارتد عن الاسلام [١] . فدخل خالد (رضي الله عنه) مع عمرو في صراع عنيف حتى انتهى بانتصار خالد (رضي الله عنه) على عمرو وهزيمة الاخير إلى الجبال وغنم سيفه الصمصامة [٢] الذي كان يتقلده [٣] .

ويشير البلاذري إلى ذلك فيذكر : " ان خالد بن سعيد (رضي الله عنه) تمكن من اسر عمرو وعدد من مؤيديه من قومه ، فعرض عمرو على خالد (رضي الله عنه) ان يمن عليهم ويطلق سراحهم مقابل اسلامهم ، ففعل خالد (رضي الله عنه) واستجاب لطلبه ، عندها وهب عمرو سيفه الصمصامة إلى خالد بن سعيد (رضي الله عنه) " [٤] .

اما فيما يخص قتاله الاسود العنسي فإنه لم يستطع المقاومة ، مما اضطره إلى الخروج من اليمن متجها إلى المدينة محافظا على ارواح المسلمين [٥] .

ويبدو ان هناك اسباب وراء تراجع خالد من اليمن واللحاق بمركز الخلافة في المدينة، منها ان خالدا كان عاملا على اليمن وليس من مهماته القتال والدخول في معارك كبيرة وفاصلة ، فضلا عن ان الاسود العنسي بلغ من القوة العسكرية والدعم السياسي الخارجي ما يمنع خالدا من الوقوف امامه ، إلى جانب ان الوضع السياسي القلق الذي كانت تعيشه المدينة وهي تنعى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وظهور قيادة سياسية جديدة لم تستقر بعد مما له انعكاساته على الروح المعنوية عند المسلمين انذاك .

وعلى الرغم من ذلك فإن خالد (رضي الله عنه) ظهر بمظهر الشجاع ، وقاتل حتى تيقن ان الفارق كبير بين القوتين ، عند ذلك قرر الانسحاب والتوجه إلى المدينة فاستحق ان يكون واحدا من ابرز قادة الردة [٦] .

ب. قيادته حملة عسكرية إلى تيماء .

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٢٨/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٣٧٧/٢ .

(٢) الصمصامة : اسم سيف عمرو بن معدي يكرب سماه بذلك ، ومعناه اللغوي هو السيف القاطع ، ابن منظور ، لسان العرب : ٤٧٨/٢ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٢٨/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٣٧٧/٢ .

(٤) فتوح : ١٤٢/١ .

(٥) البلاذري ، فتوح : ١٢٥/١ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٤٩/٣ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣ /٣٢٨وما بعدها ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٣٧٧/٢ ؛ ابراهيم ، عصر النبوة ، ص ٢٦٥ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

ساهم خالد بن سعيد (رضي الله عنه) في قيادة حملة عسكرية إلى تيماء ، ارسله إليها الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) [1] ، وطلب منه : " ان يبقى فيها ولا يبرحها وان يدعو من حوله من الاعراب بالانضمام إليه ، والا يقبل إلاّ ممن لم يرتد ولا يقاتل إلاّ من قاتله حتى ياتيه امره " [2] . فاقام فيها بقوات كثيرة العدد التي لا يذكر المؤرخون رقما لها ، وعندما بلغ الجيش البيزنطي عظم قواته العسكرية استجمعوا قواهم ، وقد انضم اليهم بعض العرب من قبائل بهراء وكلب وسليح وتنوخ ولخم وجذام وغسان [3] ، فكتب خالد (رضي الله عنه) إلى الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) يعلمه بذلك ، فأجابه الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) أن : " أقدم ولا تحجم واستنصر الله " ، فسار خالد اليهم ، " فلما دنا منهم تفرقوا وأعروا منزلهم [4] ". " فنزله ودخل عامة من كان تجمع له في الاسلام " فكتب إلى الخليفة بذلك ، فأجابه الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) : " أقدم ولا تقتحمن حتى لا تؤتى من خلفك " [5] . فسار خالد (رضي الله عنه) فيمن كان قد خرج معه من تيماء وفيمن لحق به من العرب المسلمين حتى نزلوا في ما بين آبل [6] وزيزاء [1] والقسطل [2] ،

(١) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣ /٣٨٨ ؛ انظر أيضاً : ابن عساكر ، تهذيب : ١٣١/١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ : ٨٣/٢ ؛ فيصل ، شكري ، حركة الفتح الاسلامي في القرن الأول ، دار العلم للملايين (بيروت : ١٩٨٠) ، ص ٣٤ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية : ٣/٧ ؛ انظر أيضاً : ابراهيم ، محمد ابو الفضل وعلي محمد البجاوي ، أيام العرب في الاسلام ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٧٣) ، ص ٢٠٧ وما بعدها ؛ جاسم، عزيز السيد ، ابو بكر سلطة الايمان ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد : ١٩٨٨) ، ص ٢٠٣ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣ /٣٨٨ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٤٠٢/٢ وما بعدها ؛ جاسم ، ابو بكر، ص ٢٠٣ .

(٤) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣١/١ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل: ٢ /٤٠٢ ؛ ابراهيم ، أيام العرب ، ص ٢٠٨ .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٨٩/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن عساكر ، علي بن الحسن ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي (دمشق : ١٩٥١) : ٤٥١/١ ؛ جاسم ، ابو بكر، ص ٢٠٣ .

(٦) آبل : لم يعثر عليها في المعاجم الجغرافية المتوافرة والظاهر انها في بلاد الشام .

فعسكر هناك [٣] . فسار إليه باهان وهو من بطارقة الجيش البيزنطي بقوة كبيرة واشتبك معه، ولما كانت قوة خالد غير متكافئة مع قوة البيزنطيين من حيث العدة والعدد ، مما اضطره إلى الانسحاب إلى مواقعه السابقة بعد ان وقع في قواته عدد من الشهداء في المعركة [٤] .

ولا بد من الإشارة هنا إلى ان المصادر المتوافرة لم تبين عدد جيش خالد (رضي الله عنه) ولا عدد قوات الجيش البيزنطي ، ولكن من الواضح ان الجيش البيزنطي كان اكبر في العدة والعدد من الجيش العربي الاسلامي ، وهذا مما يبرر انسحاب خالد (رضي الله عنه) من المعركة التي يبدو انها لم تستمر فترة طويلة ، فضلا عن ذلك هناك اسباب أخرى تقف وراء انسحاب خالد (رضي الله عنه) منها : إذ أن هذه الحملة هي أول حملة عسكرية للعرب المسلمين اتجهت إلى الشام ، فهي تعد معركة غير اعتيادية بين العرب المسلمين والبيزنطيين، كما ان قوة العرب المسلمين في هذه الفترة لم تصل بعد إلى درجة الكمال التي تمكنها من ملاقاة جيش معروف وسجله القديم في المعارك أمام الساسانيين ، بالاضافة إلى ان الجيش البيزنطي أكثر خبرة ودراية ومعرفة في طبيعة الأرض وطبوغرافيتها ، ثم ان الحملة العربية كانت بحد ذاتها استطلاعية أكثر مما هي حملة عسكرية تحمل اهدافا تسعى إلى تحقيقها ، وانما كانت غايتها معرفة قدرات العدو ورصد تحركاته وكشف مواطن الضعف والقوة فيه .

وعلى الرغم من عدم نجاح العرب المسلمين في تحقيق الانتصار في هذه المعركة ، إلاّ انها كانت لها نتائج ايجابية لصالحهم منها : تنبه مركز الخلافة إلى الخطر الذي يحدق بالعرب المسلمين من جبهة الشام ، مما حدى بالخلافة إلى ارسال الجيوش إلى هذه الجهة [٥] . كذلك تمكن العرب المسلمون من الاطلاع على اسلوب قتال الجيش البيزنطي ، ومعرفة مواطن الضعف والقوة فيه مما يفيد في معارك العرب المسلمين المقبلة معهم ، فضلا عن وصول معلومات إلى دار الخلافة من ان بعض القبائل العربية قد انضمت إلى الجيش البيزنطي ضد العرب المسلمين ، مما جعلهم يتنبهون ويعملون على تحييد هذه القوة في الاقل إذا لم يعملوا على

---

(١) زيزاء : من قرى البلقاء كبيرة ، يطؤها الحاج ويقام بها ، واصلها في اللغة المكان المرتفع ، الحموي ، معجم : ١٦٣/٣ .

(٢) القسطل : اسم موضع بين حمص ودمشق ، واصلها في اللغة الموضع الذي تفترق منه المياه ، الحموي ، معجم : ٣٤٧/٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٨٩/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٢/١ .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٨٩/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٤٠٢/٢ وما بعدها ؛ الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة (الموصل : ١٩٩١) ، ص ٣٥٦ .

(٥) ابن عساكر ، تهذيب : ١ /١٣٧ .

كسبهم إلى جانبهم في المستقبل ، وان يسعوا إلى محالفة هذه القبائل ودعوتها إلى الاسلام هذا مما يؤدي إلى تقوية الجبهة العربية الاسلامية قبل الاتجاه إلى قتال الاعداء .

ويبدو من خلال ملاحظة اماكن حدود المعركة في ابل وزيزاء والقسطل انها تقع في بلاد الشام في الطريق المؤدي إلى تبوك وانتهاءا عند الحدود ما بين الاردن وسوريا حاليا .

مشاركة آل العاص في تحرير فلسطين .

برز في هذه الحملة من ابناء هذه الاسرة سعيد بن خالد بن سعيد وابوه خالد بن سعيد .

أ . مشاركة سعيد بن خالد .

شارك سعيد بن خالد (رضي الله عنه) في تحرير فلسطين ، وكان يتبوأ مركزا مرموقاً بين اقرانه وهو حمل الراية في جيش عمرو بن العاص [١] .وقد ابلى سعيد بلاءاً حسنا ، إلاّ انه استشهد في المعركة بعدما هجم عليه مجموعة من البيزنطيين وتمكنوا من محاصرته وقتله[٢]. وكانت الراية لا تعطى في المعارك إلاّ للمشهود لهم بالشجاعة والقوة والمقدرة العسكرية .

ب . مشاركة خالد بن سعيد في فتح فلسطين .

برز دور خالد (رضي الله عنه) في هذه المعركة أيضاً كقائد عسكري خاصة عندما علم باستشهاد ابنه سعيد على يد البيزنطيين ، إذ عزم على التوجه إلى فلسطين [٣] ، فسار إلى ان وصل عمرو بن العاص (رضي الله عنه) ، وسأل خالد (رضي الله عنه) عن ولده فيما إذا كان قد قاتل الكفار ببسالة وشجاعة ، فأجابوه انه قاتل قتال الابطال الشجعان [٤] . وعلى الرغم من ذلك فإن خالدا كان مصمما على اللحاق بالجيش البيزنطي للانتقام ممن قتل ولده ، إذ طاردهم برفقة ثلاثمائة فارس من حمير ، وساروا والتقوا قوما من انباط الشام فقتلوا منهم ثلاثين رجلا واسروا اربعة ، وعندما دعاهم إلى الاسلام رفضوا عند ذلك صمم على قتلهم ، ولكنه عدل عن رأيه واستجاب لمشورة بعض من المقاتلين الذين نصحوه بالابقاء عليهم والافادة منهم كأدلاء في طريقهم إلى فلسطين [٥] . وعندما وصل إلى مواقع العدو وحرض اصحابه على القتال ،

---

(١) الواقدي ، محمد بن عمر ، فتوح الشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (القاهرة : ١٩٥٤) : ٩/١.
(٢) الواقدي ، فتوح : ١ /١١ .
(٣) الواقدي ، فتوح : ١ /١٣ .
(٤) الواقدي ، فتوح : ١ /١٣ .
(٥) الواقدي ، فتوح : ١ /١٣ .

دخل في معركة عنيفة معهم [١] .واثناء سير المعركة لقي خالد (رضي الله عنه) قائد الجيش البيزنطي في ساحة القتال فصاح خالد (رضي الله عنه) بالثأر لولده سعيد ، واشتبك الاثنان حتى تمكن خالد (رضي الله عنه) من قتل القائد البيزنطي [٢] كما تمكن جيشه من قتل ثلاثمائة وعشرين مقاتلا من البيزنطيين وولى الباقون منهزمين تاركين امتعتهم خلفهم فاصبحت غنائم للمسلمين [٣] . بعد ذلك عاد خالد وجيشه محققين النصر وحاملين معهم الغنائم والميرة إلى عمرو بن العاص الذي فرح بسلامتهم ، وشكر فعلهم، وارسل كتابا إلى الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) يخبره بنصر المسلمين[٤]. وهكذا اعاد خالد بن سعيد (رضي الله عنه) سيرة ابائه واجداده وبطولاتهم في ساحات القتال.

دور خالد بن سعيد في معركة مرج الصفر [٥] .

كان لخالد بن سعيد دور كبير في معركة مرج الصفر . فقد برز مقاتلا شجاعا في الحملة التي ارسلها الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى الشام بقيادة شرحبيل بن حسنة (رضي الله عنه) [٦] . وقاتل خالد قتالا شديدا في هذه المعركة ، وشارك جنبا إلى جنب مع شرحبيل بن حسنة (رضي الله عنهما) حتى انه كان ينشد اثناء القتال قائلا :

من فارس كره الطعان يعيرني رمحا إذا نزلوا بمرج الصفرِ [٧]

ودليل على شجاعته واقدامه في المعركة انه عندما قتل جنديا بيزنطيا لبس ثيابه من الديباج والحرير ، فنظر الناس إليه ، فقيل لهم ما تنظرون ، من يريد هذا اللبس فليعمل عمله في المعركة وليقاتل بشجاعته وبسالته [٨] . في إشارة إلى بطولته في ساحات القتال . وقد استشهد

---

(١) الواقدي ، فتوح : ١٣/١ وما بعدها .
(٢) الواقدي ، فتوح : ١٣/١ وما بعدها .
(٣) الواقدي ، فتوح : ١٣/١ وما بعدها .
(٤) الواقدي ، فتوح : ١٣/١ وما بعدها .
(٥) مرج الصفر ، اسم مكان بدمشق ، الحموي ، معجم : ١٠١/٥ .
(٦) البلاذري ، فتوح : ١٢٨/١ وما بعدها ؛ انظر ايضا : قدامة ، الخراج ، ص٢٨٥ ؛ خالد ، رجال ، ص٥٠٣ ؛ جاسم ، ابو بكر ، ص١١٦ .
(٧) البلاذري ، فتوح : ١٤١/١ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : ابن عساكر ، تهذيب : ٥٤/٥ .
(٨) الذهبي ، تاريخ ، عهد الخلفاء الراشدين ، ص٩١ .

خالد (رضي الله عنه) في هذه المعركة في سنة (١٣هـ/٦٣٤م) [١] . وكان الجندي الذي قتل خالد (رضي الله عنه) قد اسلم على اثر ذلك وقال : " من هذا الرجل فاني رايت له نورا ساطعا إلى السماء " [٢] .

وهكذا انتهت سيرة هذا البطل الشجاع شهيدا في ساحات القتال .

مشاركة ال العاص في معركة اجنادين

برزت مشاركة اسرة ال العاص في معركة اجنادين في شخصية ابان بن سعيد بن العاص (رضي الله عنه) الذي شارك في عهد الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) في معركة اجنادين في معارك فتوح الشام في سنة (١٣هـ/٦٣٤م) [٣] . وكانت مشاركة ابان (رضي الله عنه) مقاتلا ، حيث قاتل قتالا عنيفا وبرز بطلا شجاعا [٤] . وجرح في المعركة، حيث اصيب بطعنة نشاب كان مسموما ، فحمله اخوانه واتوا به إلى العسكر [٥] . واحس ابان (رضي الله عنه) ان لحظة الموت قد جاءت ، إذ شهد الشهادتين وما ان اكملها حتى استشهد بعد ذلك [٦] . وكانت هذه الوقعة في سنة (١٣هـ/٦٣٤م) [٧] . قبل وفاة الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) باربع وعشرين ليلة [٨] .

كما ساهم عمرو بن سعيد (رضي الله عنه) مقاتلا في معركة اجنادين ،وبرز فارساً شجاعا . حتى انه ضرب على حاجبه بالسيف مما اثر في بصره من شدة الدماء التي خرجت منه [٩] . وقد بشره اخوته المقاتلون بالنصر على اعدائهم [١٠] . وقال عمرو : " اتمنى النصر

---

(١) ابن خياط ، تاريخ : ٨٨/١ ؛ انظر ايضا : البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل الجعفي ، التاريخ الكبير ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٦٣) : ١٣٩/٢ .

(٢) الذهبي ، تاريخ ، عهد الخلفاء الراشدين ، ص٩١ وما بعدها .

(٣) الواقدي ، فتوح : ٤٥/١ ؛ انظر أيضاً : الهاشمي ، طه ، معركة اجنادين متى وقعت واين وقعت ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد : ١٩٥١) : ٧٨/٢ .

(٤) الازدي ، محمد بن عبدالله ، فتوح الشام ، تحقيق : عبد المنعم عبدالله عامر ، مؤسسة سجل العرب (القاهرة : ١٩٦٩) ، ص٩١ .

(٥) الواقدي ، فتوح : ٤٥/١ ؛ انظر ايضا : ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٣/٢ .

(٦) الواقدي ، فتوح : ٤٥/١ .

(٧) ابن خياط ، تاريخ : ٨٧/١ ؛ انظر أيضاً : الهاشمي ، معركة اجنادين : ٧٨/٢ وما بعدها .

(٨) ابن الاثير ، اسد : ٤٧/١ ؛ انظر أيضاً : الازدي ، فتوح ، ص٩١ وما بعدها .

(٩) الازدي ، فتوح ، ص١٣٧ .

(١٠) الازدي ، فتوح ، ص١٣٧ .

الله ، اما انا فاتمنى الشهادة ولا اطمح إلى غيرها " [1] . وكانت اصابته هذه قد اودت بحياته فاستشهد في هذه المعركة [2] .

وهكذا انتهت سيرة ابناء سعيد بن العاص شهداءًفي سبيل الله في معارك العرب المسلمين ضد البيزنطيين في فتوح الشام .

دور ال العاص في فتح طبرستان [3] .

تمثل دور هذه الاسرة في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، إذ برز سعيد بن العاص بن ابي احيحة (رضي الله عنه) . فقد توجه سعيد في سنة (٣٠هـ/٦٥٠م) إلى طبرستان في اثناء ولايته على الكوفة [4] . وتمكن من فتحها وعقد معهم صلحاً واعطاهم اماناً [5] .كما توجه إلى مدينة قومس ففتحها أيضاً صلحاً [6] . فاضاف بذلك مدناً واقاليم جديدة إلى حدود الدولة العربية الاسلامية . ثم فتح سعيد بن العاص (رضي الله عنه)

طميسة[7] ونامنة [1] من هذه البلاد [2] . وقد قاتل سعيد (رضي الله عنه) اهل طميسة قتالا

---

(١) الازدي ، فتوح ، ص١٣٧ .

(٢) البلاذري ، فتوح : ١٣٥/١ ؛ انظر ايضا : ابن الاثير ، الكامل : ٤١٨/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، عهد الخلفاء الراشدين ، ص٣٧ .

(٣) طبرستان (طبر) : كلمة فارسية وهو الة يشقق به الاحطاب ، اما في العربية فيقال (طبر الرجل) إذا قفز، وطبر إذا اختبأ ، (واستان) الموضع أو الناحية ، وقيل انها بلاد واسعة وهي ذات اشجار كثيفة ، واراد الفرس دخولها فاستخدموا الاطبار في قطع الاشجار فسميت بذلك طبرستان ، الحموي ، معجم : ١٣/٤ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ : ١٤١/١ ؛ انظر ايضا : قدامة ، الخراج ، ص٣٧٧ ؛ الذهبي ، تاريخ ، عهد الخلفاء الراشدين ، ص٣٢٩ ؛ ابن خلدون ، تاريخ : ١٣٥/٢ .

(٥) ابن خياط ، تاريخ : ١٤١/١ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١١٠/٣ ؛ هيكل ، محمد حسين ، عثمان بن عفان ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٧٣) ، ص٨٨ .

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٦٩/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١٠٩/٣ .

(٧) طميسة : هي بلدة من سهول طبرستان ، بينها وبين سارية ستة عشر فرسخا ، وهي آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان ، الحموي ، معجم : ٤١/٤ ؛ والفرسخ = ٣ اميال ، ابن الفقيه الهمداني ، ابو بكر احمد بن ابراهيم ، مختصر كتاب البلدان (ليدن : ١٨٨٥) ، ص٢٢ ؛ الميل = ٢كم ، هنتس ، فالتر ، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل عسلي ، مطبعة القوات المسلحة الاردنية (عمان : ١٩٧٠) ، ص٩٥ . وبذلك تكون مسافة الفرسخ = ٣ × ٢ = ٦كم في الوقت الحالي .

عنيفا حتى صلى صلاة الخوف وهم يقتتلون [٣] . بعد ان سأل حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) عن صلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلاة الخوف [٤] . ثم دخلها محققا النصر .

مشاركة آل العاص في فتح اذربيجان .

كما برزت مشاركة هذه الاسرة في فتح اذربيجان . فتوجه سعيد بن العاص (رضي الله عنه) إلى اذربيجان فاوقع باهل موقان [٥] وجيلان [٦] خسائر كبيرة [٧] . ثم تجمع له بناحية ارم [٨] ، وبلوا نكرح خلق من الارمن واهل اذربيجان ، فوجه اليهم جرير بن عبدالله

البجلي [٩] فهزمهم واخذ رئيسهم فصلبه على قلعة باجروان [١٠] في تلك المنطقة [١١] . كما وفتح سعيد (رضي الله عنه) دنباوند [١٢] وصالح اهل جرجان على مائتي الف درهم يؤدونها

---

(١) نامنة (نامشة) : من رساتيق طبرستان ، بينها وبين سارية عشرون فرسخا ، الحموي ، معجم : ٢٥٤/٥.

(٢) البلاذري ، فتوح : ٤١١/٢ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٦٩/٤ ؛ هيكل ، عثمان بن عفان، ص٨٨ .

(٣) ابن خياط ، تاريخ : ١٤٢/١ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١٠٩/٣ وما بعدها ؛ طلفاح ، خير الله، عثمان مجهز جيش العسرة وجامع القران ، دار الحرية للطباعة (بغداد : د/ت) : ٧٦/١٤ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ : ١٤٢/١ ؛ انظر ايضا : الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٦٩/٤ ؛ جاسم ، عزيز السيد ، التقي عثمان بن عفان ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد : ١٩٨٨) ص١٣٧ .

(٥) موقان : هي ولاية فيها قرى ومروج كثيرة تحتلها التركمان للرعي ، فاكثر اهلها منهم ، وهي باذربيجان، الحموي ، معجم : ٢٢٥/٥ .

(٦) جيلان ، قوم من ابناء فارس انتقلوا من نواحي اصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا واقاموا هناك، الحموي ، معجم : ٢٠١/٢ .

(٧) البلاذري ، فتوح : ٤٠٣/٢ ؛ انظر ايضا : قدامة ، الخراج ، ص٣٧٩ .

(٨) ارم : هي صقع في اذربيجان ، الحموي ، معجم : ١٥٨/١ .

(٩) جرير بن عبدالله الجلي : هو الشليل بن مالك (ابو عبدالله) البجلي ، اسلم قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) باربعين يوما ، وكان حسن الصورة قال عنه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : " جرير يوسف هذه الامة " ، شارك في القادسية سيدا لقومه ، وقائد لابناء عشيرته ، توفي في قرقيسيا سنة (٥١هـ/٦٧٢م) ، ابن الاثير ، اسد : ٣٣٣/١ .

(١٠) باجروان : مدينة من نواحي باب الابواب قرب شروان ، الحموي ، معجم : ٣١٣/١ .

(١١) البلاذري ، فتوح : ٤٠٣/٢ ؛ انظر أيضاً : قدامة ، الخراج ، ص٣٧٩ .

(١٢) دنباوند : جبل من نواحي الري ، وقيل هو جبل في كرمان ، الحموي ، معجم : ٤٧٥/٢ .

[1] . وكان العرب المسلمون يغزون تلك المناطق ، وربما اعطى سكانها الجزية طوعا أو بعد قتال [2] . ثم بعد ذلك امتنعوا وكفروا حتى جاء يزيد بن المهلب في عهد الحجاج وصالحهم على على صلح سعيد بن العاص نفسه [3] . وقد كان مع سعيد في حملته العسكرية هذه كلّ من الحسن والحسين ابناء الامام علي وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وعبدالله بن الزبير (رضي الله عنهم) [4] .

وهكذا كان لسعيد بن العاص (رضي الله عنه) جهود جبارة على صعيد الجبهة الخارجية اثناء ولايته على الكوفة ، وكانت بمثابة نقطة البداية لانطلاق حملات العرب المسلمين العسكرية إلى تلك الاقاليم ، والقيام بعمليات عسكرية فيما بعد كانت قد اسفرت عن دخول سكان تلك الاقالم في الدين الاسلامي ، واصبحت تدين بالولاء للدولة العربية الاسلامية.

لذلك فلسعيد بن العاص (رضي الله عنه) يرجع الفضل كونه أو قائد عربي يتوجه إلى تلك الاماكن ليفتحها ، ويكتب معهم معاهدة صلح ، على الرغم من الطبيعة الجغرافية الصعبة لتلك الاماكن فضلا عن اعتناق معظم سكان تلك الاقاليم للديانة الزرادشتية أو النصرانية .

---

(١) البلاذري ، فتوح : ٤١١/٢ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١٠٩/٣ ؛ حسن ، تاريخ : ٢٥٨/١ .

(٢) البلاذري ، فتوح : ٤١١/٢ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٧١/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١١١/٣ .

(٤) البلاذري ، فتوح : ٤١١/٢ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٦٩/٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ١٠٩/٣.

اما المرحلة الأخرى من نشاط هذه الاسرة فتمثلت في ارسال سعيد بن العاص (رضي الله عنه) سلمان بن ربيعة الباهلي (١) إلى ارمينية (٢) . فقد ارسله عندما طلب حبيب بن مسلمة الفهري من الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ان يمده بالعون ، فبعث عثمان (رضي الله عنه) إلى واليه على الكوفة سعيد بن العاص (رضي الله عنه) يامره بارسال سلمان بن ربيعة الباهلي (٣) . واستجاب سعيد (رضي الله عنه) لامر الخليفة فارسل سلمان إلى هناك . وقد اصبح سلمان قائدا على جهة الباب والابواب (٤) . وشارك في تلك المعارك حتى وصل مدينة بلنجر (٥) واستشهد فيها (٦) .

وهكذا لمع اسم سعيد بن العاص (رضي الله عنه) في ارمينية من خلال ارساله احد قادته إلى هناك لفتحها ، وقد يكون سعيد (رضي الله عنه) قد امد سلمان ببعض المعلومات عن تلك الاماكن من الناحية الجغرافية والعسكرية لاسيما وانه قد وصل إلى طبرستان وجرجان واذربيجان .

ثالثا . دور آل العاص العسكري في العصر الاموي

كان لاسرة ال العاص دورا بارزا في الجانب العسكري في العصر الاموي ، وتمثل ذلك في شخصية عمرو بن سعيد الاشدق ، وكان دوره كما ياتي :

---

(١) سلمان بن ربيعة الباهلي : من بني قتيبة بن معن بن مالك ، مختلف في صحبته ، تولى قضاء الكوفة في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكان يلي الخيل لعمر ، حتى قيل له سلمان الخيل ، وكان الامير في غزوة بلنجر ، وقتل في سنة (٢٨هـ/٦٤٨م) وقيل (٢٩هـ/٦٤٩م) وقيل (٣٠هـ/٦٥٠م) في بلنجر في بلاد ارمينية ، ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٦٣٢/٢وما بعدها ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، اسد: ٤١٥/٢ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٠٦/٤ ؛ انظر ايضا : ابن الاثير ، الكامل : ٨٤/٣ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٣) البلاذري ، فتوح : ٢٣٤/١ .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٠٦/٤ .

(٥) بلنجر : مدينة ببلاد الخزر خلف مدينة باب الابواب ، الحموي ، معجم : ٤٨٩/١ .

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٠٤/٤ وما بعدها ؛ انظر ايضا : ابو العرب ، المحن : ٢٣٤/٣ ؛ ابن الاثير، الكامل : ١٣١/٣ وما بعدها ؛ طه ، صلاح الدين امين ، الحياة العامة في ارمينية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (بغداد : ١٩٧٩) ، ص٥٩ وما بعدها .

أ . دور عمرو بن سعيد الاشدق في معركة مرج راهط [١] .

برز دور عمرو بن سعيد الاشدق في موقعة مرج راهط ، حيث كان احد قادة مروان بن الحكم ، وكان على ميمنته [٢] . كما كان على ميسرته عبيد الله ابن زياد الذي هرب من العراق بعد موت معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) وتطور الاحداث السياسية بالعراق. وقد تم تشكيل هذه القوة لمقاتلة الضحاك بن قيس الفهري الذي مال إلى ابن الزبير ، وقرر ان يخرج من دمشق بجيشه لملاقاة مروان بن الحكم [٣] . وكان خروجه ايذانا بهزيمته ، حيث استغلت القبائل اليمانية خروجه فاستولت على دمشق وعلى خزائنها وارسلت الاموال إلى مروان بن الحكم ، مما يعني ظهور بوادر النصر للجيش الاموي [٤] .

واستمرت المناوشات بين جيش الخلافة الاموية وجيش الضحاك بن قيس حتى التحم الجيشان في قتال ضروس كان من نتائجه مقتل زعيم القبائل القيسية الضحاك بن قيس ، مما يعني هزيمة واحد من اكبر المناصرين والمؤدين لعبدالله بن الزبير ، مما مهد الامور لدخول الامويين دمشق منتصرين وبايع الناس لمروان بن الحكم بالخلافة [٥] .

من خلال ملاحظة نتائج المعركة ، يبدو ان عمرو بن سعيد الاشدق قد لعب دورا بارزا في إعادة الخلافة إلى البيت الاموي بعد ان آلت إلى السقوط على الرغم من تحويلها من البيت السفياني إلى البيت المرواني .

ب. دور عمرو بن سعيد الاشدق في فتح مصر .

عندما قرر مروان بن الحكم تحرير مصر ، كلف عمرو بن سعيد لتحقيق هذا الهدف[٦]. فتقدم بقوات إليها وجرى قتال بين عمرو بن سعيد وعامل عبدالله بن الزبير على مصر عبد الرحمن بن جحدم القرشي [٧] . حيث تبع مروان وعمرو خطة ذكية تمثلت في قيام مروان بن الحكم بمشاغلته بقوة عسكرية ، ثم قيام عمرو بالالتفاف عليه بسرية من الجيش من وراء عبد

---

(١) مرج راهط : منطقة بنواحي دمشق ، الحموي ، معجم : ١٠١/٥ .
(٢) البلاذري ، انساب : ١٣٦/٥ .
(٣) البلاذري ، انساب : ١٣٦/٥ .
(٤) البلاذري ، انساب : ١٣٦/٥ .
(٥) البلاذري ، انساب : ١٣٦/٥ .
(٦) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٤٢ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١٥٤/٤ ؛ ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة : ١٦٦/١ وما بعدها .
(٧) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٤٢ ؛ انظر ايضا : ابن الاثير ، الكامل : ١٥٤/٤ ؛ ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة : ١٦٦/١ وما بعدها .

الرحمن ، ودخل عمرو بن سعيد مصر وهرب عبد الرحمن [١] . فتمكن من السيطرة عليها واخضاعها للدولة الاموية ، وكان من نتيجة ذلك ان بايع اهالي مصر مروان بن الحكم بالخلافة [٢] . مما يعني دخول مصر تحت سيطرة مروان بن الحكم ، وهو انتصار كبير لمروان لأنّ دخول مصر ضمن سيطرة الامويين يعني امداد مركز الخلافة برؤوس اموال كبيرة ، فضلا عن المؤن التي تساعدها في تحركاتها العسكرية وانعاش الحياة الاقتصادية في اقاليمها .

ج . دور عمرو بن سعيد الاشدق في فلسطين .

كما لعب عمرو بن سعيد دورا بارزا في إعادة فلسطين إلى حضيرة الامويين ، وكان ذلك عند عودة مروان بن الحكم إلى دمشق قادما من مصر ، إذ بلغه ان عبدالله بن الزبير بعث جيشا بقيادة اخيه مصعب يريد فلسطين [٣] . فارسل مروان بن الحكم عمرو بن سعيد على راس قوة عسكرية لملاقاة مصعب بن الزبير [٤] . ولم تشر المصادر المتوافرة إلى مجريات المعركة وتفاصيلها بل انها اكتفت بذكر ان عمرو بن سعيد تمكن من الحاق الهزيمة بمصعب وجيشه ومنعه من دخول الشام فولى هارباً [٥] .

---

(١) ابن الاثير ، الكامل : ٤/١٥٤ ؛ انظر أيضاً : ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة : ١/١٦٦ وما بعدها .

(٢) ابن الاثير ، الكامل : ٤/١٥٤ .

(٣) البلاذري ، انساب : ٤/١٣٧ ؛ انظر أيضاً : ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة : ١/١٦٦ وما بعدها ؛ شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٩٨٢) : ٢/٥١ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٤) البلاذري ، انساب : ٤/١٣٧ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٤/١٥٤ ؛ شلبي ، موسوعة : ٢/٥١.

(٥) البلاذري ، انساب : ٤/١٣٧ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٤/١٥٤ ؛ ابن تغريبردي ، النجوم الزاهرة : ١/١٦٦ وما بعدها .

الفصل الرابع

دور ال العاص في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي

١. المحور السياسي .

٢. المحور الاقتصادي .

٣. المحور الاجتماعي .

٤. المحور الثقافي .

فيما يخص المحور الأول :

أولاً . دور ال العاص في عصر ما قبل الاسلام .
ثانيا . دور ال العاص في عصر الرسالة .
ثالثا . دور ال العاص في العصر الراشدي .
رابعا . دور ال العاص في العصر الاموي .

فيما يخص المحور الثاني :

١. سعيد بن العاص .

– المحور الاجتماعي .

– المحور الثقافي .

١. لعبت اسرة ال العاص دورا مهما في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسوف يقسم هذا الفصل إلى اربعة محاور :

١. **المحور السياسي** : ويشمل دورهم في عصر ما قبل الاسلام ، وعصر الرسالة والعصر الراشدي والعصر الاموي .

٢. **المحور الاقتصادي** : ويشمل دورهم في عصر ما قبل الاسلام ، اما بقية العصور فلم تورد المصادر أي دور لهم .

٣. **المحور الاجتماعي** : ويشمل دورهم في عصر الرسالة والعصر الراشدي والعصر الاموي.

٤. **المحور الثقافي** : ويشمل دورهم في عصر ما قبل الاسلام ، وعصر الرسالة والراشدين والعصر الاموي .

فقد كان لاسرة ال العاص دورا مهم في الجانب السياسي ، وكان لهم حضور بارز في النزاعات السياسية التي حدثت بين قريش والقبائل الأخرى ، اما في بعض المواقف السياسية التي تتطلب الخبرة والدراية والبراعة السياسية وحل المشاكل بالطرق السلمية ، أو التزام جانب الحياد في ظروف وملابسات سياسية أخرى ، وكذلك تميز دورهم في الحرص على اقامة العلاقات السياسية سواء بين بطون قريش او مع القبائل والبطون الأخرى . اما في المحور الاقتصادي فقد تمثل في عمل بعض افراد هذه الاسرة بالتجارة . وفي المحور الاجتماعي كان دورهم كبيرا ومهما في حرصهم على اقامة العلاقات الاجتماعية وتمتينها مع اقاربهم من بني عبد شمس وعبد مناف ، او مع الافراد والجماعات من القبائل العربية الأخرى . ولم يخلُ المحور الثقافي والفكري من وجود اثر بارز لاسرة ال العاص في شتى جوانبه (الشعر – النثر – الخطابة – الامثال – الوصايا) وغيرها .

من هذا يتبين ان اسرة ال العاص كان لها دور واضح ومتميز في هذا الفصل وهو ما سيأتي ذكره لاحقاً .

ففيما يخص المحور الأول وهو المحور السياسي فقد برز من هذه الاسرة في عصر ما قبل الاسلام كلّ من سعيد بن العاص (ابو احيحة) ، وابان بن سعيد .

أولاً . دور ال العاص في عصر ما قبل الاسلام .

١. دور سعيد بن العاص في يوم فخ [١] .

غزا بنو الليث بن عامر بن لؤي ديار قريش وطالبوا بالعاص بن وائل ، وحدث صراع بين الطرفين [٢] . وقد تدخل سعيد بن العاص وعفان بن ابي العاص ورهط من مشيخة قريش فاوقفوا القتال ورضوا ان يقوم سعيد بن العاص بالتحكيم بين الطرفين [٣] . " فحكم ان يعد القتلى ، فجعلهم قصاصا بعضهم من بعض ، وكان عددهم رجلين من بني عبد شمس ورجلين من بني الليث ، اما ارش الجراحات [٤] من الطرفين فكان الفا وثلاثمائة ناقه ، فاداها سعيد بن العاص من ماله [٥] فرضي القوم بما حكم به سعيد " [٦] .

عند ملاحظة العدد الذي ورد في الرواية فيبدو انه عدد مبالغ فيه ولا يمكن ان يصل إلى هذا المستوى في تلك الفترة ، كما ان الصراع لم يستمر فترة طويلة حتى تصل الخسائر إلى هذا الحد ، وانما العدد المقبول الذي يمكن الاخذ به وترجيحه هو ان تكون ١٣ ناقه أو ٣٠ ناقة وهو عدد يؤخذ به ويكون اقرب إلى الصحة من العدد المذكور في الرواية .

وهكذا آثر سعيد دفع الخسائر من ماله الخاص ولم يكلف أي من الطرفين بدفع الخسائر في هذا النزع كي لا يكون مثار سخرية من قبل الطرف الآخر ، مما حصل على رضاء الطرفين بحكمه ولم يعترضا عليه .

٢. دور سعيد بن العاص في مصالحة عامر بن لؤي لمقتل ابي ذئب في الشام .

برزت هذه المشكلة بعدما خرج سعيد بن العاص وابو ذئب في تجارة إلى الشام ، فحدث ان ابا ذئب مات في الشام بعد ان سجن مع سعيد بن العاص من قبل ملك الشام [٧] .

وقد تطورت المسالة واخذ بنو عامر بن لؤي يطالبون بدم ابي ذئب كونه منهم ، وقد اتهموا عثمان بن الحويرث انه هو الذي كان وراء قتله كونه قيده بالحديد في السجن حتى مات[١]

---

(١) فخ : اسم موضع بينه وبين مكة ثلاثة اميال ، وروي ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) اغتسل بفخ قبل دخوله مكة ، البكري ، معجم : ١٠١٤/٣ .

(٢) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٢٣ .

(٣) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٢٣ .

(٤) ارش الجراحات : ما ليس له قدر معلوم ، وقيل هو دية الجراحات ، ابن منظور ، لسان العرب : ٢٦٣/٦.

(٥) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٢٣ .

(٦) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٢٣ .

(٧) للاستزادة عن هذا الموضوع يراجع ابن حبيب : المنمق / ١٥٤ وما بعدها .

. عند ذلك تدخل سعيد بن العاص لكون ام ابي ذئب هي ام حبيب بنت العاص ابن امية ، اي ان سعيد خاله (٢) . " إذ حيث انطلق إلى بني عامر وعرض عليهم ان يرهن ابنه ابان عندهم لحين اظهار الحق لهم " (٣) . وقد ظهرت بعض الاراء التي ترفض مبادرة سعيد ومنهم الاسود بن المطلب بن اسد (٤) . ولكن على الرغم من ذلك كانت هناك بعض الشخصيات من قريش من يؤيد مبادرة سعيد هذه ويشجعه عليها (٥) .

وهكذا برز سعيد بن العاص في هذه القضية وقدم لبني عامر عرضا عال المستوى وهو رهن ابنه ابان عندهم لحين بيان حقهم ، وطبيعي ان الحق لهم لأنّ صاحبهم مات هناك في السجن دون أي ذنب اقترفه .

٣. دور ابان بن سعيد في المشورة مع بني عبد مناف لمقتل هشام بن الوليد .

دعا ابو سفيان بني عبد مناف للتشاور في مسالة مقتل هشام في غزوة خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر (٦) . واجتمع بنو عبد مناف بناءً على طلب بني المغيرة عند ابي سفيان ، وحصلت مشادة كلامية بين ابان بن سعيد وابي سفيان فقال ابان : " يا ابا سفيان آيكون شر قريش فيما بينها في كبش اصلع من الازد يخذلهم عنه ، فقال ابو سفيان : يا ابان ، اتريد ان تفرق عني الدعوة ، اما والله اني لانا إذا حميت ، فقال ابان : احم حيث تنفعك الحمية ولكن خير مما تريد ان تعطي بخفرتك وتؤدي عن حميك وتستصلح عشيرتك " (٧) . عند ذلك عدل ابو سفيان عن رايه الذي كان ينوي فيه الثار لمقتل هشام بن الوليد ، وذلك بتاثير ونصيحة ابان بن سعيد .

ثانيا . دور ال العاص في عصر الرسالة .

اما في عصر الرسالة فقد برز من اسرة ال العاص في الجانب السياسي خالد بن سعيد.

---

(١) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٥٩ .
(٢) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٥٩ .
(٣) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٥٩ .
(٤) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٥٩ .
(٥) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٥٩ .
(٦) ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٠٩ .
(٧) ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٠٩-٢١٠ .

فقد كان لخالد بن سعيد (رضي الله عنه) دور كبير في عقد الاتفاق بين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وزعماء ثقيف الذين قدموا لمفاوضة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)[١] . وكان خالد (رضي الله عنه) هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) [٢] . كما كان وقد ثقيف لا ياكلون من الطعام الذي ياتيهم من عند رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى ياكل منه خالد (رضي الله عنه) [٣] . وبقي معهم حتى اكتتبوا كتابهم مع رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) واسلموا ، وهو الذي كتب الكتاب[٤] . وجاء فيه "بامر محمد بن عبدالله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فلا يتعده احد ، فيظلم نفسه فيما امر به محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) لثقيف"[٥].

ثالثا . دور ال العاص في العصر الراشدي .

اما في العصر الراشدي فقد كان لاسرة ال العاص دور مشهود ومتمثل في سعيد بن العاص بن ابي احيحة .

موقف سعيد بن العاص من الخارجين من اهل الامصار ضد الخليفة عثمان (رضي الله عنه) .

وتمثل ذلك من خلال استشارة الخليفة عثمان (رضي الله عنه) لسعيد بن العاص (رضي الله عنه) حول الموقف من خروج اهل الامصار . إذ كان سعيد (رضي الله عنه) من ضمن الولاة الذين استدعاهم الخليفة عثمان (رضي الله عنه) لاخذ رايهم في هذه الفتنة . وقال له سعيد (رضي الله عنه) : " يا امير المؤمنين ان كنت ترى راينا ، فاحسم عنك الداء، واقطع

---

(١) ابن الزبير ، عروة : مغازي رسول الله ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي (الرياض : ١٩٨١) ، ص٢٢٨ ؛ انظر ايضا : الواقدي ، المغازي : ٩٦٧/٣ ؛ ابن هشام ، السيرة : ١٨٤/٤ ؛ الطبري ، تاريخ : ٩٩/٣ .

(٢) ابن عبد البر ، الدرر ، ص٢٦٣ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٢٨٤/٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ : ٥١/٢ .

(٣) الواقدي ، المغازي : ٩٦٧/٣ ؛ انظر ايضا : الطبري ، تاريخ الرسل : ٩٩/٣ ؛ ابن عبد البر ، الدرر ، ص٢٦٣ ؛ ابن سيد ، عيون الاثر : ٢٢٩/٢ .

(٤) ابن هشام ، السيرة : ١٨٤/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٢٨٤/٢ ؛ الزركلي ، الاعلام : ٣٣٧/٢ ؛ الكاندهلوي ، حياة الصحابة : ١٧٦/١ .

(٥) ابن الزبير ، المغازي ، ص٢٢٨ .

عنك الذي تخاف واعمل برايي تصب ، قال : وما هو ، قال : ان لكل قوم قادة حتى تهلك يتفرقوا ولا يجتمع لهم امر " [١] . كما ذكر : " ان هذا الامر يصنع في السر ، فيلقى به إلى غير ذي المعرفة ، فيخبر فيتحدث به الناس في مجالسهم " [٢] .

وفي رواية أخرى انه قال للخليفة " ان الفراغ من الغزو وقلة الحروب جعل العرب يجلسون في المحافل ويتحدثون ضد الخلافة وشخص الخليفة ، وطلب منه ان يشغلهم بالغزو والحروب ، حتى إذا عاد المقاتل إلى منزله قد اهمته نفسه ولا يتفرغ لعيب الامراء " [٣] .

من خلال استقراء الروايات المذكورة عن سبب الفتنة ومقتل الخليفة عثمان (رضي الله عنه) يبدو ان الرواية الأولى هي الاقرب إلى القبول ، كون ان سعيد (رضي الله عنه) قد وضع يده على الجرح ونبه الخليفة إلى ان القضاء واخماد أي مؤامرة يتوقف على كسر شوكة قادتها . ولو ان الخليفة عمل براي سعيد لانقذ نفسه من الخارجين ضده ، اما الروايات الأخرى فقد تكون مكملة للرواية الأولى وهي ان يشغل اهالي الامصار بالغزو والحروب بدلا من البطالة التي تولد الفتن والاضطرابات ومن شأنها ان تمس شخص الخليفة مما يهدد امن الدولة وسلامة الخليفة .

دور سعيد بن العاص في الدفاع عن الخليفة عثمان (رضي الله عنه) .

برز دور بن العاص (رضي الله عنه) في التصدي للخارجين من الامصار على الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ، حيث كان من المدافعين عنه [٤] . فقد خرج بمجموعة من الناس للدفاع عنه ، ووقف بوجه الخارجين الذين احرقوا باب الخليفة عثمان (رضي الله عنه)[٥] ، "حتى انه ضرب على راسه ضربة فلم يزل مأموماً حتى مات " [٦] . وقد اراد سعيد (رضي الله عنه) بوقوفه على الباب مع مروان بن الحكم وابن الزبير والحسن (رضي الله عنه) منع

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٣٣/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١٤٩/٣.

(٢) ابن الاثير ، الكامل : ١٥٥/٣ ؛ انظر أيضاً : بخيت ، عبد الحميد ، عصر الخلفاء الراشدين ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٦٥) ، ص٢٣٠ ؛ الملاح ، الوسيط ، ص٤٢٢ .

(٣) ابن اعثم ، الفتوح : ١٧٨/٢ وما بعدها .

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٨٢/٤ ؛ انظر أيضاً : الذهبي ، سير : ٤٤٦/٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ : ١٤٩/٢ وما بعدها .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٨٢/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١٧٤/٣ .

(٦) ابو العرب ، المحن : ٨٩/١ ؛ انظر أيضاً : ابن عساكر ، تهذيب : ١٤٠/٦ ؛ ابن قنفذ ، الوفيات ، ص٧٠ .

الخارجين من اهل الامصار من الدخول على الخليفة لقتله [١] ، ومن المعروف ان خروج اهل الامصار قد اودى بحياة الخليفة عثمان (رضي الله عنه) وقتل في تلك الاحداث. لذلك فإن موقف سعيد البطولي مع اصحابه لم ينقذ الخليفة ورجحت كفة الخارجين وكانت النهاية هي خسارة الخليفة عثمان (رضي الله عنه) لنفسه .

موقف ال العاص من موقعة الجمل .

كذلك كان لسعيد بن العاص (رضي الله عنه) موقف سياسي بارز من موقعة الجمل . فعندما خرج طلحة بن عبيدالله (رضي الله عنه) والزبير بن العوام (رضي الله عنه) ومن معهما للمطالبة بدم الخليفة عثمان (رضي الله عنه) لم يخرج معهما سعيد بن العاص (رضي الله عنه) [٢] . بل انه القى خطبة قال فيها : " اما بعد فإن عثمان عاش حميدا وذهب فقيدا شهيدا ، وقد زعمتم انكم خرجتم تطلبون بدمه ، فإن كنتم تريدون ذا ، فإن قتلته على هذا المطي [٣] فميلوا عليهم " [٤] .

فقال مروان بن الحكم : " بل نضرب بعضهم ببعض " [٥] . فقال المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) : " الراي ما راى سعيد ، ومضى إلى الطائف ، وانعزل سعيد بمن اتبعه بمكة حتى انتهت موقعة الجمل " [٦] . ويبدو ان سعيد قد فضل الاعتزال على الدخول في نزاع مع اخوانه في العقيدة ، بل انه حاول ان يثني مروان وجماعته ولكن دون جدوى اما هو ففضل الاعتزال عن المعركة .

موقف ال العاص من موقعة صفين .

الموقف نفسه الذي التزمه سعيد بن العاص (رضي الله عنه) في موقعة الجمل هو نفسه يتكرر في موقعة صفين . فقد فضل سعيد (رضي الله عنه) جانب الحياد في موقعة

---

(١) ابن الاثير ، الكامل : ١٧٤/٣ ؛ انظر أيضاً : الكاندهلوي ، حياة الصحابة : ٤٣٢/٢ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل : ٤٥٢/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٢٠٩/٣ ؛ ابن قنفذ ، الوفيات ، ص٧٠ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٣) المطي : جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها ، ويقال يمطى بها في السير أي يمد ، وجمعه المطايا، وقيل المطية هي من الدواب التي تمطو في سيرها ، ابن منظور ،لسان العرب : ٥٠٠/٣ ومابعدها.

(٤) الذهبي ، سير : ٤٤٦/٣ .

(٥) الذهبي ، سير : ٤٤٦/٣ .

(٦) ابن الاثير ، اسد : ٣٩٢/٢ ؛ انظر ايضا : الذهبي ، سير : ٤٤٦/٣ ؛ المنجد ، معجم ، ٥٧ .

صفين وانعزل في مكة حتى انتهت المعركة [1] . وعلى الرغم من ان معاوية ابن ابي سفيان (رضي الله عنه) كان من اقاربه ، ويرجع الاثنان إلى البيت الاموي إلاّ انه رفض المشاركة فيها ، وفضل الاعتزال عنها . وذلك لكون احداث المعركة كانت مؤلمة ، إذ كانت تسفك دماء المسلمين مما جعل سعيد بن العاص (رضي الله عنه) يقدر الوضع ويصل إلى نتيجة ان كلا الطرفين هم اقاربه سواء برابطة الدم ام العقيدة ، لذلك فضل عدم المشاركة حتى يكون بعيدا عن احداثها المثيرة ، ويحصل على رضا الطرفين المتقاتلين .

رابعاً . دور ال العاص في العصر الاموي .

اما في العصر الاموي فقد لعبت اسرة ال العاص دورا كبيرا في الجانب السياسي تمثل في سعيد بن العاص بن ابي احيحة (رضي الله عنه) وعمرو بن سعيد الاشدق .

أ . موقف ال العاص من الحسين بن علي .

عندما قدم معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) للحج في عام (٥١هـ/٦٧١م) استشار سعيد بن العاص (رضي الله عنه) والي المدينة انذاك في امر الحسين بن علي (رضي الله عنه) فقال له : " ارى انك لا تخافه على نفسك ، وانما تخافه على من بعدك"[2]. فاترك حسينا بمنبت النخلة ، يشرب من الماء ، ويذهب في الهواء ، لا يبلغ عنان السماء ، قال: " اصبت " [3] . يبدو ان سعيد بن العاص (رضي الله عنه) اقنع الخليفة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) بعدم التعرض للحسين (رضي الله عنه) كونه لن يضره بشيء ، وكذلك تحاشيا للفتنة بين الجانبين .

ب. دور ال العاص في البيعة ليزيد بن معاوية .

كتب معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) إلى سعيد بن العاص (رضي الله عنه) عندما اراد البيعة لابنه يزيد يستشيره ، فرجع جوابه إليه : " انه قد بقيت مشيخة من اصحاب

---

(١)

(٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٢٥/٤ وما بعدها .

(٣) العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله ، الاوائل ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٧) ، ص١٦١ .

معاوية : " صدق سعيد فاخر البيعة بعد ذلك سبع سنين إلى ان تم له الامر " [١] . اراد سعيد (رضي الله عنه) بهذه المشورة ان يبين للخليفة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) ان مثل هذا الامر سوف يلقى رفضا قاطعا من صحابة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) الذين عودهم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على المشورة في كلّ صغيرة وكبيرة حتى يتم الامر بالاجماع . لذا فإن هذا الامر يخص مستقبل الدولة العربية في المجال السياسي، وسوف يلاقي الرفض ، ولابد من التريث والانتظار لحين اقناع اولئك المشايخ من صحابة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ج . موقف ال العاص من قتال اهل المدينة .

وتمثل ذلك في موقعة الحرة ، حيث ارسل الخليفة يزيد بن معاوية إلى عمرو بن سعيد الاشدق يطلب منه المسير إلى المدينة لتخليص بني امية المحاصرين هناك ، "إلاّ انه رفض ذلك وبرر رفضه انه بعد ان اصبحت دماء قريش تهرق في المدينة ، فلا احب ان اكون انا اتولى ذلك ، يتولاها منهم من هو ابعد منهم مني " [٢] . وذكر عمرو للخليفة : " انه كنت قد ضبطت لك البلاد واحكمت لك الامور " [٣] .

لقد كان رد عمرو على الخليفة فيه جانبان الأول هو انه فضل عدم المشاركة مع ابناء عمومته ضد اقاربه من بني هاشم ، والثاني هو ان عمرو ذكر للخليفة يزيد انه كان قد ضبط امور المدينة اثناء ولايته عليها ، ولم يجرؤا احد على القيام بمثل هكذا عمل وعلى الرغم من ذلك عزله الخليفة وعين بدلا منه الوليد بن عتبة ، وفي ذلك نوع من العتب وعدم الرضا لتصرف الخليفة بحقه .

د . دور ال العاص في ثورة الحسين بن علي .

وبرز ذلك في دور عمرو بن سعيد الاشدق ، حيث حاول ان يقنع الحسين بن علي (رضي الله عنه) بعدم الخروج إلى العراق . فعندما كان واليا على المدينة جاءه عبدالله بن جعفر فقال له : " اكتب للحسين كتابا تجعل له فيه الامان ، وتمنيه في البر والصلة واسأله

---

(١) ابن القلعي ، تهذيب ، ص٢٦٥ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل : ٢٨٣/٥ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١١١/٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل : ٤٨٣/٥ ؛ انظر أيضاً : ولهاوزن ، تاريخ ، ص١٥٢ ؛ ابراهيم ، أيام العرب ، ص٤٢٢ .

الرجوع [١] ، ففعل عمرو ذلك وارسل الكتاب مع اخيه يحيى بن سعيد وعبدالله بن جعفر ، فلحقاه وقرأ عليه الكتاب ، وجهدا ان يرجع فلم يفعل " [٢] .

هذا دليل على مدى اهتمام عمرو بهذا الامر ، حيث حاول تجنيب الحسين (رضي الله عنه) خطر الحرب ، ونصحه بالعودة حفاظا على حياته من جهة ، وكذلك لقناعته ان الوعد الذي قطعه اهل الكوفة للحسين (رضي الله عنه) سوف يكون اشبه بالخيال بل ينقلب إلى وعد باطل . لذلك حاول عمرو بكل ما يستطيع ولكنه فشل في ذلك .

هـ. دور ال العاص في تثبيت الخلافة في البيت الاموي .

كان عمرو بن سعيد الاشدق شخصية قيادية متميزة لعب دورا كبيرا في تثبيت الدولة الاموية بعد ان كادت تقع ، وان يساهم في منع مروان بن الحكم من البيعة لعبد الله بن الزبير. وكان دوره كبيرا في مؤتمر الجابيه الذي عقد سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) [٣] . حيث اقنع عمرو بن سعيد وعبدالله بن زياد مروان بن الحكم بانه احق الناس بالخلافة خاصة وانه شيخ قريش وسيدها ، ونصحوه ان يتزوج من ام خالد بن يزيد لكي يكبر في اعين الناس [٤] . هذا مما يعني نجاح عمرو بن سعيد في هذا الجانب وذلك من خلال مشورته مع مروان بن الحكم والحفاظ على استمرارية الخلافة في الاسرة الاموية وعدم نقلها إلى عبدالله بن الزبير [٥] ، وقد تكرس نجاح عمرو عندما اوصى المبايعين في مؤتمر الجابيه بان تكون الخلافة لخالد بن يزيد بعد مروان بن الحكم ثم لعمرو بن سعيد الاشدق على ان تكون امارة دمشق لعمرو بن سعيد وامارة حمص لخالد بن يزيد [٦] . وبقيت هذه الامور على حالها كون مروان كان يدرك جيدا ان عمرو بن سعيد كان يقدم خدمات كبيرة من اجل تثبيت الخلافة في البيت الاموي لاسيما في فلسطين ومصر وفي مرج راهط [٧] . ويبدو ان مروان كان يعلم المطامع السياسية لعمرو بن سعيد

---

(١) ابن الاثير ، الكامل : ٤٠/٤ ؛ انظر ايضا : ابراهيم ، أيام العرب ، ص٤١٤ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل : ٤٠/٤ ؛ انظر أيضاً : ابراهيم ، أيام العرب ، ص٤١٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل : ٥٣٧/٥ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١٤٨/٤ ؛ الزركلي ، الاعلام : ٢٤٦/٥.

(٤) ابن الاثير ، الكامل : ١٥١/٤ .

(٥) طه ، صلاح الدين امين ، حركة عمرو بن سعيد الاشدق في طلب الخلافة ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، العدد٢٧ ، السنة ١٢ (بغداد : ١٩٨٦) ، ص٦٢ .

(٦) البلاذري ، انساب : ١٣٥/٥ ؛ انظر أيضاً : المسعودي ، مروج الذهب / ٨٩/٣ .

(٧) البلاذري ، انساب : ١٣٦/٥ .

الاشدق في الخلافة [1] . لذلك بعد ان استقر الامر له في مصر والشام اخذ يفكر في مسالة ولاية العهد وكيفية التخلص من مقررات مؤتمر الجابيه وترشيح ولديه عبد الملك وعبد العزيز من بعده وعزل خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الاشدق [2] . ويبدو ان عمرو ادرك لعبة مروان السياسية فاخذ يشيع بين الناس انه ولي العهد بعده [3] .

وذكر ان حسان بن مالك الكلبي هو الذي رشحه لولاية العهد ، وعندما علم مروان بالخبر بعد عودته من مصر بما فعله حسان بن مالك استدعاه واجبره على المبايعة لعبد الملك ثم لعبد العزيز من بعده ، وهذا ما ادى إلى خلع خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الاشدق [4] . وكان ذلك قبل وفاته بثلاثة اشهر [5] .

وهكذا جمع حسان الناس ثم قال : " ان امير المؤمنين يبلغنا ان رجالا يتمنون الاماني ويدعون الاباطيل ويحدثون انفسهم بما لم يجعله الله لهم ، وما اولئك بالراشدين ولا المسددين فقوموا ايها الناس فبايعوا لعبد الملك ابن امير المؤمنين ولعبد العزيز من بعده ، فقام الناس فبايعوا مسرعين غير متثاقلين عن اخرهم حتى لم يبق منهم احد " [6] . ويبدو ان مروان لم يتمكن من اصدار قراره في ابعاد خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد لولا تاييد حسان بن مالك الكلبي على رغم من كونه وصيا على خالد بن يزيد ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى رغبته في ابعاد عمرو بن سعيد عن هذا المنصب [7] .

والراجح ان مروان بن الحكم بهذا الاجراء قد وضع حدا لطموح عمرو السياسي في تولي الخلافة واغلق امامه الابواب كافة من خلال التفاف الكلبين حوله ، مما جعل عمرو بن سعيد يتحين الفرصة للانقضاض على الخلافة الاموية لوقوفها ضده في تحقيق طموحه السياسي [8] .

و . موقف ال العاص من خلافة عبد الملك بن مروان .

---

(١) طه ، حركة عمرو بن سعيد ، ٦٣ .

(٢) البلاذري ، انساب : ١٥٠/٥ ؛ انظر أيضاً : المسعودي ، مروج الذهب : ٨٩/٣ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٣) طه ، حركة عمرو بن سعيد ، ص٦٣ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ : ٢٥٧/٢ .

(٥) المسعودي ، مروج الذهب : ٨٩/٣ .

(٦) البلاذري ، انساب : ١٣٧/٤ وما بعدها ؛ انظر ايضا : ابن الاثير ، الكامل : ١٩٠/٤ .

(٧) ولهاوزن ، تاريخ ، ص١٧٩ .

(٨) طه ، حركة عمرو بن سعيد ، ص٦٣ .

وتمثل ذلك في موقف عمرو بن سعيد الاشدق الذي اعلن حركته ضد الخليفة عبد الملك بن مروان بعد نكث والده مروان بن الحكم لاتفاق الجابيه ، وكانت الحركة سنة (٦٩هـ/٦٨٨م) [١] . فبعد وفاة مروان بن الحكم ومبايعة عبد الملك ابن مروان بالخلافة ، قرر عبد الملك الخروج إلى العراق لمقاتلة مصعب بن الزبير ، فسار معه عمرو بن سعيد حتى شارفوا العراق [٢] . عند ذلك قال عمرو لعبد الملك : " انك تشخص إلى العراق وقد كان ابوك وعدني ان يوليني الامر بعده ، وعلى ذلك قمت بشانه وحاربت معه ، فاجعل لي الامر بعدك ، فلم يجبه عبد الملك بشيء مما يسره ، فانصرف عن عبدالملك وقصد إلى دمشق حتى دخلها " [٣] .

على الرغم من اختلاف المصادر في كيفية انفصال عمرو بن سعيد عن جيش عبد الملك بن مروان ، إلاّ ان المتفق عليه انه رجع إلى دمشق وتحصن بها [٤] .

وهناك رواية يسوقها الدينوري حيث يقول : " انه بعدما اصبح عبد الملك هو الخليفة بعد والده امتنع عمرو بن سعيد من البيعة وخرج عليه ، فصار اهل الشام فرقتين ، فرقة مع عبد الملك وفرقة مع عمرو بن سعيد ، فدخلت بنو امية واشراف اهل الشام بينهما حتى اصطلحا على ان يكونا شريكين في الملك ، وان يكون مع كلّ عامل لعبد الملك شريك لعمرو بن سعيد ، وعلى ان اسم الخلافة لعبد الملك ، فإن مات فالخليفة من بعده عمرو بن سعيد ، وكتب بينهما كتابا ، واشهدا عليه اشراف اهل الشام " [٥] .

ويبدو من خلال هذه الرواية انها قد تكون بعد رجوع عبد الملك إلى دمشق ، ولكن عبد الملك نقض هذا العهد بعد فترة وجيزة .

---

(١) ابن خياط ، تاريخ : ٢٦٣/١ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٠/٦ وما بعدها ؛ شلبي ، موسوعة : ٥٣/٢ .

(٢) البلاذري ، انساب : ١٣٨/٤ ؛ انظر ايضا : الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٠/٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٢٩٧/٤.

(٣) البلاذري ، انساب : ١٣٨/٤ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٠/٦ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ : ٢٦٣/١ ؛ انظر أيضاً : ابن قتيبة ، محمد بن مسلم ، الامامة والسياسة ، تحقيق : طه محمد الزيني ، دار الاندلس للطباعة والنشر (النجف : ١٩٦٧) : ١٣٨/٤ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٨/٦ وما بعدها ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٤٠٨/٤ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٥) الاخبار الطوال ، ص٢٨٦ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٤٠٨/٤ .

" وبعد ان دخل عمرو بن سعيد دمشق بايعه وجوه اهلها ، ثم القى على سور دمشق المسوح والخشب والكرابيس " [١] . ثم سيطر عمرو بعد ذلك على الاموال والخزائن الموجودة في بيت المال [٢] . وذلك من اجل تموين حركته وتوزيع العطاء والاموال على انصاره [٣] . وبعد ان علم عبدالملك بتفاصيل الموقف قفل راجعا إلى دمشق فوجد عمرو متحصنا بها [٤] . حيث دارت مناوشات بين الطرفين [٥] . ويبدو ان عبدالملك استعمل الوسائل كافة لاجبار عمرو على التسليم إلاّ انه فشل في ذلك [٦] ، مما اضطر عبد الملك إلى عقد اتفاقا معه لارضائه[٧]. حيث وافق عمرو على هذا الاتفاق لأنه يحقق مصالحه في طلب الخلافة ، فضلا عن عدم مقدرته على مقاومة جيش الخلافة ذي العدة والعدد الكبير وذي التنظيم العالي [٨] . ولكن عبد الملك لم يغفر لعمرو خروجه عليه ، ووجد ان ملكه فزعزع ما دام عمرو حياً [٩]. عند ذلك اخذ عبد الملك يعد العدة من اجل التخلص من هذا المنافس القوي . وفعلا استدعاه في احدى الليالي لزيارته [١٠] .

ويورد الطبري تفاصيل عن اجراءاته حيث ذكر : " ان عبد الملك ارسل إليه يطلب مواجهته فتجهز عمرو بن سعيد ولبس ملابسه وتقلد سيفه ثم توجه ببعض حراسه إلى عبد الملك ، وكان عبد الملك قد اتخذ العدة اللازمة لمقابلته للتخلص منه وقتله ، لذلك امر عبد الملك بحبس من كان معه عند كلّ باب في القصر ، حتى دخل قاعة الدار وما معه إلاّ وصيف له ، فرمى عمرو ببصره نحو عبد الملك ، فاذا حوله بنو مروان ، عند ذلك احس بالشر ، فالتفت إلى

---

(١) البلاذري ، انساب : ١٣٨/٤ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤١/٦ ؛ طه ، حركة عمرو بن سعيد ، ص٦٤ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٤٠٨/٤ ؛ انظر ايضا : ابو العرب ، المحن : ١٨٧/٢ وما بعدها ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٢٩٧/٤ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٣) طه ، حركة عمرو بن سعيد ، ص٦٤ .

(٤) البلاذري ، انساب : ١٤٤/٤ وما بعدها ؛ انظر ايضا : ابو العرب ، المحن : ١٨٧/٢ وما بعدها ، ابن الاثير ، الكامل : ٢٩٧/٤ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٥) شلبي ، موسوعة : ٥٣/٢ ؛ انظر أيضاً : طه ، حركة عمرو بن سعيد ، ص٦٥ .

(٦) طه ، حركة عمرو بن سعيد ، ص٦٥ .

(٧) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٨٦ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٤٠٨/٤ ؛ ابو العرب ، المحن : ١٨٧/٢ وما بعدها مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٨) طه ، حركة عمرو بن سعيد ، ص٦٥ .

(٩) شلبي ، موسوعة : ٥٣/٢ .

(١٠) الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٢/٦ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٤٠٨/٤ ؛ ابو العرب ، المحن : ١٨٧/٢ وما بعدها ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٢٩٧/٤ .

وصيفه فقال : " ويحك انطلق إلى يحيى فقل له ياتيني ، فقال له الوصيف ولم يفهم ما قاله له : لبيك ، فقال له : اغرب عني في حرق الله وناره " [(١)] . ثم جرى بين الاثنين جدال حاد . ثم قال عبدالملك لعمرو بن سعيد : " اني حلفت ان اجعل في عنقك سلسلة واوثقك بجامعة ثم لا باس عليك " [(٢)] . بعد ذلك حدث بين الاثنين حوار شديد حيث اصبح نقاشهما فيه نوع من الحدة والغلظة جرت بعد ذلك إلى مقتله [(٣)] .

وكان ذلك في حدود عام (٦٩-٧٠هـ/٦٨٨-٦٨٩م) [(٤)] . وبعد ان علم يحيى بن سعيد بمقتل اخيه غضب ودخل الدار ومن معه على بني مروان ، واشتبك الطرفان وجرح الوليد بن عبد الملك في هذا الاشتباك [(٥)] .

ولما علم الخليفة عبد الملك بجرح ابنه الوليد ، امر بقتل يحيى واخيه عنبسة ، إلاّ ان عبد العزيز بن مروان شفع لهم عند عبدالملك بن مروان [(٦)] ، بعد ذلك قرر عبد الملك طردهم من الشام فتوجهوا إلى العراق [(٧)] .

لقد كان القضاء على حركة عمرو بن سعيد الاشدق يعد نصرا قويا ومهما للدولة الاموية عامة ولعبد الملك بن مروان خاصة في تثبيت السلطة الاموية بهذه الاسرة فيما بعد[(٨)]. فضلا عن ذلك اثبت عبد الملك أمام الجميع ان من يهدد امن الدولة ومستقبلها سوف يلاقي المصير نفسه حتى وان كان من اقاربه الخاصين .

---

(١) تاريخ الرسل : ١٤٣/٦ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ٢٩٩/٤ .

(٢) البلاذري ، انساب : ١٣٩/٤ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٣/٦ ؛ المسعودي ، مروج الذهب : ١٠٢/٣ .

(٣) ابن خياط ، تاريخ : ٢٦٣/١ ؛ انظر ايضا : ابن الاثير ، الكامل : ٣٠٠/٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ : ٣١/٣ .

(٤) ابن خياط ، تاريخ : ٢٦٣/١ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٠/٦ وما بعدها ؛ شلبي ، موسوعة : ٥٣/٢ .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٤/٦ وما بعدها ؛ انظر ايضا : ابن الاثير ، الكامل : ٣٠٠/٤ وما بعدها .

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٥/٦ وما بعدها .

(٧) البلاذري ، انساب : ١٤٣/٤ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ١٤٦/٦ .

(٨) طه ، حركة عمرو بن سعيد ، ص٦٧ .

اما المحور الثاني الذي كان لاسرة ال العاص دور مهما فيه فهو المحور الاقتصادي حيث برز منهم :

١. سعيد بن العاص .

كان لسعيد بن العاص دور جلي في النشاط الاقتصادي ، إذ عمل تاجرا حتى انه سجن في احدى رحلاته التجارية إلى الشام ، إذ قبض عليه ملك الشام ابن جفنه واودعه السجن[١]. وقد افتداه بعض زعماء قريش وسادتها ومن بينهم عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس وابو امية بن المغيرة ، ومنهم من يقول ان هشام بن المغيرة وأبا امية بن المغيرة هما اللذان افتدياه [٢] .

وعلى الرغم من ان سعيد بن العاص كان يملك الاموال لفك رقبته ، إلاّ انه كان قد وقع في قبضة ملك الشام في السجن ، معنى ذلك انه من المستحيل ان يفتدي نفسه طالما هو في السجن ، لذلك استنجد باقاربه . هذا فضلا عن مكانة سعيد بين قومه ، وكذلك طبيعة المجتمع العربي الذي يمتاز بالمروءة والحمية العربية حتم على زعماء قريش المساهمة في فديته وفك رقبته ، ويبدو ان سعيداً يعد الوحيد الذي عمل بالتجارة ولكن هذا لا يمنع من مساهمة الاخرين من هذه الاسرة في التجارة أو النشاط التجاري . ولكن المصادر المتوافرة لم تورد معلومات عن ذلك .

اما بالنسبة إلى المحور الاجتماعي فقد برز في هذا المحور خالد بن سعيد ، عمرو بن سعيد وابان بن سعيد .

١. دور ال العاص في عصر الرسالة .

دور خالد بن سعيد في تزويج رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) من ام حبيبة بنت ابي سفيان .

كان دور خالد في هذه المسألة اثناء اقامتهم في الحبشة [٣] ، إذ كتب الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى النجاشي ملك الحبشة يطلب منه تزويجه من ام حبيبة [٤] . عند ذلك جمع النجاشي المهاجرين واخبرهم ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) طلب منه ان

---

(١) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٥٦ ؛ انظر ايضا : ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٣/٦ ؛ السهيلي ، الروض: ٢٥٥/١ .

(٢) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٥٦ ؛ انظر أيضاً : السهيلي ، الروض : ٢٥٥/١ ؛ الزركلي ، الاعلام : ١٤٨/٣ وما بعدها ؛ المنجد ، معجم ، ص٥٥ .

(٣) ان حبيب ، المحبر ، ص٨٩ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ١٥٦/٣ .

(٤) ابن هشام ، السيرة : ٢٩٥/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن سعد ، الطبقات : ١٣٩/١ .

يزوجه ام حبيبة [١] . وكانت زوجة عبدالله ابن حجش الذي مات في الحبشة [٢] . وقال النجاشي : " من اولاكم بهذه المراة ، فقال خالد ابن سعيد (رضي الله عنه) : " انا اولاهم بها" [٣] . فقال النجاشي : " زوج نبيكم " [٤] . عند ذلك تكلم خالد ابن سعيد (رضي الله عنه) فقال : " الحمد لله احمده واستغفره ، واشهد ان لا الـه إلاّ الله ، واشهد ان محمد (صلى الله عليه وسلم) عبده ورسوله ((ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين كله ولو كره المشركون)) [٥] . اما بعد فقد اجبت إلى ما دعا إليه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) فزوجته ام حبيبة فبارك الله لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) [٦] . وقد اصدقها النجاشي اربعمائة دينار [٧] . وقد دفع النجاشي الدنانير إلى خالد (رضي الله عنه) فقبضها [٨] . لكي يعطيها إلى ام حبيبة مهرا لها لتصبح زوجة للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وذلك كون خالد (رضي الله عنه) هو من اقاربها وهو الأولى من غيره في هذه المسالة " .

كما كانت علاقة عمرو بن سعيد بالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قوية ووثيقة. فعندما عاد من الحبشة إلى المدينة ، دخل على رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان في يده خاتم فقال له رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) : " ما هذا الخاتم في يدك يا عمرو " ؟ قال : هذه حلقة ، قال " فما نقشها " ؟ قال : " محمد رسول الله " [٩] . فاخذه منه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) فتختمه ، وبقي في يده حتى قبض ، ثم بيد ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) حتى قبض ، ثم عمر (رضي الله عنه) ثم عثمان (رضي الله عنه) حيث سقط في البئر في عهد عثمان (رضي الله عنه) [١٠] . مما يدل على عمق الرابطة الاجتماعية بين رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وعمرو بن سعيد (رضي الله عنه).

---

(١) ابن كثير : ٢٧٥/٣ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل : ١٦٥/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن الوردي ، تاريخ ، ص١٦٨ .

(٣) ابن حبيب ، المحبر ، ص٨٩ ؛ انظر أيضاً : الطبري ، تاريخ الرسل : ١٦٥/٣ .

(٤) ابن حبيب ، المحبر ، ص٨٩ .

(٥) سورة التوبة : الاية ٣٣ .

(٦) ابن كثير ، السيرة : ٢٧٥/٣ .

(٧) ابن هشام ، السيرة : ٢٩٥/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص٥٢ .

(٨) ابن كثير ، السيرة : ٢٧٥/٣ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات : ١٦٣/١ ؛ انظر ايضا : ابن عبد البر ، الاستيعاب : ١١٧٨/٣ .

(١٠) ابن سعد ، الطبقات : ١٦٣/١ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد البر ، الاستيعاب : ١١٧٨/٣ ، الذهبي ، تاريخ السيرة النبوية ، ص٥٠٦ .

كما كان لابان بن سعيد مكانة اجتماعية متميزة في قومه وعند اهل مكة ، وظهر ذلك من خلال اجازة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على الرغم من ان ابان كان مشركاً .

فعندما بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلى مكة لمفاوضة اهلها حول عقد الصلح بينهما الذي انتهى بعقد صلح الحديبية استقبله ابان بن سعيد وادخله مكة تحت حمايته (1) . وقال له : " يا ابن عم طف بالبيت (2) . ثم انشده قائلا " :

أقبـــل وادبـــر ولا تخـــف احـــداً بنـــو ســـعيد اعـــزة الحـــرم (3)

ثم اتى بعثمان (رضي الله عنه) إلى زعماء مكة رجلا رجلا لمفاوضتهم (4) . وانتهى بعد ذلك عثمان (رضي الله عنه) من التفاوض الذي اثمر عن عقد صلح الحديبية بين المسلمين ومشركي قريش .

ولابد هنا من الإشارة إلى الدافع الذي جعل ابان يقوم بعمل هذا هو : ان عثمان (رضي الله عنه) من اقرباء ابان أي من بني امية ويجب اجارته وحمايته والا سوف يكون موقفه ضعيفا أمام الاخرين وثمة سبب آخر يرجح ان يكون هو الذي دفع ابان لهذا العمل وهو ان من المحتمل ان يكون ابان قد اسلم سرا في هذا الوقت انتظارا لعودة اخوته من أرض الحبشة إلى المدينة ثم يلحق بهم . ولكن ثمة هناك ملاحظة يجب ذكرها وهي ان ابوه ((ابو احيحة)) قد اجار عثمان (رضي الله عنه) نفسه عندما عاد الاخير من أرض الحبشة ، بعدما سمعوا بسجود زعماء قريش خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ففي ذلك الوقت لم يكن ابو احيحة مسلما ، وعلى الرغم من ذلك اجار عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، واليوم بعيد ابان الابن الموقف ، يجير عثمان (رضي الله عنه) والسبب الرئيسي في كلا الموقفين هو علاقة القربى والاصل بينهم .

---

(1) ابن الزبير ، المغازي ، ص١٩٢ ؛ انظر أيضاً : الواقدي ، المغازي : ٦٠١/٢ ؛ ابن هشام ، السيرة : ٣٢٩/٣ ؛ ابراهيم ، أيام العرب ، ص٧٨ ؛ شلبي ،موسوعة ، ص٥١٢.

(2) ابن سعد : الطبقات : ١٥٤/١ ؛ انظر أيضاً : الشرباصي ، فدائيون ، ص٣٣٤ .

(3) ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٦٢/١ .

(4) الواقدي ، المغازي : ٦٠١/٢ .

٢. دور ال العاص في العصر الاموي .

اما في العصر الاموي فقد برز من رجال هذه الاسر وفي الجانب الاجتماعي سعيد بن العاص (رضي الله عنه) اثناء ولايته على المدينة إذا اتاه سائل فلم يك عنده ما سأل قال : " اكتب علي بمسألتك إلى أيام يسري " [١] . كما كلم سعيد بن العاص (رضي الله عنه) في يتيم كان يمونه ان يزوجه فقال : " والله ما عندي ما يحتاج إليه لتزويجه ، فادانوا على ما يصلحه ، فأستقرضوا عشرة الاف درهم ، فأتوا ابنه عمرو بن سعيد حين مات فاخبروه بما كان فقال : " سبحان الله والله لو انها مائة الف لقضيتها فقضاها " [٢] . وخرج سعيد بن العاص (رضي الله عنه) من عند معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) مظهرا فبصر به رجل وهو وحده فسار معه نحو منزله ، فلما قرب منه قال : " ألك حاجة ، قال : لا ولكني رايتك وحدك فاحببت ان اونسك واصل جناحك ، فتركه حتى إذا وصل إلى منزله قال لخازنه: كم عندك ؟ قال : الفا دينار قال : اعطيه منها الفا واحبس لنفقتنا الفا ، وقال : هذا لك عندي كلّ سنة " [٣] ، وكان سعيد (رضي الله عنه) يؤكد على العطية قبل السؤال فكان يقول : " قبح الله المعروف ان لم يكن ابتدأ من غير مسالة ، فالمعروف عِوض عن مسالة الرجل إذا بذل وجهه ، فقلبه خائف، وجبينه يرشح لا يدري ايرجع بنجح الطلب ام بسوء المنقلب ، قد انتقع لونه ، وذهب دم وجهه " [٤] . وروي عن سعيد (رضي الله عنه) : " انه كان يسحر عنده سمارة إلى ان ينقضي حينا من الليل ، فانصرف عنه القوم ليلة ورجل قاعد لم يقم ، فامر سعيد باطفاء الشمعة وقال : حاجتك يا فتى ؟ فذكر ان عليه دينا اربعة الاف درهم ، فامر له بها ، وكان اطفاؤه للشمعة أكثر من عطائه " [٥] .

---

(١) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، عيون الاخبار ، شرح وتعليق : يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٥) : ٤٥٩/١ ؛ انظر ايضا : ابن عبد البر ، الاستيعاب : ٦٢٣/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، عهد معاوية ، ص٢٢٧ وما بعدها .

(٢) البلاذري ، انساب : ١٣١/٤ وما بعدها .

(٣) البلاذري ، انساب : ١٣٢/٤ ؛ انظر أيضاً : الرافعي ، مصطفى بن محمد ، عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة من الصحابة ، طبع على نفقة حسن عباس الشربتلي ، مطابع دار الكتاب العربي (القاهرة : د/ت) ، ص١٢٦ وما بعدها .

(٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٢٣٨/١ ؛ انظر ايضا : ابن كثير ، البداية والنهاية : ٨٦/٨ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٢٩٩/١ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : جاد المولى ، محمد احمد واخرون ، قصص العرب ، دار الجيل (بيروت : ١٩٨٨) : ٢٠٧/١ وما بعدها مع اختلاف بالنص والتفصيل .

وفي حادثة أخرى " قدم اعرابي يطلب في اربع ديات حملها ، فدخل المسجد فرأى رجلا خارجا منه ومعه جماعة ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : سعيد بن العاص ، فاخبره بما قدم له ، فاخرج إليه اربعين الفا فاحتملها ثم رجع إلى البادية " [١] ، وكان سعيد (رضي الله عنه) " يدعو اخوانه وجيرانه كلّ جمعة فيصنع لهم الطعام ويخلع عليهم الثياب الفاخرة ويأمر لهم بالجوائز الواسعة " [٢] . وسال عمرو اباه سعيد عن ديونه عندما قاربت وفاته فقال : " سبعون الف أو تسعون الف دينار ، فقال عمرو : فبما ادنت هذا المال يا ابتِ ، قال : في لئيم اشتريت عرضي منه أو كريم وفرت عرضه وسددت خلته " [٣] . " وسال اعرابي سعيد بن العاص (رضي الله عنه) فأمر له بخمسمائة فقال الخادم : خمسمائة درهم ام دينار ، فقال : انما امرتك بخمسمائة درهم ، واذ قد جاش في نفسك انها دنانير فادفع إليه خمسمائة دينار ، فلما قبضها الاعرابي جلس يبكي ، فقال له مالك ؟ الم تقبض نوالك ؟ قال : بلى والله ولكن ابكي على الأرض كيف تاكل مثلك " [٤] . وروي ان سعيد بن العاص (رضي الله عنه) خطب ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) من فاطمة التي كانت تحت عمر بن الخطاب، فاجابت إلى ذلك وشاورت اخويها فكرها ذلك ، وقيل كره الحسين واجاب الحسن ، وعندما هيأت دارها وتواعدوا للكتاب ، وامرت ابنها زيد بن عمر ان يزوجها منه ، وبعث إليها سعيد (رضي الله عنه) مهرا مائة الف وقيل مائتي الف ، واجتمع عنده اصحابه ليذهبوا معه ، فقال : " اني اكره ان اخرج اخي فاطمة ، فترك التزويج واطلق جميع ذلك المال لها"[٥].

من هنا يتبين ان سعيد بن العاص (رضي الله عنه) ضرب اروع الامثلة في كرم العربي وتفانيه العالي من اجل اكرام ضيفه .

[٦] .

---

(١) ابن عساكر ، تهذيب : ١٤٥/٦ ؛ انظر أيضاً : ابن كثير ، البداية والنهاية : ٨٦/٨ .

(٢) الذهبي ، تاريخ ، عهد معاوية ، ص٢٢٨ وما بعدها .

(٣) البلاذري ، انساب : ١٣٢/٤ وما بعدها .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية : ٨٦/٨ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية : ٨٦/٨ .

(٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٢٩٣/١ ؛ انظر أيضاً : القالي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم ، الامالي ، وضع فهارسة ورتبها : محمد بن الجواد الاصمعي ، دار الكتب المصرية ، دار الكتب العلمية (بيروت : د / ت) : ٢٠/٣ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى : ٤٥٠/١ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

كما كان لعمرو بن سعيد الاشدق دور بارز في علاقاته الاجتماعية ، فقد كان صهرا للزبير بن العوام ، إذ كانت عنده سودة بنت الزبير [1] . ولعل صلة القرابة هذه قد تكون هي واحدة من الاسباب التي دعت الخليفة يزيد بن معاوية لعزله من ولايته على المدينة ، وذلك لكون أسرة الزبير ترتبط بعلاقات اجتماعية وطيدة مع اسرة ال العاص ويرجع إلى زواج الزبير بن العوام من امة بنت خالد بن سعيد بن العاص ، ثم يرجع عمرو ويتزوج من سودة بنت الزبير ، مما جعل عمرو بن سعيد الاشدق يمتنع ويتردد عندما بعثه الخليفة يزيد بن معاوية إلى المدينة لاجبار عبدالله بن الزبير على البيعة للخليفة . كما تزوج عمرو بن سعيد الاشدق من رملة بنت ابي سفيان [2] . وذلك رغبة منه في تعزيز العلاقات الاجتماعية وتقويتها وتمتينها مع اقاربه من بني عبد شمس بصورة عامة وبني امية بصورة خاصة .

اما في المحور الثقافي فقد كان لاسرة ال العاص حضور بارز ودور مشهود .

أولاً . دور ال العاص في عصر ما قبل الاسلام .

عندما وقع سعيد بن العاص (ابو احيحة) اسيرا في سجن ملك الشام ابن جفنة ، انشد مخاطبا قومه وابناء عمومته قائلا :

فيا راكباً اما عرضت فبلغت قومي بريدا

فلأ مدحن الوافدين بمدحة تاتي شروداً

حسناً دوائرها احبرها فتحسبها بروداً

عثمان أو عفان أو ابلغ مغلغلة أسيداً [3]

ان ارسال هذه الابيات من قبل سعيد إلى قومه لا يدل على ان قومه نسوه وانما كان اشعار من عنده اليهم انه وقع في السجن ولا يستطيع الخروج دون مساعدتهم ، لذلك ارسل سعيد هذه الابيات يستغيث بهم ويطلب منهم المساعدة في محنته هذه ، مستخدما ابلغ وسائل الاثارة

---

(١) ابن حبيب ، المحبر ، ص٦٧ .

(٢) ابن حبيب ، المحبر ، ص١٠٤.

(٣) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٣/٦ .

والتاثير في النفوس إلاّ وهو الشعر الذي يهز الوجدان ويصبح دافعا لمن يسمع هذه الابيات ان يباشر إلى تقديم المساعدة قدر الامكان من اجل فك اسره واخراجه من السجن .

ثانيا . دور ال العاص في عصر الرسالة .

اما في عصر الرسالة فقد كان لاسرة ال العاص دور بارز في المحور الثقافي ، فقد استعمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبدالله بن سعيد في المدينة وامره ان يعلم الحكمة[١] . وفي رواية أخرى امره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان يعلم الكتابة بالمدينة [٢] . كما برز دورهم في رواية الحديث ، ومن ذلك رواية ابان بن سعيد (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيمن جاء بعد الغنيمة لاسهم له ، حيث وذكر ابو هريرة (رضي الله عنه) انه اخبر سعيد بن العاص فقال : " بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابان بن سعيد (رضي الله عنه) على سرية من المدينة قبل نجد ، فقدم ابان (رضي الله عنه) وصحابه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخيبر بعدما افتتحها ، وان حزم خيلهم لليف ، قال ابو هريرة (رضي الله عنه) قلت : يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان (رضي الله عنه) : وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضأن ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : يا ابان اجلس ، فلم يقسم لهم " [٣] . كذلك كان للنساء دور في رواية الحديث وخاصة امة بنت خالد بن سعيد (رضي الله عنه) ، حيث روت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يتعوذ من عذاب القبر [٤] .

وروت في حديث آخر حيث قال : " قدمن من الحبشة فكساني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خميصه لها اعلام ، فجعل رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه ، قال الحميدي حسن حسن " [٥] . وفي حديث آخر قالت : " اتيت رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) مع ابي وعلي قميص اصفر ، قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم): سَنَةَ سَنة ، قال عبدالله وهي بالحبشية حسن ، قالت : فذهبت

---

(١) ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٦٠ ؛ انظر أيضاً : ابن حجر ، الاصابة : ١٠٢/٢ .

(٢) ابن حجر ، الاصابة : ١٠٢/٢ ؛ انظر أيضاً : المنجد ، معجم ، ص٨١ .

(٣) البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، دار الفكر (بيروت – بغداد : ١٩٨٦) : ٥٥/٣ ؛ انظر أيضاً : ابي داؤد ، الحافظ ابو داؤد سليمان بن الاشعث ، سنن ابي داؤد ، تعليق : احمد سعدي علي ، طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (القاهرة : ١٩٥٢) : ٦٦/٢ وما بعدها ؛ ابن خياط ، الطبقات : ٢٤/١ .

(٤) البخاري ، صحيح البخاري : ٢٣٩/١ ؛ انظر ايضا : ابن خياط ، الطبقات : ٨٦٣/٤ .

(٥) البخاري ، صحيح البخاري : ٣٢٥/٢ ؛ انظر أيضاً : ابن حجر ، الاصابة : ٥٠٦/٧ .

العب بخاتم النبوة فزبرني ابي ، قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) : دعها ، ثم قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) : ابلي واخلقي ، ثم ابلى واخلقي ، ثم ابلي واخلقي " [١]
.

كما روى خالد بن سعيد (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوله : " لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان " . فعن ابي موسى (رضي الله عنه) بلغنا مخرج النبي (صلى الله عليه وسلم) ونحن باليمن فركبنا سفينة فألقتنا سفينتا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه) فأقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي (صلى الله عليه وسلم) حين افتتح خيبر فقال : " لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان " [٢] ، والمعروف ان خالد بن سعيد (رضي الله عنه) كان من بين اهل السفينة الذين هاجروا هجرتين مما يعني انه كان ممن سمع الحديث .

ثالثا . دور ال العاص في العصر الراشدي .

اما في العصر الراشدي فقد كان لاسرة ال العاص دور لا يقل اهمية عن عصر الرسالة وكان لهم دور متميز في المجال الثقافي . فعندما ارسل الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى ابان بن سعيد (رضي الله عنه) عامل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على البحرين يستقدمه ، قدم ومعه بعض زعماء القبائل ومنهم الجارود بن المعلى ، وهرم بن حيان ، واخوه صباح ، والاشج ابن عائذ ، وعبدالله بن سوار ، والحارث بن مرة[٣]. وبعدما لاحظ ابان (رضي الله عنه) استجابة هؤلاء النداء الخليفة لقتال المرتدين ، اخذ يطلق الاشعار وينظم الابيات فخرا واعتزازاً بهذه الشخصيات التي نذرت نفسها للقتال ضد المرتدين، فانشأ يقول :

جـــزي الجـــارود خيـــراً ... عـــن ابـــان بـــن ســـعيدِ
وصـــــباح واخـــــوه ... هـــرم خيـــر عميـــدِ
واشـــج القـــوم ذو الســـوء ... دد والـــراي الســـديدِ
وجـــزي الحـــارث مـــن بعـــ ... ـــد جـــزاءا بمزيـــدِ

---

(١) البخاري ، صحيح : ٥٠/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن سعد ، الطبقات : ١٦٩/٨ وما بعدها ، الطبراني ، معجم : ١٩٤/٤ .

(٢) البخاري ، صحيح : ٣٢٥/٢ .

(٣) الواقدي ، الردة ، ص٦١ .

وابـــــن ســـــوار فـــــنعم المـــــر	**ء فـــــي العـــــام الشـــــديدِ**
اســــــلموا طوعـــــا وكفـــــوا	**كـــــلّ شـــــيطان مريـــــدِ**
ووفـــــوا بالعهـــــد والذمـــــ	**ـــــة والامـــــر الحميـــــدِ** [1]

كما كان لخالد بن سعيد (رضي الله عنه) دور في هذا الجانب ، فعندما تهيأ للمشاركة في فتوح الشام ، قام خطيبا يخطب بكلمات تعبر عن امكانياته الثقافية والخطابية في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قائلا بعد ان حمد الله واثنى عليه : " يا ابا بكر ، ان الله قد اكرمنا واياك والمسلمين بهذا الدين ، فاحق من اقام السنة وامات البدعة ، وعدل في السيرة الوالي على الرعية " [2] ، واستطرد خالد (رضي الله عنه) قائلا لخليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، : " اتق الله فيما ولاك الله من امره ، وارحم الارملة واليتيم ، واعن الضعيف والمظلوم ولا تغضب ولا تحقد ، ولِن للمحسن ، واشتد على المريب ، ولا تاخذك في الله لومة لائم " [3] .

من خلال الاطلاع على محتوى الخطبة يتبين مدى الثقافة العالية والعلم بقواعد العربية الفصيحة ، وباصول الخطب السياسية المؤثرة في مثل تلك المواقف المصيرية التي كان يمر بها المسلمين ، فضلا عن عدم تلكوؤه وانتقائه الالفاظ المؤثرة ذات المعنى العميق دون التاثير في شعور ونفسية الشخص المقابل له ، لاسيما وان الشخص المقابل كان خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وامام المسلمين وقائدهم . لذلك لم يأت في خطبته بالفاظ بذيئة أو مذمومة ، وانما كلمات معبرة ومؤثرة ومنتقاة من الفاظ القران الكريم الذي لا يجادل في الفاظه احد .

كما كان لسعيد بن العاص بن ابي احيحة دور في المجال الثقافي ، ففي الفتنة التي قام بها اهالي الامصار ضد الخليفة عثمان (رضي الله عنه) خرج سعيد (رضي الله عنه) وهو ينشد ابياتا من الشعر فكان يقول شعرا له ، حيث انشد قائلاً :

صـــبرنا غـــداة الـــدار والمـــوت واقـــب	**باســـيافنا دون ابـــن اروى نضـــارب**

---

(١) الواقدي ، الردة ، ص٦١ .

(٢) ابن عساكر ، تهذيب : ٥٣/٥ ؛ انظر ايضا : الازدي ، فتوح ، ص٢٢ وما بعدها ، صفوت ، احمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٨٥) : ١٩٤/١ .

(٣) ابن عساكر ، تهذيب : ٥٣/٥ ؛ انظر أيضاً : صفوت ، جمهرة خطب : ١٩٤/١ ؛ الدليمي ، محمد نايف ، جمهرة وصايا العرب ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٩١) : ٣٤٨/٢ وما بعدها.

وكنـا غـداة الـروع فـي الـدار نصـرة نشـافههم بالضـرب والمـوت ثاقـب [١]

كما كان سعيد (رضي الله عنه) دور آخر تمثل في كتابة القران الكريم ، حيث انتدبه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلى جانب زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير (رضي الله عنه) لكتابة المصحف الشريف [٢] .

حتى ذكر ان عربية القران الكريم قد اقيمت على لسانه ، لأنه كان اشبههم لهجة برسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) [٣] . وذلك لأنه كان يتكلم الفصحى ، ودليل ذلك ان الخليفة عثمان (رضي الله عنه) سأل : " أي الناس اعرب ؟ فقالوا له : سعيد بن العاص"[٤]. في إشارة إلى فصاحته واتقانه اللغة العربية لغة القران الكريم .

رابعا . دور ال العاص في العصر الاموي .

اما في العصر الاموي فكان لابناء اسرة ال العاص دور مشهود فقد برز سعيد بن العاص (رضي الله عنه)خطيباً مفوها في قومه ، وكان عندما يخطب يقول : " من رزقه الله رزقا حسناً فليكن اسعد الناس به فإنه انما يترك لاحد رجلين ، اما مصلح فلا يقل عليه شيء، واما مفسد فلا يبقى له شيء " [٥] . كما كان يقول : " لجليسي علي ثلاث : إذا ادنا رحبت به واذا جلس وسعت له ، واذا حدث اقبلت عليه " [٦] . فكان سعيد بن العاص (رضي الله عنه) من الخطباء المشهورين ، حيث سأل اعرابي عن ابلغ الناس فقال : " معاوية ابن ابي سفيان وابنه ، وسعيد بن العاص وابنه " [٧] . وبالرغم ممال يمتاز به ال العاص من ادب وبلاغة لكن ليس بهذا الوصف ، والراجح ان هذه الرواية مبالغ فيها نظراً لوجود الكثير من الصحابة

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل : ٣٨٩/٤ ؛ انظر أيضاً : ابن الاثير ، الكامل : ١٧٤/٣ .

(٢) الذهبي ، تاريخ ، عهد الخلفاء الراشدين ، ص٤٧٧ ؛ انظر أيضاً : امين ، فجر الاسلام ، ص١٩٥ ؛ علي ، المفصل : ٦٠٨/٨ .

(٣) ابن عساكر ، تهذيب : ١٣٩/٦ ؛ انظر أيضاً : علي ، المفصل : ٦٠٨/٨ .

(٤) الذهبي ، تاريخ ، عهد الخلفاء الراشدين ، ص٤٧٧ ؛ انظر أيضاً : علي ، المفصل : ٦٠٨/٨ .

(٥) ابن قتيبة ، عيون الاخبار : ٢٠٢/٣ ؛ انظر أيضاً : ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٢٢٧/١ ؛ ابن عساكر ، تهذيب : ١٤٦/٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ٨٦/٨ وما بعدها .

(٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٤٢٩/٢ .

(٧) الجاحظ ، البيان والتبيين : ٣١٤/١ .

المعاصرين للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بلغاء وادباء ومبدعين في العمل الادبي والسياسي .

كما كان سعيد بن العاص (رضي الله عنه) يعد من حكماء العرب فكان يقول : " موطنان لا استحي من العي فيهما ، إذا انا خاطبت جاهلا ، واذا انا سالت حاجة لنفسي " (١) .

كما كان يقول : "ما شتمت رجلا مذ كنت رجلا ، ولا زاحمته بركبتي ، ولا كلفت راجياً لمعروفي ان يسالني فيبذل وجه الي " (٢) .

وكان سعيد (رضي الله عنه) يوصي ابنه عمرو فيقول : " لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدنيء فتهون عليه " (٣) .

كما قال سعيد (رضي الله عنه) لابنه عمرو : " يا بني ان المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام ، ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلاّ من عرف فضلها ورجا ثوابها " (٤) .

كما كان سعيد بن العاص (رضي الله عنه) يقول : " من لم يكتب فيمنه يسرى " (٥). في إشارة إلى اهتمام سعيد بواحد من اهم الجوانب الثقافية وعمادها الأساس وهو الكتابة .

كما اوصى سعيد بن العاص (رضي الله عنه) ابنه عمرو قائلا : " انظر بناتي فاجعل البيوت لهن قبوراً حتى يأتيهن الموت أو ياتيك الأكفاء " (٦) .

كما برز من هذه الاسرة عمرو بن سعيد الاشدق ، حيث كان يوماً يحاور الوليد بن عتبة ، واصبح الحوار حاداً ، عندها أنشأ عمرو قائلا :

وليد إذا ما كنت في القوم جالساً ... فكن ساكناً منك الوقار على بالِ

ولا يبدرن الدهر من فيك منطق ... بلا نظر قد كان منك وإغفالِ (٧)

---

(١) ابن قتيبة ، عيون الاخبار : ١٩١/٢ ؛ انظر أيضاً : ابن عساكر ، تهذيب : ١٤٦/٦ ؛ ابن حجر ، الاصابة : ١٠٧/٣ وما بعدها .

(٢) البلاذري ، انساب : ١٣٢/٤ وما بعدها ؛ انظر أيضاً : القالي ، الامالي : ٢٢١/٢ ؛ ابن القلعي ، تهذيب، ص٢٧٠ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٣) ابن عساكر ، تهذيب : ١٤٦/٦ ؛ انظر أيضاً : ابن حجر ، الاصابة : ١٠٧/٣ وما بعدها .

(٤) ابن عساكر ، تهذيب : ١٤٥/٦ .

(٥) القلقشندي ، صبح الاعشى : ٣٧/١ .

(٦) ابن عساكر ، تهذيب : ١٤٥/٦ ؛ انظر أيضاً : الدليمي ، جمهرة وصايا : ٣٧١/٢ .

(٧) القالي ، الامالي : ٣٨/٢ .

كما كان عمرو بن سعيد قد بعث بابيات من الشعر إلى الخليفة عبد الملك بن مروان بعد ان نقض العهد المعقود بينهما ، ذلك العهد الذي أبرم بينهما على اثر خروج عمرو بن سعيد على الخليفة عبد الملك بن مروان ، حيث نقض الخليفة العهد وولى اخيه عبد العزيز بن مروان وليا للعهد ، عند ذلك انشأ عمرو ابياتاً من الشعر فكان يقول :

يريد ابن مروان امورا اظنها	**ستحمله مني على مركب صعب**
انتقض عهداً كان مروان شده	**واكد فيه بالقطيعة والكذب**
فقدمه قبلي وقد كنت قبله	**ولولا انقيادي كان كربا من الكرب**
وكان الذي اعطيت مروان هقوة	**عنيت بها رأياً وخطباً من الخطب**
فإن تنفذوا الامر الذي كان بيننا	**فنحن جميعا في السهول وفي الرحب**
وان تعطها عبد العزيز ظلامة	**فاولى بها منا ومنه بنو حرب** (١)

كما برز عمرو بن سعيد الاشدق في الخطابة ، فعندما اختار الخليفة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) ابنه يزيد لولاية العهد ، دعا وجوه الناس واحضرهم إلى مجلسه ، عند ذلك تكلم عمرو بن سعيد الاشدق قائلا : " ايها الناس ، والله ان يزيد لطويل الباع ، واسع الصدر ، رفيع الذكر ، ان صرتم إلى عدله وسعكم ، وان لجأتم إلى وجوده أغناكم ، وهو خلف لامير المؤمنين ولا خلف منه ، فقال له معاوية : اجلس ابا امية فقد اوسعت واحسنت"(٢).

ويشير ابن كثير ان عمرو بن سعيد كان من الخطباء المفوهين في الاسلام (٣) .

من ذلك يبدو ان اسرة ال العاص لعبت دورا بارزا في المجال الثقافي ، فبرز منهم الشاعر والخطيب والحكيم ، هذا مما يدل على عراقة هذه الاسرة واصالتها ، كون ابناؤها قد برزوا في المعالم الرئيسة التي كانت تميز عرب الجزيرة وخاصة الشعر وكذلك بروز الخطيب المؤثر منهم فضلا عن صاحب الحكم والاقوال السديدة التي يؤخذ بها .

---

(١) الذهبي ، سير : ٤٥٠/٣ .

(٢) ابن اعثم ، الفتوح : ٢٣١/٤ ؛ انظر ايضا : ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ٣٧٠/٤ ؛ القالي ، الامالي : ٧١/٢ مع اختلاف بالنص والتفصيل .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية : ٣١١/٨ ؛ انظر أيضاً : حسن ، تاريخ : ٤٠٣/١ .

الخاتمـــة

بعد الانتهاء من إعداد هذا البحث فلا بد ان تكون هناك بعض النتائج التي توصل إليها الباحث ، ويجد هنا مكاناً لذكرها واجمالها في النقاط الآتية :

١. ان اسرة ال العاص كانت من الاسر القرشية العريقة ، وكان لها مكانة متميزة في مكة وبرزت مكانتها في المجالات العسكرية والسياسية وغيرها من المجالات الأخرى قبل الاسلام.
٢. ان مكانة اسرة ال العاص كانت متأتية أولاً من شخصية سعيد بن العاص (ابو احيحة) الذي يعد المؤسس الحقيقي لهذه الاسرة ، وكان من زعماء قريش ونبلائها حتى انه شارك في بعض المعارك التي خاضتها قريش ضد القبائل الأخرى ، كما ساهم في حل المشاكل والنزاعات السياسية التي نشبت بين قريش والقبائل المجاورة مما كان له دور متميز بين اشراف قريش وزعمائها .
٣. تقبل بعض رجال هذه الاسرة الاسلام دون اكتراث أو خوف من عشيرتهم أو ابناء قريش من الزعماء والوجهاء ، مما اكسب المسلمين في هذه الفترة قوة ومكانة .
٤. وعلى الرغم من بقاء مؤسس هذه الاسرة مشركاً ومات وهو على شركه ، إلا ان هذه الشخصية لم تتزعم أي حركة معارضة ضد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في بداية الدعوة الاسلامية ، مقارنة باقرانه من زعماء قريش مثل : ابو لهب وابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهم ، على الرغم من مكانة سعيد بن العاص بين اشراف قريش ووجهائها ، مما يدل على بداية قبوله بالاسلام أو دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) .
٥. مساهمة ابناء هذه الاسرة في النشاط العسكري العربي الاسلامي بوصفهم قادة ومقاتلين قادوا بعض المعارك والحروب بكفاءة عالية بهدف فتح منطقة معينة أو اقليم ، وكانوا في البعض الآخر مقاتلين اشداء ضمن صفوف الجيش العربي الاسلامي .
٦. برز من بين ابناء هذه الاسرة رجال لعبوا دوراً في الحياة الادارية والسياسية في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أو في عصر الخلفاء الراشدين وفي العصر الاموي، إذ ظهر منهم الكتاب والعمال والولاة وغيرهم .

الخاتمـــة

بعد الانتهاء من إعداد هذا البحث فلا بد ان تكون هناك بعض النتائج التي توصل إليها الباحث ، ويجد هنا مكاناً لذكرها واجمالها في النقاط الآتية :

١. ان اسرة ال العاص كانت من الاسر القرشية العريقة ، وكان لها مكانة متميزة في مكة وبرزت مكانتها في المجالات العسكرية والسياسية وغيرها من المجالات الأخرى قبل الاسلام.

٢. ان مكانة اسرة ال العاص كانت متأتية أولاً من شخصية سعيد بن العاص (ابو احيحة) الذي يعد المؤسس الحقيقي لهذه الاسرة ، وكان من زعماء قريش ونبلائها حتى انه شارك في بعض المعارك التي خاضتها قريش ضد القبائل الأخرى ، كما ساهم في حل المشاكل والنزاعات السياسية التي نشبت بين قريش والقبائل المجاورة مما كان له دور متميز بين اشراف قريش وزعمائها .

٣. تقبل بعض رجال هذه الاسرة الاسلام دون اكتراث أو خوف من عشيرتهم أو ابناء قريش من الزعماء والوجهاء ، مما اكسب المسلمين في هذه الفترة قوة ومكانة .

٤. وعلى الرغم من بقاء مؤسس هذه الاسرة مشركاً ومات وهو على شركه ، إلا ان هذه الشخصية لم تتزعم أي حركة معارضة ضد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في بداية الدعوة الاسلامية ، مقارنة باقرانه من زعماء قريش مثل : ابو لهب وابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهم ، على الرغم من مكانة سعيد بن العاص بين اشراف قريش ووجهائها ، مما يدل على بداية قبوله بالاسلام أو دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

٥. مساهمة ابناء هذه الاسرة في النشاط العسكري العربي الاسلامي بوصفهم قادة ومقاتلين قادوا بعض المعارك والحروب بكفاءة عالية بهدف فتح منطقة معينة أو اقليم ، وكانوا في البعض الآخر مقاتلين اشداء ضمن صفوف الجيش العربي الاسلامي .

٦. برز من بين ابناء هذه الاسرة رجال لعبوا دوراً في الحياة الادارية والسياسية في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أو في عصر الخلفاء الراشدين وفي العصر الاموي، إذ ظهر منهم الكتاب والعمال والولاة وغيرهم .

قائمة

المصــــــادر والمراجع

- **القران الكريم .**

أولاً – المصادر الاولية .

- **ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .**

١. الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت : ١٩٦٥) .

٢. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا وآخرون ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٧٣) .

- **ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق المطلبي (ت١٥١هـ/٧٧٨م) .**

٣. السير والمغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت : ١٩٧٨) .

- **ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد احمد (ت٣١٤هـ/٩٢٦م) .**

٤. الفتوح ، دار الندوة الجديدة (بيروت : ١٩٦٩) .

- **ابن تغربردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .**

٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٦٣) .

- **ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن عمرو (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) .**

٦. المنمق في اخبار قريش ، صححه وعلق عليه : خورشيد احمد فارق ، عالم الكتب (بيروت : ١٩٨٥) .

٧. المحبر ، تصحيح : ايلزة ليختن شتيتر ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٣٦١هـ) .

- **ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .**

٨. الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر (القاهرة : ١٩٧٠) .

- **ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) .**

٩. جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٣).

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .**

١٠. تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٧٩) .

- **ابن خياط ، ابو عمرو (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) .**

١١. تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، مطبعة الاداب (النجف : ١٩٦٧) .

١٢. الطبقات ، تحقيق : سهيل زكار ، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي (دمشق : ١٩٦٦) .

- **ابن الزبير ، عروة (ت ٩٤هـ/٧١٢م) .**

١٣. مغازي رسول الله ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي (الرياض : ١٩٨١) .

- **ابن سعد ، محمد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) .**

١٤. الطبقات الكبرى ، عني بتصحيحه : ادوارد سخو ، منشورات مؤسسة النصر (طهران : ١٣٢٢هـ).

- **ابن سيد الناس ، فتح الدين ابو الفتح محمد (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م) .**

١٥. عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، مكتبة القدسي (القاهرة : ١٣٥٦) .

- **ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .**

١٦. الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي ضيف ، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر (القاهرة : ١٩٦٦) .

١٧. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر (القاهرة : د/ت) .

- **ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) .**

١٨. العقد الفريد ، تحقيق : احمد امين واخرون ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٩٦٥) .

- **ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) .**

١٩. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العلمي (دمشق : ١٩٥١) .

٢٠. تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه : عبد القادر بدران ، دار المسيرة (بيروت : ١٩٧٩) .

- **ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمداني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م) .**

٢١. مختصر كتاب البلدان (ليدن : ١٨٨٥) .

- **ابن قتيبة ، أبو عبدالله محمد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) .**

٢٢. المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب (بيروت : ١٩٦٠) .

٢٣. الامامة والسياسية ، تحقيق : طه محمد الزيني ، دار الاندلس للطباعة والنشر (النجف : ١٩٦٧) .

٢٤. عيون الاخبار ، تحقيق : يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٥) .

- **ابن القلعي ، ابو عبدالله محمد بن علي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .**

٢٥. تهذيب الرياسة وترتيب السياسة ، تحقيق : ابراهيم يوسف مصطفى ، مكتبة المنار (الاردن : ١٩٨٥) .

- **ابن قنفذ ، ابو العباس احمد بن حسن بن علي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) .**

٢٦. الوفيات ، تحقيق : عادل نويهض ، المكتب التجاري للطبع والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٧١) .

- **ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) .**

٢٧. مختصر التاريخ ، تحقيق : مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة (بغداد : ١٩٧٠) .

- **ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .**

٢٨. البداية والنهاية ، دار ابن كثير (بيروت : د / ت) .

٢٩. السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (القاهرة : ١٩٦٦) .

ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م) .

٣٠. جمهرة النسب ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج (الكويت : ١٩٨٢) .

٣١. الاصنام ، تحقيق : احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية (القاهرة : ١٩٢٤) .

- **ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) .**

٣٢. مختار الاغاني في الاخبار والتهاني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (القاهرة : ١٩٦٥) .

٣٣. لسان العرب المحيط ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ، دار لسان العرب (بيروت : د / ت) .

- **ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ/٨٢٧م) .**

٣٤. السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د / ت) .

- **ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) .**

٣٥. تاريخ ابن الوردي ، تحقيق : محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، المطبعة الحيدرية (النجف : ١٩٦٩) .

- **ابو العرب ، محمد بن احمد بن تميم (ت ٣٣٣هـ/٩٤٤م) .**

٣٦. المحن ، تحقيق : يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : ١٩٨٨) .

- **ابي داؤد ، الحافظ ابو داؤد سليمان بن الاشعث (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) .**

٣٧. سنن ابي داؤد ، تعليق : احمد سعد علي ، طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (القاهرة : ١٩٥٢) .

- **الازدي ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) .**

٣٨. الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المسيرة (بيروت – بغداد : ١٩٧٩) .

- **الازدي ، محمد بن عبدالله (كان حياً قبل ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م) .**

٣٩. فتوح الشام ، تحقيق : عبد المنعم عبدالله عامر ، مؤسسة سجل العرب (القاهرة : ١٩٦٩) .

- **الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٢٤٤هـ/٨٥٨م) .**

٤٠. اخبار مكة ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، مطابع دار الثقافة (مكة المكرمة : ١٩٦٥) .

- **الاندلسي ، ابن سعيد (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .**

٤١. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى (عمّان : ١٩٨٢) .

- **البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) .**

٤٢. التاريخ الكبير ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٦٣) .

٤٣. صحيح البخاري ، دار الفكر (بيروت – بغداد : ١٩٨٦) .

- **البستي ، محمد بن حبان بن احمد (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) .**

٤٤. الثقات ، طبع تحت مراقبة : محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد : ١٩٧٣) .

- **البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .**

٤٥. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر (القاهرة : ١٩٥١) .

- **البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .**

٤٦. انساب الاشراف ، تحقيق : ماكس شلو سنجر ، مطبعة جامعة القدس (القدس : ١٩٣٨).

٤٧. فتوح البلدان ، نشره ووضع فهارسه : صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : د/ت) .

- **البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .**

٤٨. دلائل النبوة ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٥) .

- **الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) .**

٤٩. البيان والتبيين ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي (القاهرة : د/ت) .

- **الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٢م) .**

٥٠. الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (القاهرة : ١٩٣٨) .

- **الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .**

٥١. معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، دار الكتاب العربي (بيروت : د/ت).

- **الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) .**

٥٢. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار المسيرة (بيروت : ١٩٧٩) .

- **الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داؤد (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) .**

٥٣. الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة : ١٩٦٠) .

- **الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .**

٥٤. تجريد اسماء الصحابة ، تصحيح : صالحة عبد الحكيم شرف الدين ، (الهند : ١٩٧٠) .

٥٥. سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت : ١٩٨٦) .

٥٦. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٨٩) .

- **الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .**

٥٧. تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت : ١١٨٣هـ) .

- **الزبيري ، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م) .**

٥٨. نسب قريش ، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه : ليفي بروفنسال ، دار المعارف للطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٥٣) .

- **السدوسي ، مؤرج بن عمرو (ت ١٩٥هـ/٨١٠م) .**

٥٩. حذف من نسب قريش ، نشره : صلاح الدين المنجد ، مكتبة دار العروبة (القاهرة : ١٩٦٠) .

- **السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م) .**

٦٠. الروض الانف ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٧٨) .

- **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .**

٦١. الخصائص الكبرى ، تحقيق : محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة (القاهرة : ١٩٦٧) .

- **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .**

٦٢. الوافي بالوفيات ، اعتناء : س . ديدرينغ ، دار صادر (بيروت : ١٩٧٠) .

٦٣. امراء دمشق في الاسلام ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي (دمشق : ١٩٥٥) .

- **الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م) .**

٦٤. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد الحميد ، مطبعة الزهراء الحديثة (الموصل : ١٩٨٥) .

- **الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) .**

٦٥. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٦٧) .

- **العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٥٩هـ/٩٦٩سم) .**

٦٦. الاوائل ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٧) .

- **القالي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) .**

٦٧. الامالي ، وضع فهارسه ورتبها : محمد عبد الجواد الاصمعي ، دار الكتب المصرية ، دار الكتب العلمية (بيروت : د/ت) .

- **قدامة بن جعفر ، ابو الفرج الحافظ بن زياد (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) .**

٦٨. الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتحقيق : محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة (بغداد : ١٩٨١) .

- **القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) .**

٦٩. صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٦٣) .

٧٠. مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، وزارة الارشاد والبناء (الكويت : ١٩٦٤) .

- **الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف المصري (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) .**

٧١. الولاة والقضاة ، تهذيب وتصحيح : رفن كست ، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت : ١٩٠٨) .

- **لوكيع ، محمد بن خلف بن حبان (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م) .**

٧٢. اخبار القضاة ، عالم الكتب (بيروت : د/ت) .

- **الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .**

٧٣. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية (بيروت : د/ت) .

- **المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م) .**

٧٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الاندلس للطباعة والنشر (بيروت : د/ت) .

٧٥. التنبيه والاشراف ، عني بنشره وتصحيحه ومراجعته : عبدالله اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للطبع والنشر والتاليف (القاهرة : ١٩٣٨) .

- **المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ق ٤هـ/١٠م) .**

٧٦. البدء والتاريخ ، مكتبة المثنى (بغداد : ١٩١٦) .

- **الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م) .**

٧٧. مجمع الامثال ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة (بيروت : ١٩٥٥) .

- **الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) .**

٧٨. المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، عالم الكتب (بيروت : ١٩٨٤) .

٧٩. الردة ، تحقيق : يحيى الجبوري ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : ١٩٩٠) .

٨٠. فتوح الشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (القاهرة : ١٩٥٤) .

- **اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) .**

٨١ تاريخ اليعقوبي ، قدم له وعلق عليه : السيد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف : ١٣٨٤هـ) .

ثانيا – المراجع الثانوية .

- **ابراهيم ، لبيد وفاروق عمر فوزي**

١. عصـر النبـوة والخلافـة الراشـدة ، دار الحكمـة للنشـر والترجمـة والتوزيـع (بغـداد : ١٩٨٦) .

- **ابراهيم ، محمد ابو الفضل وعلي محمد البجاوي**

٢. أيـام العـرب فـي الاسـلام ، المكتبـة العصـرية للطباعـة والنشـر والتوزيـع (بيـروت : ١٩٧٣) .

- **امين ، احمد**

٣. فجر الاسلام ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٦٩) .

- **الانباري ، عبد الرزاق**

٤. تاريخ الدولة العربية ، مطبعة الارشاد (بغداد : ١٩٨٥) .

- **بخيت ، عبد الحميد**

٥. عصر الخلفاء الراشدين ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٦٥) .

- **جاد المولى ، محمد احمد واخرون**

٦. قصص العرب ، دار الجيل (بيروت : ١٩٨٨) .

- **جاسم ، عزيز السيد**

٧. التقي عثمان بن عفان ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد : ١٩٨٨) .

٨. ابو بكر سلطة الايمان ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد : ١٩٨٨) .

- **جرنفيل ، فريمان**

٩. التقويمـان الهجـري والمـيلادي ، ترجمـة : حسـام محيـي الـدين الالوسـي ، مطبعـة الجمهورية (بغداد : ١٩٧٠) .

- **جمعة ، ابراهيم**

١٠. مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الاسلام ، دار الطباعة الحديثة (البصرة : ١٩٦٥) .

- **حسن ، حسن ابراهيم**

١١. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٩٦٤) .

- **خالد ، خالد محمد**

١٢. رجال حول الرسول ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٧٣) .

- **دحلان ، احمد بن زيني**

١٣. الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، مؤسسة الحلبي وشركاه ، مطبعة المدني (القاهرة : ١٩٦٨) .

- **الدليمي ، محمد نايف**

١٤. جمهرة وصايا العرب ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٩١).

- **الرافعي ، مصطفى بن محمد**

١٥. عنوان النجابه في معرفة من مات بالمدينة من الصحابة ، طبع على نفقة : حسن عباس الشربتلي ، مطابع دار الكتاب العربي (القاهرة : د/ت) .

- **الزركلي ، خير الدين**

١٦. الاعلام (بيروت : ١٩٦٩) .

- **زيدان ، محمد حسين**

١٧. سيرة بطل ، الدار السعودية للنشر (الرياض : ١٩٦٧) .

- **الشرباصي ، احمد**

١٨. فدائيون في تاريخ الاسلام ، دار الرائد العربي (بيروت : ١٩٧٠) .

- **شلبي ، احمد**

١٩. موسوعة التاريخ الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٩٨٢) .

- **صفوت ، احمد زكي**

٢٠. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٨٥) .

- **طلفاح ، خير الله**

٢١. عثمان مجهز جيش العسرة وجامع القران ، دار الحرية للطباعة (بغداد: د/ت).

- **العقاد ، عباس محمود**

٢٢. معاوية بن ابي سفيان في الميزان ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٦٦) .

- **علي ، جواد**

٢٣. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين (بيروت – بغداد : ١٩٧٧) .

- **فيصل ، شكري**

٢٤. حركة الفتح الاسلامي في القرن الأول ، دار العلم للملايين (بيروت : ١٩٨٠).

- **الكاندهلوي ، محمد يوسف**

٢٥. حياة الصحابة ، مطبعة السعادة (القاهرة : ١٩٦٨) .

- **ماجد ، عبد المنعم**

٢٦. التاريخ السياسي للدولة العربية ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الانجلو ، مصرية (القاهرة : ١٩٦٧) .

- **الملاح ، هاشم يحيى**

٢٧. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، (الموصل : ١٩٩١) .

- **المنجد ، صلاح الدين**

٢٨. معجم بني امية ، دار الكتاب الجديد (بيروت : ١٩٧٠) .

- **هنتس ، فالتر**

٢٩. المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل عسلي ، مطبعة القوات المسلحة الاردنية (عمان : ١٩٧٠)

- **هيكل ، محمد حسين**

٣٠. عثمان بن عفان ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٧٣) .

- **ولهاوزن ، يوليوس**

٣١. تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة وحسين مؤنس ، دار لجنة التاليف والترجمة والنشر (القاهرة : ١٩٦٨) .

ثالثا – الاطاريح الجامعية .

- **الجبوري ، علي حسين**

١. تصفية الوجود الوثني في شبه جزيرة العرب (٦-١١هـ) رسالة ماجستير غير منشورة (الموصل : ٢٠٠١) .

- **طه ، صلاح الدين امين**

٢. الحياة العامة في ارمينية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (بغداد : ١٩٧٩) .

- **العبيدي ، سالم عبد علي**

٣. بنو امية ودورهم في الحياة العامة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (الموصل : ١٩٩٧).

- **يونس ، نهال خليل**

٤. بنو عبد شمس إلى قيام الحكم الاموي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (الموصل : ١٩٩٣) .

رابعا – الدوريات .

- **طه ، صلاح الدين امين**

١. حركة عمرو بن سعيد الاشدق في طلب الخلافة ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي : العدد ٢٧ السنة ١٢ (بغداد : ١٩٨٦) .

- **الهاشمي ، طه**

٢. معركة اجنادين متى وقعت واين وقعت بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد : ١٩٥١) .

تحليل المصادر والمراجع

أ . تحليل المصادر .

كان للمصادر الاولية المتقدمة والمراجع الحديثة التي استعملها الباحث وقدمت له معلومات وافية اثر كبير في اظهار البحث بصورته النهائية ، وذلك لما تحويه هذه المصادر في طياتها وضمن سطورها من معلومات تاريخية أساسية عن موضوع البحث ، وقد اعتمدها الباحث بكل امانة ودقة وحللها وخرج منها باستنتاجات كانت وراء خروج البحث بهذه الصورة .

ومن ابرز المصادر الاولية التي ساعدت الباحث بانجاز بحثه هي :

السير والمغازي لمحمد بن اسحاق (ت ١٥١هـ/٧٧٨م) وهو اقدم كتاب وصل عن السيرة النبوية حتى الآن ، وتحدث الكتاب عن المسلمين الاوائل الذي اعلنوا اسلامهم وعددهم ومن هاجر منهم إلى الحبشة ، فضلاً عن عدد شهداء المسلمين في معارك العرب الأولى في بدر واحد . على الرغم من كون المعلومات التي اوردها مختصرة إلى حد بعيد إلاّ انها على درجة عالية من الاهمية ، إذ افاد الباحث منها في بيان اسماء المسلمين الاوائل من ال العاص وهجرتهم إلى أرض الحبشة ثم عودتهم بعد فتح خيبر ومنهم خالد بن سعيد بن العاص وزوجته أمينة (هيمنة) بنت خلف الخزاعية ، وعمرو بن سعيد وزوجته فاطمة بنت صفوان ، وافاد الباحث من هذه المعلومات في موضوع اسلام ال العاص وهجرتهم إلى الحبشة .

جمهرة النسب لهشام بن محمد المشهور بابن الكلبي (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م) ، ويعد هذا الكتاب واحدا من اهم الكتب التي قدمت معلومات قيمة ومهمة جداً في مجال الانساب وتقسيمات بطون قريش .

وقد افاد الباحث من هذا المصدر في استقاء معلومات أساسية عن نسب اسرة ال العاص وانتمائها إلى اسرة بني امية بن عبد شمس ، وتطرق إلى سرد ابناء اسرة ال العاص فردا فردا ، مما اعطى للباحث فائدة كبيرة في الفصل الأول في توضيح نسب اسرة ال العاص، إذ كانت المعلومات التي قدمها أساسية ومهمة في هذا الفصل .

المغازي لمحمد بن عمر بن واقد المعروف بالواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) ويعد من اهم المصادر التي تحدثت عن غزوات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسراياه إذ قدم عرضا وافيا لجميع تلك الغزوات ونتائجها .

وقد افاد منها الباحث في بيان دور اسرة ال العاص في الجانب العسكري ، وتمثل ذلك في مشاركتهم في حصار الطائف وفي غزوة مؤتة وغزوة حنين وغزوة تبوك . لذلك يعد الواقدي واحدا من اهم المصادر وابرزها التي امدت الباحث بمعلومات قيمة في الجانب العسكري .

فتوح الشام للواقدي ، وهو يعد أيضاً من المصادر المهمة التي تحدثت عن نشاط العرب المسلمين العسكري في جبهة الشام .

وقد افاد منه الباحث في الجانب العسكري ولاسيما في دور اسرة ال العاص في تحرير فلسطين ، حيث كان هناك دور بارز لخالد بن سعيد (رضي الله عنه) وابنه سعيد وكذلك دور خالد بن سعيد بن العاص (رضي الله عنه) في معركة مرج الصفر .

الطبقات الكبرى لمؤلفه محمد ابن سعد كاتب الواقدي (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) إذ كان الكتاب ذو فائدة كبيرة واهمية كبيرة في إعداد البحث ، كونه تناول طبقات المسلمين وقسمهم حسب اسبقيتهم في الاسلام ، فكانت المعلومات التي قدمها مهمة جدا حتى انه قدم سير وتراجم للشخصيات التي تناولها الباحث ودورها في التاريخ العربي الاسلامي .

وافاد منها الباحث بشكل كبير في جميع الفصول لأنه تناول سير وتراجم لابناء اسرة ال العاص ودورهم في شتى الجوانب الادارية والعسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، فكانت تلك المعلومات قيمة عن خالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص (رضي الله عنهم) وغيرهم من اسرة ال العاص .

تاريخ ابن خياط لابي عمرو خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) ويعد من المؤلفات التي لا يمكن الاستغناء عنها لدقته واهتمامه بالاسناد في الروايات التاريخية ولانه أكثر قربا للاحداث التي يسجل لها ولانفراده ببعض المعلومات عن المصادر الأخرى .

وقد افاد منه الباحث في الفصل الثاني في ذكر الولاة وامراء الحج من اسرة ال العاص، كما افاد منه الباحث في الفصل الثالث في الجانب العسكري ولاسيما حملة سعيد بن العاص ابن ابي احيحة إلى طبرستان ، وكذلك افاد منه الباحث في الفصل الرابع في الجانب السياسي ولاسيما حركة عمرو بن سعيد الاشدق ، على الرغم من كون معلوماته مختصرة إلاّ انها كانت ذات اهمية كبيرة .

المنمق في اخبار قريش لمحمد ابن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) ويعد من الكتب النادرة التي تحدثت عن الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في مكة قبل ظهور الاسلام ،

فقد اورد ابن حبيب معلومات بالغة الاهمية عن بطون مكة وزعمائها البارزين ودورهم في مجالات الحياة المختلفة .

وقد افاد منها الباحث ووظفها في الفصل الأول وخاصة في ذكر اسماء من بقي من اسرة ال العاص على الوثنية ومنهم ابو احيحة (سعيد بن العاص) وابناؤه العاص وعبيدة ، وكذلك في دخول ال العاص في الاسلام وخاصة ذكر سبب اسلام خالد بن سعيد بن العاص واخوه عمرو بن سعيد .

كما وافاد الباحث منها في الفصل الثالث في دور ابناء هذه الاسرة في الجانب العسكري وابراز دور ابي احيحة (سعيد بن العاص) في بعض النزاعات العسكرية في مكة قبل ظهور الاسلام وكذلك مشاركة ابنه احيحة في حرب الفجار .

كما برزت اهمية هذا المصدر في الجانب السياسي في الفصل الرابع وايراد مشاركة سعيد بن العاص في حل الكثير من النزاعات السياسية في مكة قبل ظهور الاسلام .

لذلك يعد كتاب المنمق في اخبار قريش واحدا من المصادر المهمة التي يمكن الاعتماد عليها عند التحدث عن مكة وسكانها ودورهم في مجالات الحياة المختلفة قبل ظهور الاسلام .

انساب الاشراف لاحمد بن يحيى بن جابر المشهور بالبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) وهو من الكتب التي نالت درجة عالية من الاهمية ، كونه تناول انساب قريش وقسمها إلى بطون وافخاذ وأسر . وقد شغلت اسرة ال العاص حيزا كبيرا من كتاباته ، إذ تناول هذه الاسرة بالتفصيل بدءا من نشوئها وبمؤسسها ابو احيحة (سعيد بن العاص) حتى قيام حركة عمرو بن سعيد الاشدق في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وما تلاها من احداث في تاريخ هذه الاسرة ، لذلك فقد قدم البلاذري للباحث معلومات وافية عن هذه الاسرة منذ نشأتها ونسبها ومرورا بانقسامها قسمين عند ظهور الاسلام ثم ابراز دورهم في شتى الجوانب المهمة لا سيما الادارية والعسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية .

تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ويعد واحدا من المصادر الأساسية التي افاد منها الباحث افادة عظيمة ، كون مؤلفه يعد من المؤرخين القلة الذين قدموا سردا للاحداث حسب الحوليات ولاكثر من راوٍ للحدث ابتداء من السنة الأولى للهجرة فصاعدا ، إذ كانت معلوماته رغم كثرتها وتشابكها من خلال كثرة الرواة الذين يوردون الخبر ، إلاّ انها كانت معلومات تفصيلية ذات قيمة عالية لا سيما انه التزم جانب الحياد في ايراد الاخبار .

وقد افاد منه الباحث في الفصل الثاني فيما يخص الجانب الاداري وفي الفصل الثالث فيما يخص نشاط ال العاص العسكري ، كما ابرز معلومات مهمة فيما يخص الفصل الرابع لا سيما في الجانب السياسي والجانب الثقافي .

الاستيعاب في معرفة الاصحاب ليوسف بن عبد الله المشهور بابن عبد البر (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وهو من المؤرخين الذين تحدثوا بشكل سير لشخصيات وتراجم مهمة عاصرت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصاحبته ، إذ تناولها من جانب نسبها ثم نشوئها ودورها في التاريخ العربي الاسلامي .

وقد افاد منه الباحث في الفصل الأول في اسلام ال العاص وذكر من اسلم منهم ، ثم في الفصل الثاني في دور ال العاص في الجانب الاداري واعتلائهم المناصب المهمة في الدولة العربية الاسلامية ، وخاصة في ذكر ولاية سعيد بن العاص على الكوفة وولاية عمرو بن سعيد الاشدق على المدينة .

كما افاد الباحث في الفصل الثالث في دور ال العاص في الجانب العسكري لا سيما مشاركة عمرو بن سعيد بن العاص مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غزواته وخاصة غزوتي حنين وتبوك .

وافاد الباحث في الجانب الاجتماعي لا سيما في اعطاء عمرو بن سعيد الخاتم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

الكامل في التاريخ لعز الدين ابو الحسن علي المشهور بابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) . ويعد هذا المصدر من المصادر المهمة التي اكملت ما كان قد ابتدأ به قبله المؤرخ الشهير الطبري ، إذ اتبع ابن الاثير الاسلوب نفسه الذي اتبعه الطبري وهو ذكر الاحداث حسب السنين مع الزيادة في المعلومات التي ذكرها الطبري وتفصيل بعض الاحداث أكثر مما ورد ذكرها في تاريخ الرسل والملوك .

وقد افاد منه الباحث في الفصل الثاني فيما يخص دور ال العاص في الجانب الاداري وابرز المناصب والاعمال التي تولوها في عصر الرسالة وعصر الراشدين والعصر الاموي. وكذلك في الفصل الثالث ابراز نشاطهم العسكري لا سيما في عصر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ووقوفهم معه في غزواته ، وكذلك في عصر الراشدين والعصر الاموي .

وقد افاد الباحث منه أيضاً في الجانب السياسي والاجتماعي بمعلومات قيمة ومهمة .

سير اعلام النبلاء لشمس الدين محمد ابن احمد بن عثمان الشهير بالذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، ويعد من الكتب والمصادر المهمة ، إذ تناول الكثير من الشخصيات التي كان لها دور في احداث التاريخ منذ الولادة وحتى الوفاة .

لذا فقد افاد الباحث فائدة جمة ، كونه تناول جميع ابناء اسرة ال العاص من الذين دخلوا في الاسلام وكان لهم نصيب في الجوانب الادارية والعسكرية وبقية الجوانب الأخرى ، فكانت معلوماته مهمة في جميع الفصول على الرغم من ان بعض ما ذكره موجود في المصادر الأخرى المتقدمة ، إلاّ انها في بعض الاحيان كانت أكثر تحليلا وتفصيلا .

تاريخ فتوح الشام لمحمد بن عبد الله الشهير بالازدي (كان حيا قبل ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م) ، ويعد من المصادر المهمة التي تحدثت عن تاريخ فتوحات الشام على الرغم من ان تاريخ وفاته متأخر إلى حد ما إلاّ ان المعلومات التي اوردها كانت نادرة ومهمة.

وقد افاد منه الباحث في الجانب العسكري ولاسيما مشاركة ابناء سعيد بن العاص في فتوحات الشام في العصر الراشدي وخاصة مشاركة ابان بن سعيد وعمرو بن سعيد في معركة اجنادين واستشهادهم فيها .

ب. تحليل المراجع .

فيما يخص المراجع العربية الحديثة ، فقد افاد الباحث من كتابات العديد من المؤرخين المحدثين وابرزهم :

المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للمؤرخ جواد علي الذي يعد موسوعة لكل ما يخص تاريخ القبائل العربية قبل الاسلام ، حيث كانت كتاباته شاملة لكل الجوانب العسكرية والسياسية والاجتماعية فكانت غنية بالمعلومات والتحليلات التي افادت الباحث كثيرا ولا سيما في الفصل الأول في نسب ال العاص وفي الفصل الثالث في النشاط العسكري لابناء هذه الاسرة قبل الاسلام وكذلك نشاطهم السياسي ضمن تلك الحقبة من الزمن .

معجم بني امية للمؤرخ صلاح الدين المنجد ، إذ اورد جميع الشخصيات التي ترجع في نسبها إلى امية بن عبد شمس ومن بينهم اسرة ال العاص بن امية . فكانت هذه المعلومات مأخوذة من تاريخ ابن عساكر ومضيفا إليها من المصادر الأخرى وبعض التحليلات والاستنتاجات التي جعلت الباحث يعول عليها في بعض فصول البحث ولاسيما في الفصل الأول والفصل الرابع .

فضلا عن ذلك كان هناك الكثير من المراجع الأخرى التي قدمت للباحث كلّ المساعدة من اجل اكمال رسالته وصولا إلى تحقيق الغاية الأساسية وهي خدمة القارئ والصالح العام .

ختاما يرجو الباحث ان يكون قد وفق في بحثه هذا عن دراسة اسرة ال العاص وان يكون قد غطا معظم المعلومات التي تخص ابناء هذه الاسرة في شتى الجوانب ، وتقديم صورة تاريخية واضحة عن هذه الاسرة ، ويلتمس عذرا إذا كان هناك بعض النقص في المعلومات أو فاته شيء لأنّ أي عمل لا يخلو من النقص ، ولكن يرجو ان تكون وبصورة عامة قد اوفت بحق البحث واعطت صورة واضحة وتفصيلية عنه .

والله ولي التوفيق

Abstract

This study presents a detailed study on an Arab family through explaining its prominent roles on the military and administrative and political levels in the moslem Arab History. The study is made up of four chapters.

The first chapter tackles in details the genealogy of Al-A’ss Family beginning with the first grandfather. It also reveals the historical background, and the rise of this family in Macca before Islam.

The second chapter deals with the role of the family members in the administrative scope and determining the characters that had important administrative positions in Message, Rashidi, Umayyad ages.

The third chapter deals with the role the family members in the military scope the most prominent positions of them as leaders of some regiments of the Moslem Arab Army, or the sacrificing battalions, which aim at achieving strategic military purposes, and finally the soldiers of the family, who had great participations.

The fourth chapter shows the role of the family in the political, economic, social, and cultural sides. Concerning the political side, they had effective role in settling many tribal disputes in Mecca before Islam, and the Message, Rashidi and Umayyad ages. It also reveals its prominent role in the social and cultural sides, especially in poetry, letter-writing and Hadith.

قائمة المختصرات

الرمز	دلالته
١. (د . ت)	دون تاريخ
٢. م	التاريخ الميلادي
٣. هـ	التاريخ الهجري
٤. ت	تاريخ الوفاة
٥. ص	الصفحة

((شجرة النسب))

- كلاب [1]
  - قصي
    - عبد مناف
      - عبد شمس
        - أمية الأكبر
          - (الأعياص)
            - العاص
              - سعيد
                - العاص
                  - سعيد
                    - عمرو
                      - أمية
                        - أسماعيل
                        - عمرو
                      - أسماعيل
                      - سعيد
                      - موسى
                    - عثمان
                    - أبان
                    - يحيى
                      - سعيد
                      - عنبسة
                    - محمد
                    - عبد الرحمن
                      - سعيد
                    - عنبسة
                      - عبدالله
                      - عبد الرحمن
                - عبيدة
                - الحكم (عبدالله)
                - سعيد
                - أبان
                - عمرو
                - خالد
                  - سعيد
                - أحيحة
            - ابو العاص
            - العيص
            - أبو العيص
            - العويص
            - أبو عمرو
          - (العنابسة)
            - حرب
            - أبو حرب
            - سفيان
            - أبو سفيان
            - عمرو
            - أبو عمرو
        - أمية ألأصغر

(١) نقلاً عن ابن قتيبة : المعارف، ص٧٢-٧٣ ؛ انظر أيضاً : البلاذري : انساب : ١٢٤/٢ ؛ ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص٨٠ وما بعدها .